موجز السيرة النبوية

تأليف

السيد نبيل الحسني العطار

إصدار

٦٠

بسم الله الرحمن الرحیم

موجز علم السيره النبويه

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موجز علم السیره النبویه ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
مقدمه الطبعه الأولی ----- ۱۶
مقدمه الطبعه الثانیه ----- ۱۸
المبحث الأول: نشأه علم السیره ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
المسأله الأولی: التاریخ فی اللغه والاصطلاح ----- ۲۲
أولاً: التاریخ لغه ----- ۲۲
ثانیاً: التاریخ اصطلاحاً ----- ۲۳
ثالثاً: متی استعملت کلمه (تاریخ) فی العصر الإسلامی؟ ----- ۲۴
رابعاً: مصطلح التاریخ الإسلامی ----- ۲۵
المسأله الثانیه: مصطلح السیره ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
أولاً: الوقائع التاریخیه من السیره النبویه ----- ۲۵
ثانیاً: الوقائع السلوکیه من السیره النبویه ----- ۲۶
المسأله الثالثه: الهدف من دراسه السیره النبویه ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
أولاً: الزاویه التشریعیه ----- ۲۷
ثانیاً: الزاویه العقائدیه ----- ۲۸
ثالثاً: الزاویه التربویه ----- ۳۰
المسأله الرابعه: أهمیه علم السیره النبویه وخطوره التحریف ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱

أولاً: قدره الإنسان على تحريف أخبار السيره ---- ۳۲
ثانياً: هل حرّفت سيره الأنبياء السابقين؟ ---- ۳۳
ثالثاً: ما أثر التحريف على سَيْرِ الإنسان إلى الله تعالى؟ ---- ۳۴
رابعاً: تحريف أخبار سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۳۵
اشاره ---- ۳۵
الصوره الأولى ---- ۳۶
الصوره الثانيه ---- ۳۶
خامساً: روايات التاريخ والحديث ---- ۳۸
المسأله الخامسه: متى نشأ علم السيره؟ ---- ۴۲
اشاره ---- ۴۲
أولاً: لولا أئمه أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم لما عرف المسلمون سيره نبيهم ---- ۴۴
ثانياً: محمد بن إسحاق شيخ كتاب السيره ---- ۴۹
ثالثاً: من أهم مصادر علم السيره ---- ۵۲
المبحث الثانى: فى ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومولده ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴
المسأله الأولى: فى ذكر مولده ونسبه إلى آدم عليه السلام ووقت وفاته ---- ۵۶
أولاً: مولده صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۵۶
ثانياً: نسبه صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۵۷
ثالثاً: نسب أمه صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۵۸
رابعاً: مده بنوته صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۵۹
المسأله الثانيه: فى ذكر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۵۹
المسأله الثالثه: فى ذكر مده حياته صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۶۴
المبحث الثالث: فى ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده ---- ۶۶
اشاره ---- ۶۶
المسأله الأول: فى ذكر أزواج رسول الله وأولاده صلوات الله عليه وآله ---- ۶۸
المبحث الرابع: فى ذكر آياته صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته ---- ۷۴

اشاره ---- ۷۴
المسأله الأولی: من آیاته التی ظهرت للناس ---- ۷۶
المسأله الثانیه: معجزاته صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۷۷
اشاره ---- ۷۷
أولاً: مجیء الشّجره إلیه ---- ۷۷
ثانیاً: خروج الماء بین أصابعه ---- ۷۸
ثالثاً: حنین الجذع الّذی کان یخطب عنده صلوات الله علیه ---- ۷۹
رابعاً: شاه أُمّ معبد ---- ۷۹
خامساً: کلام الذّراع معه بأنه مسموم ---- ۸۱
سادساً: إطعامه الجیش یوم الأحزاب من طعام رجل واحد ---- ۸۲
سابعاً: إطعامه الفقراء وقوم من أصحابه ---- ۸۲
ثامناً: سقیاه أکثر من ثلاثین ألفاً من ماء یکفی لرجل واحد ---- ۸۳
تاسعاً: إن ظبیه وقعت فی الشباک فکلمته ---- ۸۳
عاشراً: حدیث الاستسقاء ---- ۸۴
حادی عشر: انشقاق القمر له إلی نصفین ---- ۸۴
ثانی عشر: ارجاعه إحدی عینی أحد أصحابه بعد أن سالت علی خده یوم أحد ---- ۸۵
ثالث عشر: انفراج شجره السدره له إلی نصفین حینما مر بها وهو علی راحلته ---- ۸۵
المسأله الثالثه: بعض إخباره بالغائبات والکوائن بعده ---- ۸۶
المبحث الخامس: فی ذکر مبدأ المبعث ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
المسأله الأولی: دور خدیجه علیها السلام ---- ۹۴
اشاره ---- ۹۴
النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقیم صلاه الجماعه فی علی وخدیجه علیهما السلام ---- ۹۷
المسأله الثانیه: إنذاره صلی الله علیه وآله وسلم لعشیرته الأقربین ---- ۹۷
المسأله الثالثه: بدء مرحله التبلیغ العام للناس ---- ۹۹
المسأله الرابعه: فی ذکر کفایه الله المستهزئین وما ظهر فیها من الآیات ---- ۱۰۲

المسأله الخامسه: فی ذکر ما لقی رسول الله من أذی المشرکین وإسلام حمزه بن عبد المطلب ---- ۱۰۳
أولاً: رمی السلاه علی ظهر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبکاء فاطمه علیها السلام لذلک ---- ۱۰۳
ثانیاً: تصبیره صلی الله علیه وآله وسلم أصحابه علی تحمل الأذی فی الله تعالی وأنهم لمنصورون ---- ۱۰۵
ثالثاً: إسلام حمزه بن عبد المطلب رضوان الله تعالی علیه ---- ۱۰۷
المسأله السادسه: إسراؤه صلی الله علیه وآله وسلم إلی بیت المقدس ودخوله بعد ذلک فی شعب أبی طالب رضوان الله تعالی علیه ---- ۱۰۸
المسأله السابعه: الحجر علی بنی هاشم فی شعب أبی طالب علیه السلام ---- ۱۰۹
المسأله الثامنه: وفاه أبی طالب وخدیجه علیهما السلام ---- ۱۲۰
المسأله التاسعه: عرض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نفسه علی قبائل العرب ---- ۱۲۱
أولاً: ما جری بعد وفاه أبی طالب علیه السلام فی عرض رسول الله نفسه علی قبائل العرب وأهل الطائف ---- ۱۲۱
ثانیاً: کیف أسلم أهل المدینه وما جاء فی بیعه العقبه ---- ۱۲۶
المبحث السادس: خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من مکه مهاجراً إلی المدینه ونزوله فیها ---- ۱۳۵
اشاره ---- ۱۳۵
المسأله الأولی: مکر المشرکین برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعزمهم علی قتله ---- ۱۳۷
المسأله الثانیه: مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش رسول الله وفداه بنفسه ---- ۱۳۹
المسأله الثالثه: خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الغار مهاجراً إلی المدینه ونزوله فی قبا ینتظر قدوم الإمام علی علیه السلام ---- ۱۴۶
المسأله الرابعه: خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من قبا وانتقاله إلی المدینه ---- ۱۵۱
المسأله الخامسه: مجیء قبائل الیهود إلیه وعرضهم الهدنه علیه صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۱۵۵
المسأله السادسه: بناء المسجد ---- ۱۵۶
المسأله السابعه: سد الأبواب إلاّ باب علی علیه السلام ---- ۱۵۷
المسأله الثامنه: زواج فاطمه علیها السلام ---- ۱۶۱
اشاره ---- ۱۶۱
علی کفو فاطمه ---- ۱۶۲
مهر فاطمه ---- ۱۶۲
نثار فاطمه لیله الزفاف ---- ۱۶۳
زوجتکِ أقدمهم سلما ---- ۱۶۴
جهاز العرس ---- ۱۶۴

دروس منتقاه من زواج فاطمه علیها السلام ---- ۱۶۵
المسأله التاسعه: تحویل القبله ---- ۱۶۷
المبحث السابع: فی ذکر مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسراياه ---- ۱۶۹
اشاره ---- ۱۶۹
المسأله الأولی: ما جری من الأحداث قبل غزوه بدر الکبری ---- ۱۷۱
أولاً: عدد غزوات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسراياه ---- ۱۷۱
ثانياً: أول سریه بعثها النبی صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۱۷۲
ثالثاً: سریه عبیده بن الحارث ---- ۱۷۳
رابعاً: سریه سعد بن أبی وقاص إلی الخرار ---- ۱۷۳
خامساً: أولی غزواته صلی الله علیه وآله وسلم وهی غزوه الأبواء ---- ۱۷۳
سادساً: غزوه بواط ---- ۱۷۴
سابعاً: غزوه العشیره ---- ۱۷۴
ثامناً: غزوه بدر الأولی، وهی غزوه سفوان ---- ۱۷۵
تاسعاً: سریه عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالی: (يَسْأَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) ---- ۱۷۶
المسأله الثانیه: غزوه بدر الکبری ---- ۱۷۸
المسأله الثالثه: غزوه السوّیق ---- ۱۸۹
المسأله الرابعه: غزوه قرقره الکدر ---- ۱۹۰
المسأله الخامسه: سریه قتل کعب بن الأشرف الیهودی ---- ۱۹۱
المسأله السادسه: غزوه ذی أمرّ ---- ۱۹۲
المسأله السابعه: غزوه بنی سلیم ---- ۱۹۳
المسأله الثامنه: غزوه القرده ---- ۱۹۴
المسأله التاسعه: غزوه بنی قینقاع ---- ۱۹۴
المسأله العاشره: غزوه أحد ---- ۱۹۵
اشاره ---- ۱۹۵
أولاً: مواساه الإمام علی علیه السلام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ودفاعه المستمیت عنه ---- ۲۰۰
ثانياً: مناداه جبرائیل علیه السلام: لا سیف إلا ذوالفقار ولا فتی إلا علی ---- ۲۰۰

ثالثاً: فداء مصعب بن عمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ---- ٢٠٣
رابعاً: حقيقه ما أصيب به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد ---- ٢٠٤
خامساً: استشهاد حمزه بن عبد المطلب عليه السلام والتمثيل بجسده ---- ٢٠٦
سادساً: استشهاد حنظله غسيل الملائكه ---- ٢٠٧
سابعاً: رجل يدخل الجنه ولم يصل لله ركعتين ---- ٢٠٨
ثامناً: دفاع نسيبه بنت كعب المازمنيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ---- ٢٠٩
تاسعاً: رجل يقاتل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون من أهل النار ---- ٢١٠
عاشراً: امرأه من الأنصار استشهد ولدها فتحمد الله على سلامه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ---- ٢١١
حادى عشر: انصراف المشركين من المعركه وتمثيلهم بقتلى المسلمين ---- ٢١١
المسأله الحاديه عشر: غزوه حمراء الأسد ---- ٢١٢
المسأله الثانيه عشر: غزوه الرجيع ---- ٢١٤
المسأله الثالثه عشر: غزوه بئر معونه ---- ٢١٤
المسأله الخامسه عشر: غزوه بنى لحيان ---- ٢١٧
المسأله السابعه عشر: غزوه بدر الأخيره ---- ٢١٩
المسأله الثامنه عشر: غزوه الخندق ---- ٢١٩
المسأله التاسعه عشر: غزوه بنى المصطلق ---- ٢٢٦
المسأله العشرون: غزوه الحديبيه ---- ٢٣٠
المسأله الحاديه والعشرون: غزوه خيبر ---- ٢٣٥
اشاره ---- ٢٣٥
أولاً: رجوع ابى بكر وعمر منهزمين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الرايه خيراً ---- ٢٣٥
ثانياً: الإمام على عليه السلام يفتح حصن خيبر ويقلع بابه بيده ---- ٢٣٦
ثالثاً: إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليهم السلام فدكاً بأمر الله عزوجل ---- ٢٣٧
رابعاً: قدوم جعفر بن أبى طالب عليه السلام الحبشه وسرور النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلک ---- ٢٣٨
خامساً: بعثه صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحه إلى يسير بن رزام اليهودى ---- ٢٣٩
المسأله الثانيه والعشرون: غزوه عمره القضاء ---- ٢٤٠
المسأله الثالثه والعشرون: غزوه مؤته ---- ٢٤٠

المسأله الرابعه والعشرون: غزوه الفتح ---- ۲۴۳
المسأله الخامسه والعشرون: غزوه حنين ---- ۲۵۵
المسأله السادسه والعشرون: غزوه الطائف ---- ۲۶۰
المسأله السابعه والعشرون: غزوه تبوک ---- ۲۶۹
المسأله الثامنه والعشرون: ما بين تبوک والغدير ---- ۲۷۴
أولاً: نزول سوره براءه ---- ۲۷۴
ثانياً: استشهاد عروه بن مسعود الثقفى ---- ۲۷۵
ثالثاً: دخول أفواج من العرب إلى الإسلام وهلاک عامر بن الطفيل وجماعته بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۲۷۶
رابعاً: قدوم وفد طى ---- ۲۷۷
خامساً: ما وقع فى نفس بريده من على عليه السلام وظهور منقبه من مناقبه ---- ۲۷۸
سادساً: قدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آيه المباهله ---- ۲۷۹
سابعاً: خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه وعلى وولداهما عليهم السلام للمباهله ---- ۲۸۲
ثامناً: النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبعث علياً إلى اليمن ---- ۲۸۳
المسأله التاسعه والعشرون: واقعه الغدير ---- ۲۸۴
اشاره ---- ۲۸۴
تجهيز جيش أسامه ---- ۲۸۹
المبحث الثامن: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته ---- ۲۹۰
اشاره ---- ۲۹۰
المسأله الأولى: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۲۹۲
المسأله الثانيه: تغسيله صلى الله عليه وآله وسلم والصلاه عليه ---- ۲۹۸
المسأله الثالثه: دفنه صلى الله عليه وآله وسلم ---- ۲۹۹
المسأله الرابعه: الوقوع فى الفتنه ---- ۳۰۰
المصادر ---- ۳۰۲
المحتويات ---- ۳۲۰
تعريف مركز ---- ۳۴۲

موجز علم السیره النبویه

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق

وزاره الثقافه العراقیه لسنه ۲۰۱۱: ۱۱۲۴

الحسنیّ، نبیل قدوری، ۱۹۶۵- م.

موجز علم السیره النبویه / تألیف نبیل الحسنیّ العطار. – طبعه ثانیه مزیده. - کربلاء: قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۳ق. = ۲۰۱۳م.

۱۸۴ ص. – (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۶۰).

المصادر: ص ۲۹۱ ۳۰۸؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. محمد (ص)، نبی الإسلام، ۵۳ قبل الهجره – ۱۱ ق. – السیره. ۲. محمد (ص)، نبی الإسلام، ۵۳ قبل الهجره – ۱۱ ق. – السیره – الکتب الدراسیه. ۳. العتبه الحسینیه المقدسه. مدرسه الإمام الحسین(ع) للخطابه – الکتب الدراسیه. ألف. العنوان.

۸ م ۵ ح / ۹ / ۲۲ BP

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

موجز علم السيره النبويه

تأليف

السيد نبيل الحسنى

إصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الثانيه

۱۴۳۳ه ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه الطبعه الأولی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلاه والسلام علی أشرف الأنبیاء والمرسلین أبی القاسم محمد وعلی آله الطیبین الطاهرین.

أمّا بعد: فإن مما لا شک فیه أن طالب العلم ممن خُص بالعنایه الإلهیه وشملته الفیوضات القدسیه حتی ضمن الله له الرفعه فی الدنیا والآخره. قال تعالی:

(یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (۱).

وحیث إن الناس علی ثلاثه أنواع حسبما صنّفهم باب مدینه علم النبوه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی وصیته لکمیل بن زیاد رحمه الله، فقال:

«الناس ثلاثه؛ فعالم ربانی، ومتعلم علی سبیل نجاه، وهمج رعاع أتباع کل ناعق یمیلون مع کل ریح، لم یستضیئوا بنور العلم، ولم یلجأوا إلی رکن وثیق»(۲).

لزم من طالب العلم أن یکون قصده فی طلب العلم النجاه.

وعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال:

«قلب لیس فیه شیء من الحکمه کبیت خرب، فتعلموا، وعلموا،

۱- سوره المجادله، الآیه: ۱۱.

۲- نهج البلاغه – خطب الإمام علی علیه السلام: ج۳، ص۳۶؛ کمال الدین وتمام النعمه للصدوق: ص۲۹۳؛ جامع بیان العلم وفضله لابن عبدالبر: ج۱، ص۳۰.

وتفقهوا، ولا تموتوا جهالاً، فإن الله لا يعذر على الجهل»(۱).

ومن لوازم طالب العلم هو الإحاطه بسيره المعصوم عليه السلام لما يترتب على هذا العلم من عناوين شرعيه، وعقائديه، وتربويه.

وحيث إن علم السيره النبويه هو السنام الذى يتزود منه الخطيب فى مادته البحثيه ومشروعه التبليغى، لذا ينبغى عليه دراسه هذا العلم والاهتمام به غايه الاهتمام لما يترتب على ذلك من إحياء لأمر آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وما يحققه من إصلاح للمجتمع وحفظه من الثقافات المنحرفه والأفكار والشبهات الهدامه التى عمل أئمه الضلال من خلالها على تحريف السيره كى لا تؤدى فى المجتمع غرضها الإصلاحى والتوعوى.

وعلى الرغم من تتبع كثير من الروايات التى تم انتقاؤها فى هذا الكتاب إلا أنها تحتاج إلى مزيد من البيان والشرح لما حفت به السيره النبويه من دسائس كثيره.

عملت يد السياسه الحاكمه للمجتمع الإسلامى على بثها فى هذه السيره المقدسه، كى يحقق للأمراء التمظهر بمظهر يتناسب مع مقتضيات الملوكيه والمناصبيه.

ومن هنا: كان الغرض من الشروع فى هذا الكتاب «موجز السيره النبويه» هو الإحاطه بتلك العناوين الشرعيه والعقائديه والتربويه، ومن ثم كى يستعين به طالب العلم على التبليغ وتحصيل الخطابه، على أن يكون بدايه للبحث والكتابه والتخصص فى السيره النبويه.

والله تعالى ولى التوفيق.

السيد نبيل قدورى حسن علوان الحسنى

۱۴۲۹ه - ۲۰۰۸م

۱- ميزان الحكمه للرى شهرى: ج۳، ص۲۰۶۳. كنز العمال للمتقى الهندى: ج ۱۰، ص۱۴۸،

مقدمه الطبعه الثانيه

الحمد لله على ما أنعم..

أمّا بعد:

فان من دواعى الفخر والاعتزاز أن يتم اعتماد هذا الكتاب بوصفه منهجاً دراسياً لدى مدرسه الإمام الحسين عليه السلام للخطابه فى العتبتين المقدستين الحسينيه والعباسيه.

لذا: فقد قمت بمراجعه الكتاب مع إرجاع القارئ إلى بعض مصادر المعلومه الوارده فى الكتاب كى يستطيع الطالب أو القارئ من الرجوع إلى مضان المعلومات. مع مراعاه الاختصار كى لا يأتى الكتاب موسعاً ولا يعين الطالب على الوقوف عند أهم الأحداث التى مرت بها السيره المقدسه لخير خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد تضمن الكتاب بعض العناوين المشهوره فى السيره النبويه من دون السعى فى تحقيقها وبحثها وكان ذلك لسببين.

١. لئلا يخرج الكتاب عن كونه ماده درسيه مختصره تعين الطالب على الإحاطه بأهم الأحداث.

٢. كى تثار هذه العناوين أثناء الدرس مما يساعد الطالب على التتبع والتدقيق والبحث وبذاك نكون قد جمعنا بين العرض والتحقيق قدر الإمكان وبما تسمح به المرحله الدرسيه للطالب.

أما من أراد الإحاطه بنشأه هذا العلم الشريف (السيره النبويه) فيمكنه الرجوع إلى ما وفقنا الله تعالى إليه فى جهدنا المتواضع لخدمه العلم والعلماء وهو دراسه فى نشأه علم السيره النبويه وتطوره أثناء القرنين الأول والثانى للهجره والموسوم ب(الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيره النبويه محمد بن إسحاق أنموذجاً).

فسيجد كثير من المباحث التى تثبت أنّ هذا العلم الشريف هو واحد من جهود الإمام محمد الباقر عليه السلام وتلميذه محمد بن إسحاق المطلبى وهى حقيقه تظهر لأول مره.

ولذلك:

ينبغى على طالب العلم والمبلغ الرجوع إلى الكتب البحثيه والتحقيقيه فى السيره النبويه فإنها المنهل الذى ينهل منه مادته المنبريه.

فضلًا عن أثارها التربويه والعقائديه والتعليميه، وذلك بما تشير إليه من تحريك الذهن وتوجيه إلى التأمل والتدقيق والبحث والدراسه.

والله ولى التوفيق.

السيد نبيل قدورى حسن علوان الحسنى

١٠ / رجب الأصب / ١۴٣٢ه

١٣ / حزيران / ٢٠١١م

المبحث الأول: نشأه علم السیره

اشاره

المسأله الأولی: التاریخ فی اللغه والاصطلاح

أولاً: التاریخ لغه

وردت لفظه (تاریخ) فی کتب اللغه بمعنی الوقت.

ففی الجمهره لابن درید: ورّخت الکتاب وأرّخته، ومتی أرّخ کتابک وورّخ أی متی کتب(۱).

وفی لسان العرب لابن منظور: التأریخ والتوریخ: تعریف الوقت، أرّخ الکتاب لیوم کذا: وقّته(۲).

ویقال: إنّ اللفظه لیست عربیه محضه وإنّ المسلمین أخذها من أهل الکتاب(۳) وقیل إنّها عربیه(۴).

فی حین ذهب آخرون إلی أن اللفظه(۵): هی أکدیه وبابلیه ووردت بصیغه

۱- جمهره اللغه لابن درید: ج ۲، ص ۲۱۶.

۲- لسان العرب لابن منظور، ماده أرّخ، وقد ذکر ابن فارس فی معجم مقاییس اللغه (ان الهمزه والراء والخاء کلمه واحده عربیه هی الاراخ لبقر الوحش).

۳- أیضا ذکر هذا المعنی ابن منظور فی لسان العرب، والجوالیقی فی المعرب، باب التاء: ص۱۳۷.

۴- جمهره اللغه لابن درید: ج۲، ص۱۱۶.

۵- دراسه مصادر السیره النبویه للسید سامی البدری: المقدمه.

(أراخ) (arah) (أرخا) (Arha) (أرخو) (Arhu) و(ورخو) (Warhu) وتعنى (القمر) (الهلال) (الشهر) (أوّل الشهر)(١).

وفى السبئيه (ورخ)(٢) وكان العرب الجنوبيون إذا أرادوا التاريخ قالوا (ورخ كذا...) أى شهر كذا(٣).

وفى العبريه (ياريحا) (יָרֵחַ) تعنى (القمر) و(يرح) (גַּרְחָה) تعنى شهر، وفى السريانيه كذلك(٤).

ومن الجدير بالذكره أنّ اللغه الأكديه أقدم من اللغه العبريه وهذه أقدم من اللغه السـريانيه، بل إنّ العلاقات التاريخيه والخصائص المشتركه بينها تفرض القول إنّ السريانيه متفرعه عن العبريه وهذه متفرعه عن الأكديه(٥).

ثانياً: التاريخ اصطلاحاً

التاريـخ: هو العلم بالأحداث، والوقائع والأوضاع، وأحوال البشـر الكائنه فى زمن الماضـى، هذه الوقائع والأحداث والأوضاع التى هى فى الواقع أحداث يوميه صارت جزءاً من التاريخ لمرور الزمن عليها. إن التاريخ بهذا المفهوم، هو العلم بالأحداث، والأوضاع الماضيه وأحوال الماضى والكتابه والتأليف فى مثل هذا النوع من التاريخ مشهور بين جميع الشعوب والأمم(٦).

١- المصدر السابق.

٢- المعجم السبئى لفظه (wrh).

٣- جواد على: المفصل فى تاريخ العرب ج ٨، ص ٤٤٦.

٤- المعجم العبرى والمعجم السريانى.

٥- النظريه القرآنيه لتفسير حركه التاريخ لحسن سلمان: ص٢١.

٦- المصدر نفسه.

ثالثاً: متى استعملت كلمه (تاريخ) فى العصر الإسلامى؟

«استعملت كلمه تاريخ فى العصر الإسلامى الأول بمعنى التقويم والتوقيت على أساس القمر، ثم كسبت معنى آخر هو تسجيل الأحداث على أساس الزمن، وكان يقوم مقامها فى معنى هذه العمليه التاريخيه كلمه خبر وأخبار وأخبارى، ثم بدأت كلمه تاريخ تحل بالتدريج محل كلمه خبر وأخذت تطلق على عمليه التدوين التاريخى وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل، متصل الزمن، والموضوع للدلاله على هذا النوع الجديد من التطور فى الخبر والعمليه الإخباريه وكان ذلك على ما يبدو منذ أواسط القرن الثانى الهجرى فما أطلّ القرن الثالث حتّى صارت كلمه التاريخ تطلق على العلم بأحداث التاريخ وأخبار الرجال وعلى الكتب التى تحوى ذلك وحلت نهائيا محل كلمه الخبر والإخبارى.

وأقدم المؤلفات التى حملت اسم التاريخ هو كتاب التاريخ لعوانه بن الحكم الإخبارى الكوفى (ت۱۴۷ه)، تناول فيه أحداث التاريخ الإسلامى فى القرن الأول الهجرى. ثم كتب هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت۲۰۴ه)، كتاب التاريخ على السنين وكتاب تاريخ الأشراف الكبير.

واستقرت من بعد ذلك التسميه وانتشرت واحتلّت عناوين العشرات من الكتب فى القرن الثالث الهجرى.

وقد حملت بعض كتب التراجم بدورها عنوان التاريخ فى تلك الفتره مع أنّ بعضها كان يدعى من قبل بالطبقات، ككتاب التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط والتاريخ الصغير للبخارى (ت۲۵۶ه)، وكلها فى تراجم رجال الحديث»(۱).

۱- التاريخ العربى والمؤرخون لشاكر مصطفى: ج ۱، ص ۵۱ ۵۲ بتصرف.

رابعاً: مصطلح التاريخ الإسلامى

«يراد ب(التاريخ الإسلامى) فى ضوء كون الإسلام اسماً خاصّاً للدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم: تاريخ النبى الخاتم وتاريخ المسلمين.

أمّا فى ضوء كون الإسلام اسماً للدين الذى جاء به الأنبياء جميعاً فيراد به: مضافاً إلى ما سبق تاريخ الأنبياء وأممهم»(۱).

المسأله الثانيه: مصطلح السيره

اشاره

يمكن لنا الوقوف عند معنى السيره اصطلاحاً وذلك فى ضوء الوقائع التى تمر بها حياه كل إنسان. وتتكوّن حياه كل إنسان وسيرته من نوعين من الوقائع:

الأوّل: وقائع يتشكّل بها (تاريخ حياته) بدءاً بولادته وظروف نشأته وانتهاءً بوفاته وظروف موته، وطبيعه هذا النوع من الوقائع غير قابل للتكرار والإعاده.

الثانى: وقائع تتشكّل بها (طريقته فى الحياه) ونهجه ومذهبه العملى فيها وتتألف من عاداته اليوميه وسلوكاته المختلفه إزاء الحوادث والأشياء المحيطه به، وطبيعه هذا النوع من الوقائع متكرر ومعاد ومن هنا سمّى (عاده) و(طريقه).

والأنبياء بوصفهم بشراً، لا تشذ حياتهم وسيرتهم عن التقسيم المذكور آنفاً.

وبناءً على ذلك يمكن لنا تقسيم السيره النبويه على نوعين من الوقائع:

أولاً: الوقائع التاريخيه من السيره النبويه

الوقائع التاريخيه من السيره النبويه: هى الوقائع التى يتشكّل بها تاريخ حياه أى نبى من الأنبياء عليهم السلام. من قبيل ولاده موسى عليه السلام وظروفها،

۱- دراسه مصادر السيره لسامى البدرى: ص۲۲.

ونشأته فى قصر فرعون، ثم قتله للمصرى، وهربه من مصر، ثم استقراره فى مدين وزواجه هناك، ثمّ رجوعه إلى مصر، ووحى الله له فى الطريق وتكليفه بالرساله، إلى آخر الحوادث التى يتشكل بها تاريخ حياته عليه السلام.

أو من قبيل ولاده رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وظروفها، ثم نشأته فى كنف جده عبد المطلب وعمه أبى طالب، ثم زواجه بخديجه، ثم اشتراكه بحلف الفضول ووضعه الحجر الأسود بيده فى مكانه لما بنت قريش الكعبه، ثم تعبده فى غار حراء، ثم نزول الوحى عليه وسماع على عليه السلام - حيث كان معه آنذاك - رنه الشيطان، إلى آخر الحوادث التى يتشكّل بها تاريخ حياته الشريفه.

وهذا النوع من الوقائع والحوادث يسميه القرآن الكريم ب(القصص) أو (الأنباء) أو(الأحاديث) ثم أطلق عليه المسلمون فى القرن الأوّل والثانى الهجريين ب(السيره) وفيما بعد سميت ب(الأخبار) ثم ب(التاريخ).

(والسيره النبويه) حين نجدها عنواناً لعشرات أو مئات من الكتب ككتاب السيره النبويه لابن إسحاق مثلا يراد بها أساساً (تاريخ النبى صلى الله عليه وآله وسلم) أى (قصص) حياته من الولاده حتّى الوفاه.

ثانياً: الوقائع السلوكيه من السيره النبويه

الوقائع السلوكيه من السيره: هى الوقائع والأفعال التى تتشكّل بها (طريقه) حياه النبى المباركه ونهجه العملى فى الحياه. وتتألف من عاداته اليوميه وسلوكاته المتنوعه إزاء الحوادث والأشياء المحيطه به، وتتحدد بالكتاب الإلهى الذى نزل عليه، وبيانه الذى أوحى إليه، وما شرّعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم استناداً إلى إذن الله تعالى له(١).

١- ينظر: دراسه مصادر السيره النبويه للسيد سامى البدرى: ص٢٤ — ٢٥.

المسأله الثالثه: الهدف من دراسه السیره النبویه

اشاره

یذهب السید سامی البدری فی دراسته لمصادر السیره النبویه إلی مجموعه من الأهداف فیقول:

عنیت کتب السیره النبویه وکتب التاریخ الإسلامی والتراجم ب(تاریخ النبی وقصص حیاته) ولکنّها مع ذلک لم تخل من أخبار عن طریقه النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الحیاه ولا- عن أحادیثه حیث أورد المؤلفون طرفا فی ذلک مبثوثا ومفرّقا علی الوقائع والمناسبات.

أمّا کتب السنّه النبویه فقد عنیت بأحادیث النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأفعاله وتقریراته ومع ذلک فقد ضمّت قدراً من تاریخ النبی صلی الله علیه وآله وسلم وغزواته صلی الله علیه وآله وسلم ولکن لا علی سبیل الاستقصاء. من هنا: لزم الدارس للسیره النبویه الوقوف عند ثلاث زوایا لدراسه السیره النبویه المطهّره وهی:

الأول: الزاویه التشریعیه وحقلها الواقعه السلوکیه.

الثانی: الزاویه العقائدیه وحقلها الواقعه التاریخیه.

الثالث: الزاویه التربویه وحقلها السیره بکلا قسمیها السلوکی والتاریخی.

وفیما یأتی بیان مختصر عن کل زاویه:

أولاً: الزاویه التشریعیه

إنّ دراستنا للسیره النبویه أو سیره أهل بیته المعصومین علیهم السلام من هذه الزاویه تهدف إلی معرفه الحکم الشرعی من خلال الواقعه السلوکیه سواء أکانت هذه الواقعه فعلا مباشراً صدر من النبی صلی الله علیه وآله وسلم، أم

كـان إقراراً منه لسـلوك أحـد المسـلمين صـدر أمامه، وسواء أكانت الواقعه السـلوكيه ضـمن وقائع الحياه اليوميه المتكرره للنبى كالصلاه مثلاً، أم كانت ضمن واقعه تاريخيه واحده كقسمته صلى الله عليه وآله وسلم لغنائم الحرب فى معركه بدر.

وتقوم هـذه الزاويه من الدراسه على أساس العقيده بعصـمه النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وعصـمه أهل بيته وكونهم قد جعلوا للناس أئمه يقتدى بهم أحياءً وأمواتاً.

ثانياً: الزاويه العقائديه

إنّ دراستنا للسيره بهذه الزاويه تهدف إلى معرفه ما تنطوى عليه حوادث التاريخ النبوى من دلالات عقائديه.

وتقوم هذه الزاويه من الدراسه على أساس أنّ النبى صـلى الله عليه وآله وسلم شخص صُنِعَ على عين الله تعالى فجاءت حياته منذ ولادته، بل قبل ولادته حقلاً تظهر فيه رعايه الله تعالى الخاصه بشـكل ملحوظ، وتشتدّ هذه الظاهره عند البعثه وحتى التحاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى.

ومن هنا تكون قصـص حياه النبى والوصـى تجسـيداً للعقيده الإسـلاميه بالله وبالنبى والوصـى، وبسبب ذلك سمّى القرآن الكريم هـذه القصـص والحوادث ب(الآيات) ودعا الإنسان إلى التفكير فيها لأخـذ العبره منها وجعلها نظيراً للظواهر الكونيه حيث سـمّاها (آيات) أيضا ودعا الإنسان إلى التفكير فيها وأخذ العبره منها أيضاً.

قال الله تعالی:

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (۳) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (۴) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۵) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۶) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ) (۱).

والعبره: هی نتیجه الاعتبار الذی هو الاستدلال علی الشیء بالشیء، أو معرفه ما لیس مشاهداً من خلال ما هو مشاهد، وأصل العبره من (عبر النهر) أی تجاوزه من جانب إلی آخر سباحه أو بسفینه أو قنطره(۲).

والآیه فی اللغه: العلامه وهی التی یفضی منها إلی غیرها کأعلام الطریق المنصوبه للهدایه(۳).

إن (الآیه التاریخیه) کالمطر مثلا،آیه من آیات الله لأنّها علامه تهدی إلی الله من یفکر بها تفکیراً صحیحاً، وحین یهتدی الإنسان بالآیه یکون قد عبر بها إلی الله

۱- سوره یوسف، الآیه: ۳ ۷.

۲- ابن منظور: لسان العرب ماده (عبر)، والراغب الأصفهانی: مفردات غریب القرآن ماده عبر.

۳- مفردات غریب القرآن للراغب الأصفهانی: ماده أی.

تعالی، أی عرف ربوبیه الله تعالی بواسطتها، وهذا هو معنی أخذ العبره منها، وتتسع الوقائع الکونیه بحکم تنوّعها وترابطها لکل عقیده التوحید بِعَدِّ هذه الوقائع آیات لله تعالی وعلامات علی وجود الله تعالی وأسمائه الحسنی وصفاته العلیا.

وکذلک الأمر فی (الواقعه التاریخیه النبویه) مراعاه التسلسل التاریخی للأحداث رجاءً کواقعه نزول القرآن علی رسول الله محمد صلی الله علیه وآله وسلم، أو واقعه الغدیر، أو واقعه بدر، أو بیعه الرضوان فی واقعه الحدیبیه، وغیرها من وقائع النبوه، هی أیضا آیات لله تعالی تهدی إلی الله وإلی أصفیائه وتعرّف بالمهتدین والضالین من عباده وبسنّته مع المکذّبین، ومعرفه ذلک کله والاستفاده منه هو المراد بأخذ العبره منها.

ثالثاً: الزاویه التربویه

إنّ دراستنا لسیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم وسیره أهل بیته علیهم السلام من هذه الزاویه تهدف إلی معرفه ما تنطوی علیه السیره النبویه بقسمیها من قدره علی التأثیر فی الإنسان المؤمن وتحریکه إلی الله تعالی وانضباطه بمنهجه.

ومما لا شک فیه، أنّ التربیه عن طریق عرض الواقعه التاریخیه والقدوه هو أفضل أسلوب فی التربیه وتجمع علیه المذاهب والفرق علی اختلافها قدیما وحدیثا، وهو الأسلوب الذی اتبعه خالق الإنسان نفسه، وهو واضح فی ضوء الکتب السماویه المعروفه وقد تمیّز القرآن الکریم بهذا الصدد بما لا یضاهیه کتاب آخر، حین ضمّ بین دفتیه أنواع القصص(۱).

۱- دراسه مصادر السیره النبویه: ۲۹ — ۳۴ بتصرف.

المسأله الرابعه: أهميه علم السيره النبويه وخطوره التحريف

اشاره

لما كانت السيره النبويه هى المنهل الذى ينهل منه المسلم عقيدته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنه يأخذ دينه وعنه يسأل يوم القيامه وبه يستطيع الإنسان أن يفصل بين الحق والباطل ويشخص المؤمن من المنافق لزم عليه معرفه سيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولزم عليه دراسه هذه السيره كى يأمن على دينه ويحذر التحريف.

إذ ليس من شك أنّ الإنسان عاجزٌ عن خلق الظاهره الكونيه بغير أسبابها، فالمطر مثلا يتكوّن من بخار الماء المتكاثف الذى يشكّل الغيم وبانخفاض درجه الحراره يتحوّل الغيم إلى قطرات المطر، فلو أراد الإنسان تحويل بخار الماء إلى قطرات الماء مرّه ثانيه بغير تعريض بخار الماء إلى درجه حراره منخفضه لما أمكنه ذلك.

وهكذا يعجز الإنسان عن تحريف الظاهره الكونيه عن سيرها الطبيعى كما لو أراد أن يغيّر من تعاقب الليل والنهار أو أراد أن يغيّر من حركه الشمس والقمر.

نعم، بإمكانه أن يشوّه بعض الظواهر الكونيه أو يحسّن صفات البعض الآخر بواسطه التحكّم بأسبابها، فبإمكانه أن يتسبب فى أن يكون الجيل الثالث أو الرابع من جرثومه ما غير قادر على إنتاج الحاله المرضيه التى ينتجها الجيل الأول مثلا، وذلك نتيجه التحكم بالأسباب الطبيعيه التى تحيط بتلك الجرثومه.

وكذلك يستحيل أن تكون ظاهره نبويه بغير أسبابها، ليس بيد الإنسان ومن ثمّ يدّعى إنسان ما النبوه كذبا ولكنّه سرعان ما ينكشف زيفه ويفتضح كذبه.

وكذلك ليس بإمكان الإنسان أيضاً أن يحرّف الظاهره النبويه الصادقه، بأن يجعل النبى المرسل وهو حى يعبد صنماً أو يغيّر شيئا ممّا بيّنه الله فى كتابه، بل كل نبى يمضى لما بعثه الله له ويحقق رسالته كما أخبره الله تعالى.

أولاً: قدره الإنسان على تحريف أخبار السيره

نعم، بإمكان الإنسان أن يحرّف أخبار السيره النبويه سواء أكانت تاريخيه أم سلوكيه، لأن الواقعه التاريخيه أو السلوكيه بعد وقوعها تكون خبراً وقصه وحديثاً يتناقله الرواه واحداً بعد الآخر، والإنسان بمقدوره أن يزيد وينقص من تفاصيل القصه والحديث وباستطاعته أيضا أن يختلق القصه بكل أحداثها أو السلوكات والطريقه بكل تفاصيلها.

وهكذا حين يكون الإنسان عاجزاً عن دعوى النبوه من دون أن يفتضح يكون من طرف آخر قادراً تماماً على تشويه أخبار النبى المبعوث حقيقه كقدوه أو كواقعه تاريخيه وتحريفها بل يستطيع أن يختلق الواقعه أساسا وبذلك تكون الواقعه المرويه سلوكا أو قصه غير الواقعه التى جاء بها النبى، وعلى هذا فبإمكان الرواه لو أرادوا وتعمدوا أن يرووا تاريخا لموسى عليه السلام مثلا لم يقع أصلا، وطريقه حياه أو سنّه له لم يسلكها فى حياته، كما بإمكانهم أن يرووا تاريخا مشوها وسنّه محرفه ويعطوها للناس على أنّها هى التاريخ الصحيح والسنّه الصحيحه.

إنّ إمكانيه ذلك الأمر من الناحيه النظريه أمر واضح لا غبار عليه، أمّا من الناحيه الواقعيه فهل تعرضت سيره الأنبياء السابقين للتحريف؟ وإذا كان ذلك قد وقع فما هى حدوده؟ ومن القائم به؟ وماذا كان هدفه؟ ثم ما أثر هذا التحريف على مسيره الإنسان إلى الله تعالى؟ هذا ما نحاول الإجابه عليه فيما يأتى:

ثانياً: هل حرّفت سيره الأنبياء السابقين؟

يجيب القرآن على هـذا السؤال بالإيجاب ويظهر ذلك واضـحا عند مقارنه أوصاف الأنبياء وقصصـهم التى وردت فى القرآن مع نظائرها التى وردت فى العهد القديم.

فعلى سبيل الاستشهاد جاء فى سفر الخروج الإصحاح ٣٢ الفقره ٢١ – ٢٥:

«قال موسـى لهارون: ماذا صـنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطيئه عظيمه؟ فقال هارون: لا يحم غضب سيدى، أنت تعرف الشـعب أنه فى شـر فقالوا لى: اصـنع لنا آلهه تسـير أمامنا لأن هذا موسـى الرجل الذى اصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه، فقلت لهم: من له ذهب فلينزعه ويعطنى فطرحته فى النار فخرج هذا العجل».

ومن الواضـح إن هذا النص يجعل صانع العجل هو نبى الله هارون والقصه فى القرآن الكريم بخلاف ذلك تماماً إذ يجعل صانع العجل شخصاً آخر هو السامرى ويضيف إلى ذلك نصيحه هارون لقومه أن يتركوا عباده العجل وكادوا يقتلونه لأجل ذلك.

قال تعالى:

(وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَـى (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَـى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَـى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا

مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (۸۷) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (۸۸) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (۸۹) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (۹۰) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)

(قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (۱).

ثالثاً: ما أثر التحريف على سَيْرِ الإنسان إلى الله تعالى؟.

تتغيّر العظه والعبره عن وجهتها الصحيحه حين تحرّف الواقعه التاريخيه من حياه النبى، فالتوراه حين نسبت صنع العجل إلى هارون، تكون قد سحبت الانطباع السيئ عن السامرى وأتباعه وحوّلته إلى هارون وزير موسى وشريكه فى الرساله.

وهكذا حين تحرّف واقعه سلوكيه من سيرته بأن ينسب للنبى شرب الخمر مثلا، تكون الطريقه النبويه قد تغيّرت تماما لصالح المنحرفين الذين لا يجدون بدّاً من شرب الخمر، ولكنهم يريدون أن يشربوها بغطاء مشروع من سيره النبى نفسه.

إنّ تحريف سيره النبى بقسميها التاريخى والسلوكى أخطر من قتل النبى وإيذائه حينما يكون على قيد الحياه، ذلك لأن قتل النبى بعد إكماله التبليغ لا يؤدى إلى بطلان حجّته بخلاف روايه الأخبار الكاذبه عن سيرته فإنّها تؤدّى إلى بطلانها، وذلك فى حاله اختلاط الروايات الكاذبه بالصحيحه وتعذّر فرز الصحيح من الكذب.

۱- ينظر: دراسه مصادر السيره: ص۳۸ - ۳۹.

إنّ تحريف سيره النبى التاريخيه يؤدى إلى النظر إلى أعداء الرساله على أنّهم أهلها وحملتها، وعلى أنّهم الامتداد الطبيعى للرسول وينظر إلى طريقتهم فى الحياه على أنّها امتداد لطريقه الرسول، فيخضعون لهم كخضوعهم للرسول ويتّخذون منهم قدوةً كما اتّخذوا من الرسول قدوه، كما يؤدّى أيضا إلى صرف النظر عن أولياء الله الحقيقيين وحمله الرساله حقا وإلى الجرأه عليهم وقتلهم حين يقومون بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

إنّ الإنسان فى ظلّ الروايه الصحيحه لحياه النبى يجد نفسه أمام أعظم آيات الله عظه وعبره، أمام طريقه حياه تفيض بالنبل والكرامه والعدل والتوحيد فى كلّ مجالاتها وحقولها أمّا فى ظل الروايه الموضوعه المحرّفه فيجد نفسه أمام إنسان مثله لا يختلف عنه فى هفواته، بل قد يجد فى سيره النبى ما يترفّع عنه شخصيا، أو يجد فى أصحاب ذلك النبى من هو أرجح منه موقفا وسلوكا، ومن الطبيعى جداً أن لا تحرّكه هذه السيره المحرّفه، إذ لا فرق بينه وبين صاحبها إلّا فى ناحيه نزول كتاب الله عليه، غير أنّه لم يؤثّر فيه الأثر البالغ، بخلاف السيره الصحيحه حيث تعمل دائما على تحريكه نحو الله تعالى وبأعلى الدرجات(۱).

رابعاً: تحريف أخبار سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اشاره

تعرّض تاريخ خاتم الأنبياء وسنّته من بعده للتحريف، وهى حقيقه لا يشك فيها أحد؛ ذلك لأنّنا لو رجعنا إلى المصادر المعتبره لدى المسلمين حول تاريخ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسنّته لوجدنا الروايات مختلفه ومتناقضه فى وصف كثير من الوقائع التاريخيه أو السلوكيه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهذا

۱- المصدر السابق نفسه.

التناقض والاختلاف واسع وكبير إلى درجه أنّنا نستطيع أن نكوّن من مجموع هذه الأخبار صورتين متناقضتين للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سواء فى جانب تاريخه أو فى جانب طريقته فى الحياه وسنّته.

الصوره الأولى

تظهره صلى الله عليه وآله وسلم أقلّ من مستوى الإنسان الاعتيادى فى مختلف مجالات الحياه، فهو يلعن الآخرين من غير استحقاق، ولا يصبر عن النساء، الأمر الذى يفرض عليه أن يصطحب معه فى كل غزوه واحده من نسائه، ويوجد فى صحابته من هو أشدّ حياءً منه ويبول واقفا، إلى غير ذلك من السلوكات المشينه، فضلاً عن جعله شخصا مترددا فى تلقّى الوحى، يشك فى نفسه أنه قد جن أو أنّ الشياطين قد عبثت به، وتجعل من زوجته ذات رأى أرجح منه فى هذه القضيه الخطيره، فهى التى تطمئنه وتثبّته على النبوّه وتأخذه إلى ورقه بن نوفل النصرانى ليزيد من قناعته بذلك، ثم يكون أوّل المؤمنين به أبو بكر ويسميه الصدّيق لشده تصديقه له ويؤمن بوساطه أبى بكر الصحابه المعروفون ويبقى النبى (صلى الله عليه وآله سلم) ثلاث سنوات يدعو سرّا، ويجتمع مع أصحابه فى دار الأرقم حتّى يسلم عمر بن الخطاب فينصر الله به الإسلام ويعلن المسلمون عن أنفسهم، وهكذا تترى الحوادث ويبرز أبو بكر وعمر وعثمان بصفتهم الوجوه البارزه فى حركه النبوه ومن هنا يكون من الطبيعى أن يأخذ هؤلاء موقعهم فى خلافه النبى ونشر دينه من بعده.

الصوره الثانيه

تظهره مثلا أعلى فى كل ميادين الحياه فى الخلق والحياء وحسن التعليم والمعامله وعدم الانتقام لنفسه وغير ذلك من السلوكات العاليه، مضافا إلى ذلك

تجعل منه شخصا واثقا فی أنّ الذی خاطبه أوّل مرّه فی حراء هو ملک مرسل من الله تعالی، وأنّ علیا کان وزیره علی أمر الرساله بأمر الله ثم بدأ دعوته سرّاً بأهل بیته ثلاث سنوات ثم ختم ذلک بحادثه یوم الدار حین أعلن فیها عن علی علیه السلام وصیّا وخلیفه من بعده ثم صدع بأمر الله تعالی وتحمّلت أسره النبی صلی الله علیه وآله وسلم (بنو هاشم) الدفاع عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وعن المسلمین وحین أذن الله للمؤمنین أن یقاتلوا کان النبی یقذف بأهل بیته فی لهوات الحروب لیدافعوا عن المسلمین ویتشخّص فی مجمل تاریخ النبی صلی الله علیه وآله وسلم وسیرته أهل بیته علیهم السلام بدءاً بعلیّ امتدادا رسالیا له صلی الله علیه وآله وسلم(۱).

ومن الشواهد التاریخیه علی تعرض سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم للتحریف علی ید الأمویین ما رواه الزبیر بن بکار عن تخریق سلیمان بن عبد الملک بن مروان للسیره النبویه حینما وجد فیها ذکر الأنصار.

وهی کما یأتی: (قدم سلیمان بن عبد الملک إلی مکه حاجا سنه ۸۲ه،فأمر أبان بن عثمان بن عفان(۲) أن یکتب له سیر النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومغازیه.

۱- ینظر: دراسه مصادر السیره النبویه: ص۴۷ – ۴۸.

۲- أبو سعید أبان بن عثمان بن عفان بن أبی العاص بن أمیه بن عبد شمس، کان والیا علی المدینه لعبد الملک بن مروان سبع سنین ثم عزله عنها؛ عده الرازی فی المدنیین، وقد روی عنه أبو الزناد وبنیه بن وهب وعبد الله بن أبی بکر والزهری، مات بالفالج فی خلافه یزید بن عبد الملک عام ۱۰۵ه. الطبقات لابن سعد: ج ۵، ص ۱۵۱ ۱۵۲. الجرح والتعدیل للرازی: ج ۲، ص۲۹۵. مشاهیر علماء الأمصار لابن حبان: ص ۱۱۱. تقریب التهذیب لابن حجر: ج ۱، ص ۵۱. تهذیب التهذیب لابن حجر: ج ۱، ص ۸۴.

فقال له أبان: هی عندی، قد أخذتها مصحه ممن أثق به، فأمر سلیمان عشره من الکُتّاب بنسخها، فکتبوها فی رق، فلما صارت إلیه نظر فإذا فیها ذکر الأنصار فی العقبتین وفی بدر.

فقال: ما کنت أری لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن یکون أهل بیتی غمطوا علیهم، وإما أن یکونوا لیس هکذا!!.

فقال أبان: أیها الأمیر، لا یمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لک فی کتابنا هذا.

فقال سلیمان: ما حاجتی إلی أن أنسخ ذاک حتی أذکره لأمیر المؤمنین لعله یخالفه، ثم أمر بالکتاب فخرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملک بن مروان بذلک الکتاب.

فقال عبد الملک: (وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نرید أن یعرفوها!؟.

قال سلیمان: فلذلک أمرت بتخریق ما نسخته)(۱).

خامساً: روایات التاریخ والحدیث

الروایات الإسلامیه: هی (مسموعات) أو (مشاهدات) ینقلها الخلف من المسلمین عن السلف منهم جیلاً بعد جیل إلی عصر الواقعه الإسلامیه فی عهد الرسول أو بعده. وقد استقرّ أمر تدوین الروایات الإسلامیه فی القرون الخمسه الأولی إذ یبدأ تدوین الروایه التاریخیه والحدیث النبوی الشریف منذ عصر النبوه، أمّا عند أهل السنه والجماعه فقد بدأ عندهم التدوین منذ عام

۱- الموفقیات للزبیر بن بکار: ص ۳۲۲ ۳۲۳.

۱۴۴ للهجره(۱)، ومنذ ذلك الوقت أخذت أجيال المسلمين تنقل هذه المدوّنات، وقد تخصّص بعضها فی السیره والتاریخ والبعض الآخر فی الحدیث والفقه، والآخر فی الأدب واللغه، إلی غیر ذلک من فروع المعرفه الإسلامیه أو ممّا یرتبط بواقع المسلمین.

إنّ أبرز علمین إسلامیین یعتمدان علی الروایه بنحو أساسی هما علم التاریخ والسیره وعلم الحدیث.

کتب التاریخ والحدیث کتب التاریخ والحدیث نوعان وحینما نطالع کتب التاریخ والحدیث المتیسّر بین أیدینا الیوم نجدها علی قسمین(۲):

الأول: یذکر سند روایته فی کلّ ما یروی من خبر وحدیث کالطبری فی تاریخه وتفسیره والخطیب البغدادی فی تاریخه، والبخاری فی صحیحه وتاریخه والکلینی فی جامعه الکافی، وإبراهیم بن محمد الثقفی فی کتابه الغارات وغیرهم.

الثانی: لا یذکر سند روایته فیما یرویه من أخبار وأحادیث وقد یذکر الراوی أو الکتاب الذی أخذ عنه، وقد لا یعنی بذلک أصلا، وممّن سلک هذا المسلک الیعقوبی والمسعودی وابن الأثیر وغیرهم.

وتنعدم القیمه العلمیه لکتب التاریخ والحدیث ولاسیّما الکتب المتأخره التی

۱- لمزید من التفصیل انظر: الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد شیخ کتاب السیره محمد بن إسحاق أنموذجاً، للمؤلف.

۲- العلامه العسکری: خمسون ومائه صحابی مختلق: ج ۲، ص ۲۹، شاکر مصطفی: التاریخ العربی والمؤرخون: ج ۱، ص۳۷۸.

اعتمد مؤلفوها منهج حذف السند نهائيا فی قبال الكتب المتقدمه عليها زمانا التی اعتمد مؤلفوها منهج ذكر السند، ولكنّها تكتسب أحيانا بعض القيمه عندما يقترب المؤلف من عصر الواقعه أو حين تفتقد الكتب الأخرى التی يذكر مؤلفها سنده إلی الواقعه أو عندما يكون للمؤلف اعتبار خاص فی كتابه ذاك، كما هو الحال فی تاريخ اليعقوبی الذی اكتفی بذكر أسماء بعض المصادر التی أخذ عنها فی مقدمه كتابه، وعلی الرغم من أنّ تاريخه قام علی أساس حذف السند إلی الواقعه التی يرويها وبخاصه فيما يرجع إلی عهد الجاهليه وسيره الرسول صلی الله عليه وآله وسلم وما جری بعده إلاّ أنّ لرواياته قيمه خاصه فی قبال تاريخ الطبری الذی التزم طريقه ذكر السند وذلك لأنّه ينبه أحيانا إلی معلومات أغفلها الطبری.

الكتب المسنده نوعان:

حين نلاحظ الكتب التاريخيه أو الرجاليه الموسوعيه المعروفه كتاريخ الرسل والملوك للطبری (ت۳۱۰ه) وأنساب الأشراف للبلاذری (ت۲۷۹ه) أو الاستيعاب فی معرفه الأصحاب لابن عبد البر (ت۴۶۳ه) وغيرها، نجد أنّ مؤلفيها استمدوا رواياتهم ومعلوماتهم من كتب سابقه عليهم، فالطبری استمد أغلب رواياته عن السيره النبويه من كتاب محمد بن إسحاق (ت۱۵۱ه) واستمد أغلب روايات الفتوح وحروب الردّه والثوره علی عثمان وحرب الجمل من كتابی سيف بن عمر (توفی بعد سنه ۱۷۰ه) وهما كتاب: (الفتوح الكبير والرده) وكتاب (الجمل ومسير عائشه وعلی) واستمد - الطبری - أغلب روايات حرب صفين والنهروان والغارات من كتاب صفين لأبی مخنف (ت۱۵۸ه) وكتابه فی أهل النهروان، وكتابه فی الغارات، واستمد أغلب روايات مقتل الحسين عليه السلام،

وأخبار حركه سليمان بن صرد، والمختار الثقفى من كتب أبى مخنف، وهى: كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) وكتاب (المختار بن أبى عبيد) وكتاب (سليمان بن صرد، وعين الورده).

وهكذا صنع ابن عبد البرّ فى كتابه الاستيعاب حيث استمد معلوماته ورواياته من كتاب موسى بن عقبه (ت۱۴۳ه) فى السيره النبويه وكتاب ابن إسحاق فى السيره النبويه وكتاب طبقات الواقدى (ت۲۰۷ه) وكتابه فى التاريخ والمغازى، وكتاب خليفه بن خياط (ت۲۴۰ه) الطبقات؛ والتاريخ، وغيرها من الكتب التى ذكرها فى مقدمه كتابه(۱).

وفى ضوء ذلك يمكننا تصنيف الكتب المسنده فى السيره والتاريخ والحديث إلى صنفين:

الأول: الكتب الجامعه أو الموسوعيه كتاريخ الطبرى وأنساب الأشراف للبلاذرى وأخبار الزمان للمسعودى (ت۳۴۶ه) وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد وغيرها.

الثانى: الكتب الأصول أمثال كتابَىْ سيف بن عمر، وكتب أبى مخنف، وكتب الواقدى وكتاب ابن إسحاق وموسى بن عقبه وكتاب وقعه صفين تأليف نصر بن مزاحم (ت۲۱۲ه) وكتاب الغارات تأليف محمد بن إبراهيم الثقفى (ت۲۸۳ه) وغيرها.

وقد عنى العلماء قديما بكتابه فهارس لهذه الأصول أشهرها وأقدمها كتاب (الفهرست فى أخبار العلماء والمصنّفين من العلماء والمحدّثين وأسماء

۱- ابن عبد البر: الاستيعاب تحقيق على البجاوى: ج ۱، ص ۲۰ ۲۴.

کتبهم)(۱) تألیف محمد بن إسحاق الندیم (ت ۳۸۰ه) وهو فهرس عام یشمل المؤلفین المسلمین وغیرهم وهناک فهارس جمعت مؤلفی الکتب الأصول عند الشیعه مثل فهرس النجاشی (ت ۴۵۰ه) وفهرس الشیخ الطوسی (ت ۴۶۰ه).

المسأله الخامسه: متی نشأ علم السیره؟

اشاره

أولی الاهتمامات التاریخیه فی القرن الأول للهجره کانت بالسیره النبویه، بالتاریخ القریب للأمه الناشئه. کان المجتمع یتطلع إلی محاوله (إعاده امتلاک) تلک التجربه التاریخیه الفریده، تجربه النبوه والمجتمع المثالی الأول.

کان لابد من (صوره تاریخیه) تدعم فکره الأمه والمجتمع الناشئ، ثم إنّ الفتوحات والاتصال بالأمم الأخری، کل ذلک أبرز مشاکل جدیده رجوا حلها باستعاده تجربه الوحی والإداره والغزوات أیام الرسول، سیره النبی، کتبت ضمن منظور تاریخی واسع یجعلها خاتمه تجارب الأمم التی عاشت أنبیاء ونبوات أو کانت لها صله من أی نوع بفکره التوحید.

هذا المنظور التاریخی العالمی استمد مصادره من القرآن ومعارف العرب التقلیدیه وما عرفوه نتیجه معایشتهم لأهل الکتاب فی الأقطار المفتوحه، وبسبب معایشتهم للشعوب غیر الکتابیه، تلاـ الاهتمام بالسیره اهتمام مماثل بأخبار العرب فی جاهلیتهم فیما یسمّی بأیام العرب نتیجه الصراعات القبلیه، هذا فضلاً عن (الصور التاریخیه) التی بدأت تنشأ عن التاریخ السیاسی للدوله الإسلامیه أثناء الصراع بین السلطه الحاکمه والأحزاب السیاسیه الدینیه التی تصدّت للسلطه

۱- فرحه الغری: ابن طاووس، ص۱۸۶.

الأمويه وقاومتها(١).

اهتمّ بالسيره النبويه وبخلفيتها التاريخيه أشخاص عديدون فى القرنين الأول والثانى من الهجره، منهم وهب بن منبّه، وأبان بن عثمان بن عفان، وعروه بن الزبير وشرحبيل بن سعد، وعبد الله بن أبى بكر بن حزم، وعاصم بن عمر بن قتاده، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، وموسى بن عقبه، وهشام بن عروه بن الزبير ومحمد بن إسحاق.

ولقد وصلتنا قطع من كتاب وهب بن منبه (٣٤١١٤ه/٦٥٤٧٣٢م) فى المغازى(٢)، كما وصلتنا أجزاء من كتابات محمد بن مسلم وابن شهاب الزهرى (١٢٤ه/٧٤١م) فى السيره فى كتاب المصنّف لعبد الرزاق بن همام الصنعانى (٢١١ه/٨٢٦م)، ويعدّ كل من موسى بن عقبه (١٤١ه/٧٥٨م) ومحمد بن إسحاق (٨٥١٥١ه/٧٠٥٧٦٨م) أهمّ ممثلى المرحله الثانيه من مراحل كتابه السيره، وأقدم من كتب فى ظل العباسيين، وقد وصلت إلينا قطعه صغيره من كتاب موسى بن عقبه فى المغازى نشرت سنه ١٩٠٤م.

ومن دراسه هذه القطعه يتبين اهتمام موسى بالترتيب الزمنى وبذكر تواريخ الحوادث، وباستعماله للأسانيد بدقه، ثم باعتماده شبه الكلى على شيخه الزهرى(٣).

١- علم التاريخ عند العرب، عبد العزيز الدورى: ص ١٧ ٢٠.

٢- نشرها ج.ر. خورى بهايدلبرغ.

٣- عن كُتّاب السيره الأوائل، قارن مقالات هوروفتر فى I.II Islamic Culture وقد ترجمها د. حسين نصار بعنوان (المغازى الأول مؤلفوها) ١٩٤٩. وقارن، عبد العزيز الدورى: علم التاريخ عند العرب ٢٠ ٢٧.

أولاً: لولا أئمه أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم لما عرف المسلمون سيره نبيهم

إن حركه التأليف فى المغازى والسير قد تطورت بشكل ملحوظ أثناء ستين سنه ابتداء من عام ۹۰ للهجره النبويه وحتى نهايه عام مائه وخمسين للهجره وهى السنه التى توفى فيها محمد بن إسحاق شيخ كتاب السيره النبويه.

وإن هـذه الحركه أخذت طاقتها وتوجهاتها بوساطه أعلام مدرسه أهل البيت، أى الإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر عليهما السـلام فضـلاً عن الزخم الـذى قدمته مدرسه العتره لروادها فى تزويد حركه علم السـيره منذ حياه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم؛ فمن بين تلك الأسماء التى ظهرت فى القرن الأول للهجره كان نصفها لأصحاب أئمه العتره النبويه عليهم السلام وهم:

۱. عبيد الله بن أبى رافع.

۲. سعيد بن سعد بن عباده الأنصارى.

۳. سعيد بن المسيب.

وإذا أضـفنا لها أعلام مدرسه النبوه وهم الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبى والإمام الحسـين سـيد الشـهداء والإمام زين العابدين سـلام الله عليهم أجمعين يكون مجموع الذين رووا فى علم السـير والمغازى وصـنفوا فيه سبعه، يقابلهم أربعه أسماء فى مدرسه الصحابه.

وعليه: تكون مدرسه التشيع هى صاحبه الأسبقيه والفضل فى نشوء علم المغازى والسير وحركته أثناء القرن الأول للهجره.

أما فی القرن الثانی للهجره، فقد شهد أسماء أسهمت بشکل کبیر فی حرکه علم السیره وتطوره، والتی شکلت بمجموعها واحداً وعشرین نفراً ومنهم محمد بن إسحاق شیخ کتاب السیره النبویه.

وإذا رجعنا إلی عدد الذین کانوا من أصحاب أئمه العتره علیهم السلام أو من الذین رووا عنهم بین هذه الأسماء یتضح لنا أنّ عددهم أربعه عشر نفراً، وهم:

۱. شرحبیل بن سعید بن سعد بن عباده، وقد أشار إلی معرفته لأمیر المؤمنین علی علیه السلام ابن حجر کما مرّ فی ترجمته (۱).

۲. سلیمان بن طرخان، وهو نار علی علم فی تشیعه وموالاته لأهل البیت علیهم السلام وجلاله قدره ووثاقته عند أصحاب الصحاح والرجال.

۳. السبیعی (عمرو بن عبدالله بن علی الهمدانی) له کتاب فی المغازی والفتوح وقد أفاد منه الواقدی إفاده کبیره واستخدم مروایاته استخداماً مباشراً. وقد نص علی صحبته للإمام الحسن المجتبی علیه السلام(۲) الشیخ الطوسی؛ وهو أحد رواه حدیث الثقلین.

۴. أبو الأسود (محمد بن عبدالرحمن) صنف کتاباً فی المغازی وقد عدّه ابن حجر من رواه الإمام زین العابدین (علی بن الحسین علیهما السلام)(۳).

۱- أنظر: الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد شیخ کتاب السیره النبویه محمد بن اسحاق أنموذجاً للمؤلف: ص ؟؟؟.

۲- رجال الطوسی: ص۹۶.

۳- تهذیب التهذیب، ابن حجر: ج۹، ص۲۷۳.

۵. عبدالله بن أبی بکر بن محمد المدنی، من أصحاب الإمام زین العابدین علیه السلام؛ نص علی صحبته الشیخ الطوسی(۱) وعدّه ابن حجر من رواه الإمام الباقر علیه السلام(۲).

۶. القاسم بن محمد بن أبی بکر؛ نص علی صحبته للإمامین علی بن الحسین ومحمد بن علی علیهم السلام الشیخ الطوسی(۳).

۷. ابن شهاب الزهری، وقد لزم فی آخر أیامه الإمام علی بن الحسین علیه السلام کما مر بیانه سابقاً (۴).

۸. موسی بن عقبه، وقد صنف کتاباً فی المغازی نال شهره کبیره. نص علی صحبته للإمام الصادق علیه السلام الشیخ الطوسی(۵).

۹. محمد بن إسحاق (شیخ کتاب السیره) من أصحاب الإمام الباقر علیه السلام(۶).

۱۰. معمر بن راشد، وقد نص علی صحبته للإمام الصادق علیه السلام الشیخ الطوسی(۷).

وهو أحد رواه حدیث الغدیر فی القرن الثانی للهجره(۸).

۱- رجال الطوسی: ص ۲۳۰.

۲- التهذیب، ابن حجر: ج۵، ص۱۴۴.

۳- رجال الطوسی: ص۱۱۹.

۴- أنظر: الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والإضطهاد؛ للمؤلف: ص؟؟؟؟.

۵- رجال الطوسی: ص ۳۰۰.

۶- أنظر: الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والإضطهاد؛ للمؤلف: ص؟؟؟؟.

۷- رجال الطوسی: ص۳۰۷.

۸- الغدیر الأمینی: ج۱، ص۷۵.

۱۱. الحُنیفی الإمامی، وهو من خواص أصحاب الإمام الصادق علیه السلام، ومن فضلاء الإمامیه ومحدثیهم(۱).

۱۲. أبو معشر السندی، عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الإمام الصادق علیه السلام(۲).

۱۳. الفزاری (إبراهیم بن محمد بن الحارث) عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الصادق علیه السلام(۳).

۱۴. یحیی بن سعید الأموی. عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الصادق علیه السلام(۴).

وإذا أضیف إلیهم أعلام مدرسه النبوه وهم الإمام زین العابدین، والإمام الباقر، والإمام الصادق علیهم السلام فیکون المجموع سبعه عشر اسماً فی مقابل سبعه أسماء من مدرسه الصحابه وهم:

۱. داود بن الحسین.

۲. یزید بن رومان.

۳. یعقوب بن عتبه.

۴. عاصم.

۵. الشعبی.

۱- الفائق فی رواه وأصحاب الإمام الصادق علیه السلام، الشبستری: ج۲، ص۲۱۶.

۲- رجال الطوسی: ص۳۱۶.

۳- رجال الطوسی: ص۱۴۴. الفائق فی رواه وأصحاب الإمام الصادق علیه السلام، الشبستری: ج۱، ص۶۰.

۴- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ج۲۱، ص۵۷.

۶. أبو إسماعيل الأزدى البصرى.

۷. أبو العباس الأموى.

وعليه: يتضح فى ضوء البحث:

أولاً: أن الأسبقيه والفضل فى نشوء علم السيره، وحركته، وتطوره، فى القرن الثانى للهجره تعود لمدرسه أهل البيت عليهم السلام ولرجال الشيعه الذين لزموا هذه المدرسه.

ثانياً: إنّ زمام هـذه الحركه قـد انتقل على يـد الإمام الباقر عليه السـلام وتوجيهاته المسـتمره إلى محمد بن إسـحاق «شـيخ كتاب السيره» الذى حورب وهجّر واضطهد على موالاته واعتقاده وتشيعه لأهل البيت عليهم السلام(۱).

ومن ثم اعتمـدت هـذه الحركه فى علم المغازى والسـير روايه وتصـنيفاً على مـدرسه الإمام جعفر الصادق عليه السـلام فبلغ عدد أصحابه فى روايه هذا العلم والتصنيف فيه سبعه نفر كلهم برزوا فى النصف الثانى من القرن الثانى.

إذن:

يبقى الفضل يدور مدار مدرسه أهل البيت عليهم السـلام فى نشأه علم المغازى والسـير، فضـلاً عن بقيه العلوم الإسلاميه الأخرى؛ وليس كما يدعيه بعض المستشـرقين ومتزلفه السلاطين فى تخلف الشيعه عن هذه العلوم أو أن الفضل فى ظهورها عند المسلمين يعود للتوراه والانجيل وحكام بنى أميه(۲).

۱- أنظر: الشـيعه والسـيره النبويه بين التدوين والإضـطهاد؛ - شيخ كتاب السيره النبويه محمد بن إسحاق أنموذجاً للمؤلف، فصل الرابع.

۲- الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيره محمد بن اسحاق انموذجاً، للمؤلف: ص۲۸۴ ۲۸۸.

ثانیاً: محمد بن إسحاق شیخ کتاب السیره

مهما تکن أهمیه أعمال أمثال الزهری وموسی بن عقبه، فإن عمل ابن إسحاق یبقی الأساس فیما یتصل بالسیره وإلی حدّ ما بالتاریخ. وتکمن أهمیته بوصفه مؤرخاً فی استیعابه لتجارب شیوخه، وفی تطویرها وإعاده تنظیمها عن طریق فهمه الجدید للتاریخ، بنظرته الشامله النابعه من ثقافته الواسعه وإدراکه للمغزی السیاسی (للصوره التاریخیه). من هنا صار ابن إسحاق شیخ کتّاب السیره، وصار من کتبوا بعده عیالاً علیه.

وهو محمد بن إسحاق(۱) بن یسار بن خیار، وقیل: بن یسار بن کوتان المدنی(۲) المطلبی القرشی مولی قیس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف، وکان جده یسار من سبی عین التمر(۳).

یکنی: أبو عبد الله(۴)، وقیل: أبو بکر(۵).

۱- الطبقات الکبری لابن سعد: ۷/۲/۶۷، ط بیروت لبنان، (لیدن): ج ۷، ص ۳۲۱ ۳۲۲. المعارف لابن قتیبه: ص ۲۴۷. الفهرست لابن الندیم: ص ۹۲. الإرشاد لیاقوت: ج۶، ص۳۹۹ ۴۰۱، ط لندن، (القاهره): ج ۱۸، ص ۵ ۸. تاریخ بغداد للخطیب: ج۱، ص۲۱۴ ۲۳۴. وفیات الأعیان لابن خلکان (بولاق): ج ۱، ص ۶۱۱ ۶۱۲. الوافی بالوفیات للصفدی: ج ۲، ص ۱۸۸ ۱۸۹. میزان الاعتدال للذهبی: ج ۳، ص ۲۱ ۲۴. التهذیب لابن حجر: ج ۹، ص۳۸ ۴۶. علم التاریخ للدوری: ص ۲۷ ۳۰. الأعلام للزرکلی: ج ۶، ص ۲۵۲. معجم المؤلفین لکحاله: ج ۹، ص۴۴. بروکلمان: ج۱، ص۱۳۴. رجال الطوسی: ص ۹۷۷، برقم ۳۹۹۸، معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج۱۶، ص ۸۱ ۸۲.

۲- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۱، ص۲۳۱.

۳- تهذیب الکمال للمزی: ج ۲۴، ص ۴۰۶.

۴- المصدر نفسه.

۵- تذکره الحفاظ للذهبی: ج ۱، ص ۱۷۳.

(ولد بالمدینه المنوره، ثم رحل إلی الاسکندریه سنه ۱۱۵ه/۷۳۳م، حیث حضر دروس یزید بن أبی حبیب (المتوفی ۱۲۸ه/۷۴۵م) فی علم الحدیث، وعاد بعد سنوات إلی مسقط رأسه حیث التقی سنه ۱۳۲ه/۷۴۹م، بالمحدث سفیان بن عینیه، واضطر بعد ذلک إلی أن یهاجر إلی بغداد(۱).

وأقام مدّه قصیره فی الجزیره وفی الکوفه وفی الری، ثم عاد سنه ۱۴۶ه/۷۶۳م إلی بغداد، ویبدو أنه لم یکن علی صله بالأمویین، فی حین کان أستاذه الزهری یطمئن إلیهم، لذا فلم یکن تحول الحکم إلی العباسیین السبب الأساسی فی انتقاله إلی بغداد.

وتوفی فی بغداد سنه ۱۵۰ه/۷۶۷م، أو ۱۵۱ه)(۲)، ودفن بمقبره الخیزران فی الجانب الشرقی منها(۳).

فقد عدّه الشیخ الطوسی قدس سره(۴) من أصحاب الإمامین أبی جعفر

۱- تاریخ التراث العربی لفؤاد سزکین: مج ۱، ج ۲، ص ۸۸، نقلا عن هورفتس (Horovitz, Isl. Cult. ۲/۱۹۲۸/۱۷۱-۱۷۳).

۲- تاریخ التراث العربی: مج ۱، ج ۲، ص ۸۸.

۳- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج ۱، ص ۲۳۱.

۴- محمد بن الحسن بن علی الطوسی، أبو جعفر، شیخ الإمامیه قدس سره، رئیس الطائفه، جلیل القدر، عظیم المنزله، ثقه عین، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والکلام والأدب، وجمیع الفضائل منتسب إلیه. مصنّف فی کل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد فی الأصول والفروع، والجامع لکلمات النفس فی العلم والعمل، وکان تلمیذ الشیخ المفید محمد بن النعمان رضی الله عنه. ولد رضی الله عنه فی شهر رمضان سنه خمس وثمانین وثلاثمائه وقدم العراق فی شهور سنه ثمان وأربعمائه، وتوفی رضی الله عنه لیله الاثنین الثانی والعشرین من المحرم سنه ستین وأربعمائه بالمشهد المقدس الغروی علی ساکنه السلام ودفن بداره. (خلاصه الأقوال للعلامه الحلی: ص۲۴۹، ط مؤسسه نشر الفقاهه).

الباقر(۱) وأبی عبد الله الصادق علیهما السلام(۲).

وذکر أیضا: أن والده (إسحاق بن یسار) کان من أصحاب الإمام أبی الحسن علی زین العابدین علیه السلام(۳).

وأورد السید أبو القاسم الخوئی قدس سره فی معجمه نقلا عن الکشی: (إنّ محمد بن إسحاق له محبه وملی شدید)(۴) إلی العتره الطاهره علیهم السلام.

وأشار قدس سره: (إلی أن الکلینی رحمه الله روی عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنی، عن أبی جعفر علیه السلام)(۵)، حدیثا فی الروضه من الکافی؛ ولم یورده السید قدس سره لطوله.

فضلا عن ذلک فقد روی عنه مجموعه من محدثی الإمامیه وهم:

ألف. الشیخ الصدوق رحمه الله(۶) (توفی سنه ۳۸۱ه)(۷).

۱- تاریخ بغداد للخطیب: ج ۱، ص ۲۳۰.

۲- رجال الطوسی: ص ۲۷۷، برقم ۳۹۹۸، ط مؤسسه النشر الإسلامی، قم إیران.

۳- رجال الطوسی: ص ۱۰۹، برقم ۱۰۶۵، ط مؤسسه النشر الإسلامی، قم إیران.

۴- معجم الرجال الحدیث للسید الخوئی قدس سره: ج ۱۶، ص ۸۱ ۸۲.

۵- روضه الکافی: ج ۸، ص ۹۵.

۶- محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله المشتهر لغایه ورعه وصدقه ب(الصدوق). وعن الفهرست: (أنه جلیل القدر، بصیر بالفقه والأخبار والرجال). وعن الخلاصه: (کان جلیلا حافظا للأحادیث بصیرا بالرجال ناقدا للأخبار لم یر فی القمیین مثله فی حفظه وکثره علمه له نحو من ثلاثمائه مصنف). راجع توضیح المقال للملا علی کنی: ص ۳۰۱. الفهرست للطوسی: ص ۱۱۴ برقم ۵۰۴. معجم رجال الحدیث للسید الخوئی قدس سره: ج ۱۷، ص ۳۴۴، برقم ۱۱۳۱۹.

۷- الأمالی: الباب الثانی عشر فی خبر عبد المطلب. علل الشرائع: الباب ۱۵۹، ج ۲، ص ۴۲۱.

باء. الشيخ المفيد رحمه الله(۱) (توفى سنه ۴۱۳ه)(۲).

جيم. الشيخ الطوسى رحمه الله (توفى سنه ۴۶۰ه)(۳) وغيرهم.

ثالثاً: من أهم مصادر علم السيره

۱ السيره والمغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبى.

۲ شرح ابن هشام لسيره ابن اسحاق.

۳ سليم بن قيس الهلالى.

۴ مغازى الواقدى.

۵ طبقات ابن سعد.

۶ تفسير القمى على بن إبراهيم.

۷ الإرشاد للمفيد.

۸ مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب.

۹ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى.

۱۰ أعلام الورى للطبرسى.

۱۱ بحار الأنوار للعلامه المجلسى.

۱- أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان الحارثى البغدادى العكبرى ولد سنه (۳۳۸ه)، توفى لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه (۴۱۳ه) وقرأ على أبى جعفر بن قولويه وعلى أبى القاسم الرقاء وعلى أبى الجيش البلخى ولقبّه بالشيخ المفيد صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. له قريب من مائتى مصنف، منها رساله المقنعه، الأركان فى الفقه، الإيضاح فى الإمامه، أحكام أهل الجمل، المسائل الصاغانيه، المسائل السرويه، الإرشاد، أوائل المقالات، وغيرها. راجع معالم العلماء لابن شهر: ص ۱۴۸.

۲- الأمالى: المجلس التاسع والعشرون، ص ۲۴۶.

۳- راجع الأمالى للطوسى: ص ۱۹.

المبحث الثانی: فی ذکر نسب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومولده

اشاره

المسأله الأولی: فی ذکر مولده ونسبه إلی آدم علیه السلام ووقت وفاته

أولاً: مولده صلی الله علیه وآله وسلم

ولد صلی الله علیه وآله وسلم یوم الجمعه عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربیع الأوَّل عام الفیل(۱)، وفی روایه العامّه ولد صلی الله علیه وآله وسلم یوم الاثنین لاثنتی عشره مضت من شهر ربیع الأول(۲)، ثمَّ اختلفوا فمن قائل یقول للیلتین من شهر ربیع الأوَّل(۳)، ومن قائل یقول: لعشر لیال خلون منه(۴)، وذلک لأربع وثلاثین سنه وثمانیه أشهر مضت من ملک کسری أنو شیروان بن قباد وهو قاتل مزدک والزَّنادقه ومبیرهم(۵) وهو الّذی أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی ما یزعمون بقوله ولدت فی زمان الملک العادل الصالح(۶)، ولثمان سنین وثمانیه أشهر من ملک عمرو بن هند ملک العرب.

وکنیته صلی الله علیه وآله وسلم أبو القاسم.

۱- وسائل الشیعه للحر العاملی: ج ۱۰، ص ۴۵۵.

۲- تاریخ الطبری: ج ۱، ص ۵۷۲.

۳- البدایه والنهایه لابن کثیر: ج ۲، ص ۳۲۰.

۴- کشف الغمه للأربلی: ج ۱، ص ۱۴.

۵- أباره أی أهلکه، والمبیر: المهلک.

۶- الفتوحات المکیه لابن عربی: ج ۴، ص ۳.

وروى أنس بن مالك قال: لمّا ولد إبراهيم بن النبّى من ماريه أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم أو يا أب إبراهيم(۱).

ثانياً: نسبه صلى الله عليه وآله وسلم

محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب واسمه شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيره بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانه بن خزيمه ابن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(۲).

روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

إذا بلغ نسبى عدنان فأمسكوا(۳).

وروى عن أُمّ سلمه زوج النبّى صلى الله عليه وآله وسلم قالت: سمعت النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

معد بن عدنان(۴) بن أدد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى.

قالت أمّ سلمه: زيد هميسع وثرا نبت وأعراق الثّرى إسماعيل بن إبراهيم، قالت: ثمَّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

۱- المستدرك للحاكم: ج۲، ص۶۰۵.

۲- كشف الغمه للأربلى: ج۱، ص۱۵.

۳- المصدر نفسه.

۴- فى كلام المؤرخين فى ما بعد عدنان اختلاف شديد يكاد لا يوافق فى أحدهم اثنان ولا يسعنا تصحيحه راجع مروج الذهب، تاريخ الطبرى، روض الأنف، سيره ابن هشام، المعارف لابن قتيبه، روضه الألباب (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب وغيرها. وقد روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم إذا انتسب لا يتجاوز عدنان وقال: كذب النسابون.

(وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا)لا يعلمهم إلاّ الله(۱).

وذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه: عدنان بن أدّ بن أُدد بن يامين بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم(۲)، وقيل: الأصحّ الّذى اعتمده أكثر النسّاب وأصحاب التواريخ أنَّ عدنان هو أُدُّ بن أُدد بن اليسع بن الهميسع(۳) بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بن تارح بن تاخور بن ساروخ بن ارعواء بن فالغ بن عابر(۴) بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متّوشلخ بن أخنوخ ويقال: أُخنوخ وهو إدريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام أبى البشر(۵).

ثالثاً: نسب أمه صلى الله عليه وآله وسلم

هى: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤىّ بن غالب. وأرضعته حتّى شبَّ حليمهُ بنت عبد الله بن الحارث بن شجنه السعديّه من بنى سعد بن هوازن، وكانت ثويبه مولاه أبى لهب بن عبد المطّلب أرضعته أيضاً بلبن ابنها مسروح وذلك قبل أن تقدم حليمه، وتوفّيت ثويبه مسلمه سنه سبع من الهجره ومات ابنها قبلها وكانت قد أرضعت ثويبه قبله حمزه بن عبد المطّلب عمّه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابنه حمزه: إنها ابنه

۱- سوره الفرقان: الآيه ۳۸.

۲- بحار الأنوار، العلامه للمجلسى: ج۱۵، ص ۵۲۸۰.

۳- فى بعض النسخ]الهيسع بن الهميسع[.

۴- فى بعض النسخ]تاريخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغواء بن قانع بن عامر[.

۵- راجع مقدمه الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر.

أخی من الرضاعه بأربع سنین.

وأمّا جدَّته أُمُّ أبیه عبد الله فهی فاطمه بنت عمر]و[بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأُمُّ عبد المطّلب سلمی بنت عمره من بنی النجّار وأُمُّ هاشم عاتکه بنت مرَّه بن هلال من بنی سلیم، وأُمُّ قصی وزهره فاطمه بنت سعد من أزد السّراه.

رابعاً: مده بنوته صلی الله علیه وآله وسلم

بعث صلی الله علیه وآله وسلم بالرّساله یوم السّابع والعشرین من رجب وله یومئذ أربعون سنه وقبض صلی الله علیه وآله وسلم بالمدینه مسموماً یوم الاثنین للیلتین بقیتا من صفر سنه عشره من الهجره وهو ابن ثلاث وستّین سنه(۱).

وقال ابن عبد البر: توفی سنه إحدی عشره من الهجره(۲).

المسأله الثانیه: فی ذکر أسمائه صلی الله علیه وآله وسلم

وأمّا أسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزیل وهو الرَّسول النبیُّ الأُمیّ فی قوله:

(الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَالْإِنْجِیلِ) (۳).

والمزَّمّل والمدَّثّر فی قوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ) (۴) (یَاأَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ)(۵).

۱- تهذیب الأحکام للطوسی: ج۶، ص۳.

۲- الاستیعاب: ج۱، ص۴۸.

۳- سوره الأعراف: ۱۵۷.

۴- سوره المزمل: ۱.

۵- سوره المدثر: ۱.

والنذیر المبین فی قوله تعالی:

(وَقُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِیرُ الْمُبِینُ) (۱).

وأحمد فی قوله تعالی:

(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ) (۲).

ومحمّد فی قوله تعالی:

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (۳).

والمصطفی فی قوله تعالی:

(اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلَائِکَهِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) (۴).

والکریم فی قوله تعالی:

(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ) (۵).

وسمّاه سبحانه نوراً فی قوله:

(قَدْ جَاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَکِتَابٌ مُبِینٌ) (۶).

ونعمه فی قوله تعالی:

۱- سوره الحجر: ۸۹.

۲- سوره الصف: ۶.

۳- سوره الفتح: ۲۹.

۴- سوره الحج: ۷۵.

۵- سوره التکویر: ۱۶.

۶- سوره المائده: ۱۵.

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) (۱).

ورحمه فی قوله تعالی:

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (۲).

وعبداً فی قوله تعالی:

(نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) (۳).

ورؤوفاً رحیماً فی قوله:

(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (۴).

وشاهداً ومبشّراً ونذیراً وداعیاً فی قوله تعالی:

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (۴۵) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) (۵).

وسمّاه منذراً فی قوله:

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ) (۶).

وسمّاه عبد الله فی قوله تعالی:

(وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) (۷).

۱- سوره النحل: ۸۳.

۲- سوره الأنبیاء: ۱۰۷.

۳- سوره الفرقان: ۱.

۴- سوره التوبه: ۱۲۸.

۵- سوره الأحزاب: ۴۵ — ۴۶.

۶- سوره الرعد: ۷.

۷- سوره الجن: ۱۹.

وسمّاه مذكّراً فی قوله تعالی:

(إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) (۱).

وسمّاه طه ویس.

ومنها ما روی عنه صلی الله علیه وآله وسلم عن جبیر بن مطعم عن أبیه قال، قال: رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:لی خمسه أسماء: أنا محمّد، وأحمد، وأنا الماحی یمحو الله بی الکفر، وأنا الحاشر یحشر النّاس علی قدمی، وأنا العاقب(۲).

وفی خبر آخر: المقفّی ونبیُّ التوبه ونبیُّ الرحمه(۳) والخاتم. وأسماؤه فی کتب السّالفه کثیره منها: مؤذ مؤذ بالعبرانیّه فی التّوراه وفاروق فی الزَّبور(۴).

وروی عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

إنَّ الله عزَّ وجل قسّم الخلق قسمین فجعلنی فی خیرها قسماً وذلک قوله فی ذکر أصحاب الیمین وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب الیمین وأنا خیر من أصحاب الیمین، ثمَّ جعل القسمین ثلاثاً، فجعلنی فی خیرها قسماً وذلک قوله فی ذکر أصحاب الیمین وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب الیمین وأنا خیر من أصحاب الیمین، ثمَّ جعل القسمین ثلاثاً، فجعلنی فی خیرها ثلثاً فذلک قوله:

(فَأَصْحَابُ الْمَیْمَنَهِ – الی قوله - أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ (۹) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) (۵).

۱- سوره الغاشیه: ۲۱.

۲- صحیح البخاری: ج۴، ص۱۶۲.

۳- مسند أحمد: ج۴، ص۳۹۵.

۴- بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۶، ص۱۱۴.

۵- سوره الواقعه: ۸ – ۱۰.

فأنا من السّابقين وأنا خير السّابقين، ثمَّ جعل البيت قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله وذلك قوله:

(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الآيه) (۱).

فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمَّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً وذلك قوله عزَّ وجل:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)(۲)(۳).

وروى الحاكم بن عبد الله بإسناده، عن سفيان بن عيينه أنّه قال: أحسن بيت قالته العرب قول أبى طالب للنّبى صلى الله عليه وآله وسلم:

وشقَّ له من اسمه كى يجلّه *** فذو العرش محمود وهذا محمّد(۴)

وقال غيره: إنَّ هذا البيت لحسّان بن ثابت فى قطعه له أوَّلها:

ألم تر أنَّ الله أرسل عبده *** ببرهانه والله أعلى وأمجد(۵)

ومن صفاته الّتى جاءت فى الحديث: راكب الجمل، وآكل الذّراع، ومحرّم الميته، وقابل الهديّه، وخاتم النبوَّه، وحامل الهراوه(۶) ورسول الرَّحمه. ويقال: إنَّ كنيته فى التوراه أبو الأرامل(۷).

۱- سوره الحجرات: ۱۳.

۲- سوره الأحزاب: ۳۳.

۳- المعجم الكبير للطبرانى: ج۳، ص۵۷.

۴- فتح البارى لابن حجر: ج۶، ص۴۰۴.

۵- تفسير الثعلبى: ج۳، ص۱۷۷، مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۱۴۳.

۶- الهراوه هى العصا الضخمه وجمعها هراوى بفتح الواو كمطايا .

۷- كشف الغمه للأربلى: ج۱، ص۱۳.

المسأله الثالثه: فی ذکر مده حیاته صلی الله علیه وآله وسلم

عاش صلی الله علیه وآله وسلم ثلاثاً وستّین سنه، منها مع أبیه سنتین وأربعه أشهر ومع جدّه عبد المطّلب ثمانی سنین، ثمَّ کفله عمّه أبو طالب علیه السلام بعد وفاه جدّه عبد المطّلب فکان یکرمه ویحمیه وینصره بیده ولسانه أیّام حیاته(۱).

وذکر محمّد بن إسحاق بن یسار أنَّ أباه عبد الله مات وأُمّه حبلی وقیل أیضاً: إنّه مات والنّبی صلی الله علیه وآله وسلم ابن سبعه أشهر.

وذکر ابن إسحاق قال: قدمت آمنه بنت وهب أُمُّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم به علی أخواله من بنی عدیّ بن النجّار بالمدینه ثمَّ رجعت به حتّی إذا کانت بالأبواء فهلکت بها ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابن ستّ سنین(۲).

وروی عن بریده قال: انتهی النبیُّ صلی الله علیه وآله وسلم إلی رسم قبر فجلس وجلس النّاس حوله فجعل یحرّک رأسه کالمخاطب ثمّ بکی.

فقیل: ما یبکیک یا رسول الله؟ قال:

هذا قبر آمنه بنت وهب استأذنت ربّی فی أن أزور قبرها فأذن لی فأدرکتنی رقّتها فبکیت.

فما رأیت ساعه أکثر باکیاً من تلک الساعه(۳). وفی خبر آخر ان صلی الله علیه وآله وسلم قال:

۱- المصدر السابق.

۲- السیره النبویه لابن هشام: ج۱، ص۱۰۹، تاریخ المدینه لابن شیبه: ج۱، ص۱۱۷.

۳- السیره النبویه لابن کثیر: ج۱، ص۲۳۶، سنن النسائی: ج۴، ص۹۶.

استأذنت فی زیاره قبر أُمّی فأذن لی فزوروا القبور تذکّرکم الموت(۱).

وتزوَّج بخدیجه بنت خویلد وهو ابن خمس وعشرین سنه. وتوفّی عمّه أبو طالب سنه عشره من البعثه أی قبل الهجره بثلاث سنین . وتوفّیت خدیجه بعده بثلاثه أیّام، وسمّی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذلک العام عام الحزن(۲).

وروی هشام بن عروه، عن أبیه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ما زالت قریش کاعه عنّی حتّی مات أبو طالب علیه السلام(۳)(۴).

وأقام صلی الله علیه وآله وسلم بمکّه بعد البعثه ثلاث عشره سنه، ثمّ هاجر منها إلی المدینه بعد أن استتر فی الغار ثلاثه أیّام وقیل: ستّه أیّام، ودخل المدینه یوم الاثنین الحادی عشر من ربیع الأوَّل وبقی بها عشر سنین، ثم قبض مسموماً صلی الله علیه وآله وسلم یوم الاثنین للیلتین بقیتا من صفر سنه إحدی عشره من الهجره(۵).

واختلف أهل بیته وأصحابه فی موضع دفنه فقال أمیر المؤمنین علیه السلام:

إنَّ الله تعالی لم یقبض روح نبیّه إلاّ فی أطهر بقاع فینبغی أن یدفن هناک.

وأخذوا بقوله فدفنوه فی حجرته الّتی مات فیها(۶).

۱- صحیح مسلم؛ باب: استئذان النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ج۳، ص۶۵.

۲- عمده القارئ للعینی: ج۸، ص ۱۸۰، إمتاع الإسماع للمقریزی: ج ۱، ص۴۵.

۳- الکاعه جمع کائع وهو الجبان کبائع وباعه وقد کاع یکیع عنه: جبن عنه وهابه، والمراد أنهم یخافون ویجبنون عن إیذاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما دام أبو طالب حیّاً فلما مات رحمه الله اجترءوا علیه.

۴- تاریخ ابن معین: ج ۱، ص۳۹، تاریخ الإسلام للذهبی: ج ۱، ص۲۳۳.

۵- سیمر مزید من البیان فی نهایه الکتاب.

۶- إعلام الوری: الطبرسی: ج ۱، ص۵۴.

المبحث الثالث: فی ذکر أزواج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأولاده

اشاره

المسأله الأول: فی ذکر أزواج رسول الله وأولاده صلوات الله علیه وآله

أوّل امرأه تزوَّجها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خدیجه بنت خویلد بن أسد بن عبد العزّی بن قصی، تزوّجها وهو ابن خمس وعشرین سنه، من عمّها عمرو بن أسد وخطب أبو طالب علیه السلام فی نکاحها ومن شاهد من قریش حضور فقال: الحمد لله الّذی جعلنا من زرع إبراهیم وذریّه إسماعیل وجعل لنا بیتاً محجوباً وأنزلنا حرماً آمناً یجبی إلیه ثمرات کلّ شیء وجعلنا الحکّام علی النّاس وبارک لنا فی بلدنا الذی نحن فیه، ثمَّ إنَّ ابن أخی محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب لا یوزن برجل من قریش إلاّ رجح به ولا یقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه ولا عِدل له فی الخلق وإن کان ماله قلیلاً فإنَّ المال رزق حائل وظلٌّ زائل وله فی خدیجه رغبه ولها فیه رغبه والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالی. وکان أبو طالب له خطر عظیم وشأن رفیع ولسان شافع جسیم فزوَّجه ودخلها من الغد ولم یتزوَّج علیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتّی ماتت وأقامت معه أربعاً وعشرین سنه وشهراً ومهرها اثنتا عشره أوقیه ونشّ وکذلک مهر سائر نسائه.

وولدت له القاسم وهو بکره وبه کان یکنّی والنّاس یغلطون فیقولون: ولد له منها أربع بنین القاسم وعبد الله والطیّب والطّاهر وإنّما ولد له منها ابنان وهما القاسم وعبدالله ولقب بالطیب والطاهر ومن البنات فاطمه سیده نساء العالمین علیها السلام أما زینب ورقیه وأم کلثوم فالمشهور بین المحدثین والرواه أنهن بنات خدیجه علیها

السلام أما عند المحققين والباحثين فهن ربائب خديجه عليها السلام(۱).

فأمّا زينب فتزوَّجها أبو العاص بن ربيع(۲) وأُمُّ أبى العاص هاله بنت خويلد

۱- للمزيد من الإطلاع، أنظر: خديجه بنت خويلد أمّه جمعت فى امرأه، للمؤلف الجزء الأول.

۲- هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن أخت خديجه زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمه هاله بنت خويلد، كان اسم أبى العاص لقيط أو مهشم وهو من رجال مكه المعدودين مالاً وتجاره وأمانه، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب أكبر بناته، فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت خديجه وبناته فصدقن وشهدن الإسلام وثبت أبو العاص على شركه وتحرضه قريش أن يفارق صاحبته على أن تزوجه أيه امرأه شاء فلم يرض. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل بمكه ولا يحرم مغلوباً على أمره وكان الإسلام قد فرق بينهما إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم والخبر فى حسن مصاهرته فى أيام الشعب مشهور. فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أسراهم بعثت زينب فى فداء أبى العاص بمال وبعثت فيه بقلاده لها كانت خديجه أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى بها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رق لها رقه شديده وقال لأصحابه: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا؟ قالوا: نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الطريق بعد أن أصابت من المشركين فى الطريق أذى كثيراً ونالت منهم ما نالت وجاءت زينب إلى المدينه وأقامت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقام أبو العاص بمكه حتى إذا كان قبيل الفتح فى سنه ثمانى من الهجره خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام وكان رجلاً مأموناً بمال له وأموال لرجال من قريش يضعونها معه، فلما فرغ من تجارته وأقبل غافلاً لقيته سريه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هارباً فلما قدمت السريه بما أصابوا من ماله جاء أبو العاص فى طلب ماله تحت الليل حتى أتى المدينه ودخل على زينب بنت رسول الله فاستجار بها فأجارته فلما أصبح أتت زينب إلى المسجد فاستجارت له من المسلمين فأجاروه فدخل رسول الله على بنته فقال: أى بنيه أكرمى مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له وبعث إلى السريه الذين أصابوا مال أبى العاص فردوه عليه بأسره ثم احتمل إلى مكه فأدى إلى كل ذى مال من قريش ماله فأسلم ورجع إلى المدينه ورد رسول الله زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئاً بعد سنين توفى أبو العاص سنه اثنى عشر وتزوج على عليه السلام ابنته أمامه بنت زينب بعد وفاه فاطمه عليها السلام بوصيه منها.

فخديجه خالته، وماتت زينب بالمدينه لسبع سنين من الهجره.

وأمّا رقيّه فتزوَّجها عتبه بن أبى لهب فطلّقها قبل أن يدخل بها ولحقها منه أذى فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم:

اللّهمّ سلّط على عتبه كلباً من كلابك.

فتناوله الأسد من بين أصحابه، وتزوّجها بعده بالمدينه عثمان بن عفّان فولدت له عبد الله ومات صغيراً نقره ديك على عينيه فمرض ومات بالمدينه زمن بدر وتخلّف عثمان على دفنها ومنعه ذلك أن يشهد بدراً وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشه ومعه رقيّه.

وأمّا أمّ كلثوم فتزوَّجها أيضاً عثمان بعد أُختها رقيّه توفّيت عنده ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد من غير خديجه إلاّ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ماريه القبطيّه ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره ومات بها وله سنه وستّه أشهر وبعض أيّام وقبره بالبقيع.

وزوجته صلى الله عليه وآله وسلم الثانيه: سوده بنت زمعه وكانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشه مسلماً.

والثالثه: عائشه بنت أبى بكر تزوَّجها بمكّه وهى بنت سبع ودخل بها وهى بنت تسع لسبعه أشهر من مقدمه المدينه وبقيت إلى خلافه معاويه.

والرّابعه: أُمُّ شريك الّتى وهبت نفسها للنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم واسمها غزيه بنت دودان بن عوف بن عامر وكانت قبله عند أبى العكر بن سمىّ الأزدى فولدت له شريكاً.

والخامسه: حفصه بنت عمر بن الخطّاب تزوّجها بعدما مات زوجها خنيس بن عبد الله بن حذافه السهمى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وجّهه إلى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينه فى خلافه عثمان.

والسادسه: أمّ حبيبه بنت أبى سفيان واسمها رمله وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدى فهاجر بها إلى الحبشه وتنصّر بها ومات هناك فتزوَّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده وكان وكيله عمرو بن أُميّه الضمرىّ.

والسابعه: أمُّ سلمه وهى بنت عمّته عاتكه بنت عبد المطّلب وقيل: هى عاتكه بنت عامر بن ربيعه من بنى فراس بن غنم واسمها هند بنت أبى أُميّه بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى ابنه عمّ أبى جهل، وروى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إلى أُمّ سلمه أن مرى ابنك أن يزوّجك فزوّجها ابنها سلمه بن أبى سلمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام لم يبلغ وأدَّى عنه النجاشى صداقها بأربعمائه دينار عند العقد وكانت أُمُّ سلمه من آخر أزواج النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وماتت بعده وكانت عند أبى سلمه بن عبد الأسد وأُمّه برَّه بنت عبد المطّلب فهو ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لأُمّ سلمه منه زينب وعمرو، وكان عمرو مع علىّ عليه السلام يوم الجمل وولّاه البحرين وله عقب بالمدينه ومن مواليها شيبه بن مصاح إمام أهل المدينه فى القراءه، وخيره أُمُّ الحسن البصرى.

والثامنه: زينب بنت الجحش الأسديّه وهى ابنه عمّته ميمونه بنت عبد المطّلب وهى أوَّل من مات من أزواجه بعده توفّيت فى خلافه عمر وكانت قبله عند زيد بن حارثه فطلّقها زيد، وذكر الله تعالى شأنه وشأن زوجه زينب فى القرآن

وهی أوّل امرأه جعل لها النعش جعلته لها أسماء بنت عمیس یوم توفّیت، وکانت بأرض الحبشه رأتهم یصنعون ذلک.

والتاسعه: زینب بنت خزیمه الهلالیّه من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه، وکانت قبله عند عبیده بن الحارث وماتت قبله صلی الله علیه وآله وسلم، وکان یقال لها أُمُّ المساکین.

والعاشره: میمونه بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه تزوَّجها وهو بالمدینه وکان وکیله أبا رافع وبنی لها بسرف(۱) حین رجع من عمرته علی عشره أمیال من مکّه وتوفّیت أیضاً بسرف ودفنت هناک أیضاً وکانت قبله عند أبی سبره بن أبی رهم(۲) العامریّ.

والحادیه عشره: جویریه بنت الحارث من بنی المصطلق سباها فأعتقها وتزوَّجها وتوفّیت سنه ستّ وخمسین.

والثانیه عشره: صفیّه بنت حییّ بن أخطب النضریّ من خیبر اصطفاها لنفسه من الغنیمه ثمّ أعتقها وتزوَّجها وجعل عتقها صداقها وتوفّیت سنه ستّ وثلاثین فهذه اثنتا عشره امرأه دخل بهنّ رسول الله وقد تزوّج إحدی عشره منهنّ وواحده وهبت نفسها منه. وقد تزوّج عالیه بنت ظبیان وطلّقها حین أُدخلت علیه.

وتزوَّج قتیله بنت قیس أخت الأشعث بن قیس فمات قبل أن یدخل بها فتزوَّجها عکرمه بعده وقیل: إنّه طلّقها قبل أن یدخل بها ثمَّ مات.

۱- سرف ککتف موضع علی سته أمیال من مکه من طریق مرو. وقیل: سبعه وتسعه واثنا عشر. (المراصد)

۲- فی الإصابه «سخبره بن أبی رهم».

وتزوّج فاطمه بنت الضحّاک بعد وفاه ابنته وخیّرها حین نزلت آیه التخییر فاختارت الدُّنیا وفارقها فکانت بعد ذلک تلقط البعر وتقول:أنا الشقیّه اخترت الدُّنیا. وتزوّج سنی(۱) بنت الصلت فماتت قبل أن تدخل علیه.

وتزوَّج أسماء بنت النعمان بن شراحیل فلمّا أُدخلت علیه قالت: أعوذ بالله منک فقال: قد أعذتک الحقی بأهلک، وکان بعض أزواجه علّمتها ذلک فطلّقها ولم یدخل بها.

وتزوَّج ملیکه اللّیثیّه فلمّا دخل علیها قال لها: هبی لی نفسک، فقالت: هل تهب الملکه نفسها للسوقه فأهوی بیده لیضعها علیها فقالت: أعوذ بالله منک، فقال: لقد عذت بمعاذ فسرَّحها ومتّعها.

وتزوَّج عمره بنت یزید فرأی بها بیاضاً فقال: دلّستم علیَّ وردَّها.

وتزوَّج لیلی بنت الخطیم الأنصاریّه فقالت: أقلنی فأقالها.

وخطب امرأه من بنی مرَّه فقال أبوها: إنَّ بها برصاً ولم یکن فرجع فإذا هی برصاء.

وخطب امرأه فوصفها أبوها، ثمَّ قال: وأزیدک أنّها لم تمرض قطُّ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: ما لهذه عند الله من خیر وقیل: إنّه تزوَّجها فلمّا قال ذلک أبوها طلّقها فهذه إحدی وعشرون امرأه ومات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن تسع: عائشه، وحفصه، وأُمّ سلمه، وأُمّ حبیبه، وزینب بنت جحش، ومیمونه، وصفیّه، وجویریه، وسوده وکانت سوده قد وهبت لیلتها لعائشه حین أراد طلاقها وقالت: لا رغبه لی فی الرّجال وإنّما أُرید أن أُحشر فی أزواجک.

۱- بالفتح والقصر. (القاموس).

المبحث الرابع: فی ذکر آیاته صلی الله علیه وآله وسلم ومعجزاته

اشاره

المسأله الأولی: من آیاته التی ظهرت للناس

وتنقسم هذه الآیات علی قسمین:

الأول: ما ظهر قبل مبعثه صلی الله علیه وآله وسلم.

الثانی: ما ظهر بعد مبعثه إلی حین وفاته صلی الله علیه وآله وسلم.

فأمّا ما ظهر قبل الدَّعوه والمبعث فمن ذلک ما رواه ابن إسحاق: إن آمنه بنت وهب أم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنبئت حین تحدث انها آتیت حملت محمد صلی الله علیه وآله وسلم فقیل لها: إنّک قد حملت بسید هذه الأمّه فإذا وقع علی الأرض فقولی: «أُعیذه بالواحد من شّر کلّ حاسد، فی کل بر عامد، وکل عبد رائد، نزول غیر زائد، فإنه عبد الحمید ماجد، حتی أراه قد آتیی المشاهد». فإنَّ آیه ذلک أن یخرج معه نور یملأ قصور بُصری من أرض الشام فإذا ولد فسمّیه محمّداً، فإنَّ اسمه فی التوراه أحمد، یحمده أهل السماوات والأرض، واسمه فی الإنجیل حمید، یحمده أهل السماء والأرض، واسمه فی الفرقان محمّد. فسمّیه بذلک، فلما وضعته بعثت إلی عبد المطلب جاریتها وقد أخبرته بما رأت حین حملت به، وما قیل لها فیه وما أمرت أن تسمیه(۱).

۱- سیره ابن إسحاق: ج۱، ص۲۲ – بتصرف -.

وروی عن أبی أمامه قال: قلت: یا رسول الله ما کان بدء أمرک؟ قال: دعوه أبی إبراهیم وبشری عیسی ورأت أُمّی أنّه یخرج منها نور أضاءت له قصور الشام(۱).

المسأله الثانیه: معجزاته صلی الله علیه وآله وسلم

اشاره

وأما المعجزات الباهره الداله علی نبوته التی هی سوی القرآن فکثیره جداً ولذلک نورد بعض منها، وهی کالآتی:

أولاً: مجیء الشّجره إلیه

ذکرها أمیر المؤمنین علیه السلام فی خطبته القاصعه قال:

لقد کنت معه صلی الله علیه وآله وسلم لمّا أتاه الملأ من قریش فقالوا له: یا محمّد إنّک قد ادَّعیت عظیماً لم یدَّعه آباؤک ولا أحدٌ من بیتک ونحن نسألک أمراً إن أجبتنا إلیه وأریتناه علمنا أنّک نبیٌّ ورسولٌ، وإن لم تفعل علمنا أنّک ساحرٌ کذّاب، فقال لهم: وما تسألون؟ قالوا تدعو لنا هذه الشجره حتّی تنقلع بعروقها وتقف بین یدیک، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: إنَّ الله علی کلّ شیء قدیر فإن فعل ذلک بکم تؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم قال: فإنّی سأریکم ما تطلبون وإنّی لأعلم أنّکم لا تفیئون إلی خیر، وإنَّ فیکم من یطرح فی القلیب ومن یحزّب الأحزاب، ثمَّ قال: أیّتها الشجره إن کنت تؤمنین بالله والیوم الآخر وتعلمین أنّی رسول الله فانقلعی بعروقک حتّی تقفی بین یدیّ بإذن الله، والّذی بعثه بالحقّ لا نقلعت بعروقها وجاءت ولها دویٌّ شدید وقصف

۱- الخصال للشیخ الصدوق: ص۱۷۷؛ مسند أبی الجعد: ص۴۹۲؛ تخریج الأحادیث للزیلعی: ج۱، ص۸۳.

كقصف أجنحه الطّير(۱) حتّى وقفت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفوفه(۲) وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله وببعض أغصانها على منكبى وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً فكادت تلتف برسول الله فقالوا كفراً وعتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه فأمرَه صلى الله عليه وآله وسلم فرجع فقلت أنا: لا إله إلاّ الله فإنّى أوَّل مؤمن بك يا رسول الله وأوَّل من أقرَّ بأنَّ الشّجره فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً بنبوّتك وإجلالاً لكلمتك، فقال القوم: بل ساحرٌ كذّاب، عجيب السّحر خفيف فيه، وهل يصدّقك فى أمرك غير هذا؟ يعنوننى وإنى لمن قوم لا تأخذهم فى الله لومه لائم سيماهم سيما الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمار الليل ومنار النهار متمسكوه بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون، قلوبهم فى الجنان وأجسادهم فى العمل»(۳).

ثانياً: خروج الماء بين أصابعه

إن هذه المعجزه، أى: خروج الماء من بين أصابعه وتكثيره من دون أن ينقص قد تكررت له صلى الله عليه وآله وسلم فى مواطن عديده، بلغت بمجموعها التواتر(۴).

۱- الدوى: صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه. وقصف الرعد وغيره قصفاً: اشتد صوته.

۲- رفوف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه.

۳- نهج البلاغه: ص۱۵۹.

۴- شرح صحيح مسلم للنووى: ج۱۵، ص۳۸.

وذلک أنّهم کانوا معه فی سفر فشکوا أن لا ماء معهم وأنّهم بمعرض التّلف وسبیل العطب(۱) فقال:

کلّا إنَّ معی ربّی علیه توکّلت.

ثمَّ دعا برکوه فصبّ فیها ماء ما کان لیروی ضعیفاً وجعل یده فیها فنبع الماء من بین أصابعه فصیح فی النّاس فشربوا وسقوا حتّی نهلوا وعلّوا وهم أُلوف وهو یقول:

أشهد أنّی رسول الله حقّاً(۲).

ثالثاً: حنین الجذع الّذی کان یخطب عنده صلوات الله علیه

وذلک أنّه کان فی مسجده بالمدینه فیستند إلی جذع فیخطب النّاس فلمّا کثر الناس اتّخذوا له منبراً، فلمّا صعده حنّ الجذع حنین النّاقه حین فقدت ولدها فنزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فضمّه إلیه فکان یئنُّ أنین الصّبیّ الذی یسکَّت(۳).

رابعاً: شاه أُمّ معبد

وذلک أنَّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم لمّا هاجر من مکّه ومعه أبو بکر وعامر بن فهیره ودلیلهم عبد الله بن أُریقط اللّیثی فمرُّوا علی أُمّ معبد الخزاعیّه وکانت امرأه برزه تحتبی(۴) وتجلس بفناء الخیمه فسألوا تمراً ولحماً لیشتروه فلم

۱- العطب هو الهلاک.

۲- الخرائج والجرائح: ج۱، ص۲۹.

۳- مناقب آل أبی طالب علیه السلام لابن شهر آشوب: ص۸۰، صحیح البخاری: ج۳، ص۱۵، کتاب: البیوع، باب: قول الله تعالی: یا أیها الذین آمنوا لا تأکلوا الربا.

۴- الاحتباء: الاشتمال بالثوب. أی جمع بین ظهره وساقیه بالثوب أو نحوه.

یصیبوا عندها شیئاً من ذلک وإذا القوم مرملون فقالت: لو کان عندنا شیء ما أعوزکم القری فنظر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی کسر خیمتها(۱) فقال:

ما هذه الشّاه یا أُمّ معبد؟

قالت: شاه خلّفها الجهد عن الغنم، فقال:

هل بها من لبن؟

قالت: هی أجهد من ذلک، قال:

أتأذنین لی أن أحلبها.

قالت: نعم بأبی أنت وأُمّی إن رأیت بها حلباً فاحلبها(۲) فدعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالشاه فمسح ضرعها(۳) وذکر اسم الله وقال:

اللّهمَّ بارک فی شاتها، فتفاجت(۴) ودرَّت فدعا رسول الله بإناء لها یریض الرَّهط(۵) فحلب فیه ثجّاً حتّی علته الثّمال(۶) فسقاها فشربت حتّی رویت، ثم سقی أصحابه فشربوا حتّی رووا فشرب علیه السلام آخرهم وقال:

ساقی القوم آخرهم شرباً.

فشربوا جمیعاً علاًّ بعد نهل حتّی أراضوا ثم حلب(۷) فیه ثانیاً عوداً علی بدء

۱- قال الجوزی: فی حدیث أم معبد «فنظر إلی شاه فی کسر الخیمه» أی جانبها.

۲- الحلب بالتحریک: اللبن المحلوب ومصدر حلب الناقه یحلبها حلباً.

۳- الضرع للشاه کالثدی للمرأه.

۴- تفاجت أی فتحت ما بین رجلیها ووسعته. ودرت لبنها أی کثرت.

۵- قال الجزری: فی حدیث أم معبد «فدعا بإناء یریض الرهط» أی یرویهم بعض الری.

۶- ثجاً أی لبناً سائلاً. والثمال: جمع ثماله وهی الرغوه. وقال الجزری هو بالضم : الرغوه.

۷- أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فیه الماء أی نقعوا بالری مره بعد أُخری.

فغادوا عنـدها ثمَّ ارتحلوا منها فقلّما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق عنزاً عجافاً هزلى(۱) مخهنَّ قليل، فلمّا رأى اللّبن قال: من أين لكم هـذا والشّاه عازب(۲)، ولا ـ حلوبه فى البيت، قـالت: لا ـ والله إلاّ ـ مرَّ بنا رجل مبارك كان من حـديثه كيت وكيت الخبر وبطوله(۳)(۴).

خامساً: كلام الذّراع معه بأنه مسموم

وهو أنّه أُتى بشـاه مسـمومه أهـدتها له امرأه من اليهود بخيبر وكـانت سـألت: أىُّ شـىء أحبُّ إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم من الشّاه؟ فقيل لها: الذّراع فسمّت الذّراع فدعا صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه إليه فوضع يده، ثم قال:

ارفعوا فإنَّها تخبرنى بأنّها مسمومه.

ولو كان ذلك لعلّه الارتياب باليهوديّه لما قبلها بـدءاً ولا جمع عليها أصـحابه وقد كان صـلى الله عليه وآله وسـلم تناول منها أقلّ شىء قبـل أن كلّمتـه وكـان يعـاوده كـلَّ سـنه حتّى جعـل الله ذلـك سـبب الشَّهـاده، وكـان ذلـك باباً مـن التمحيص ليعلـم أنّه مخلوق(۵).

۱- العجـف بالتحريـك : الهزال والأـعجف: الهزول وقـد عجف والأـنثى عجفـاء والجمع عجـاف. وفى النهـايه «مخـاخهن قليـل» والمخاخ جمع المخ.

۲- العـازب: البعيـد. والحلوب: الـتى تحلب وقـد اسـتغربه اللغويون لزعمهم أن فعول بمعنى مفعوله نظراً إلى الظـاهر والحقيقه أنه بمعنى فاعله.

۳- راجع مفصل هذا الحديث الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۱، ص۲۳۱؛ البحار للمجلسى: ج۶، ص۵۶.

۴- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۷۶.

۵- وهـذه المعجزه مشـهوره فى بطون المصادر فقد أوردها الزيلعى مفصـلاً فى تخريجه: ج۱، ص۷۰. والطبرى فى تـاريخه: ج۲، ص۳۰۳، والبغـوى فى تفسـيره: ج۴، ص۱۹۷. وأوردهـا فى تفسـيره: ج۴، ص۱۹۷. وأوردهـا البخارى ومسـلم اختصاراً: صـحيح البخارى، كتاب الهبه: ج۳، ص۱۴۱. صحيح مسلم باب السم: ج۷، ص۱۴.

سادساً: إطعامه الجيش يوم الأحزاب من طعام رجل واحد

أن أصحابه صلوات الله عليه وآله أرملوا وضاق بهم الحال وصاروا بمعرض الهلاك لفناء الأزواد يوم الأحزاب فدعاه رجلٌ من أصحابه إلى طعامه فاحتفل القوم معه(١) فدخل وليس عند القوم إلّا قوت رجل واحد أو رجلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

غطّوا إناءكم.

ثمَّ دعا وبرَّك عليه وقدَّمه والقوم أُلوف فأكلوا وصدروا كأن لم يسغبوا قطُّ شباعاً ورواء(٢)، والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئاً.

سابعاً: إطعامه الفقراء وقوم من أصحابه

أنّه اجتمع إليه فقراء قومه وأصحابه فى غزوه تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضله زاد لهم فلم يوجد لهم إلاّ بضع عشره تمره وطرحت بين يديه فاحتفل القوم فوضع يده عليها وقال:

كلوا بسم الله.

فأكل القوم حتّى شبعوا وهى بحالها يرونها عياناً(٣).

١- الاحتفال الاجتماع ومنه المحفل أى مجتمع الناس.

٢- السغاب: الجوع وضده الشبعان وجمعه شباع ككتاب .

٣- الثاقب فى المناقب لابن حمزه الطوسى: ص٥٢.

ثامناً: سقياه أكثر من ثلاثين ألفاً من ماء يكفى لرجل واحد

أنّه صلى الله عليه وآله وسلم ورد فى هذه الغزاه على ماء لا يبل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك إليه فأخذ سهماً من كنانه فدفعه إلى رجل من أصحابه ثمّ قال له:

انزل فاغرزه فى الرَّكى.

فنزل فغرزه فيه ففار الماء وطما على أعلى الرَّكى(۱) فارتوى القوم للمقام والظّعن(۲) وهم ثلاثون ألفاً ورجال من المنافقين حضور الأبدان غائبو العقول(۳).

تاسعاً: إن ظبيه وقعت فى الشباك فكلمته

إنّ ظبيه كلّمته حين وقعت فى شبكه فقالت: يا رسول الله إنّ لى طفلاً يحتاج إلى لبن وإنّى قد وقعت فى هذه الشّبكه فخلّنى حتّى أُرضعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

كيف أُخلّيك وصاحب الشّبكه غائب؟

قالت: إنّى أرجع فخلّاها وجلس حتّى رجعت الظّبيه وجاء صاحبها فشفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى خلّى سبيلها فاتّخذ القوم من ذلك الموضع مسجداً(۴).

۱- طما الماء: ارتفع وملأ النهر. والركيه كزكيه : البئر ذات الماء، جمعها ركايا وركىّ وغرز الإبره فى الشىء أدخلها فيه، والراكب رجله فى الغرز: وضعها فيه.

۲- الظعن كفلس وفرس : الرحال والسفر.

۳- مناقب آل أبى طالب لابن شهر: ج۱، ص۹۲.

۴- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۷۹.

عاشراً: حديث الاستسقاء

إنَّ أهل المدينه مطروا حتّى أشفقوا من خراب دورها وانهدام بنيانها فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

اللّهمَّ حوالينا ولا علينا(۱).

فانجاب السّحاب عن المدينه وأطاف حولها مستديراً كالإكليل والشّمس طالعه فى المدينه والمطر يهطل(۲) على ما حولها يرى ذلك ظاهراً مؤمنهم وكافرهم، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى بدت نواجذه وقال:

لله درُّ أبى طالب لو كان حيّاً قرَّت عيناه، من ينشدنا قوله؟

فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا رسول الله كأنّك أردت قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *** ثمال اليتامى عصمه للأرامل(۳)

يطوف به الهلّاك من آل هاشم *** فهم عنده فى نعمه وفواضل(۴)(۵)

حادى عشر: انشقاق القمر له إلى نصفين

إنّ القمر انشقّ له بنصفين بمكّه فى أوَّل مبعثه وقد نطق به القرآن وقد صحَّ عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: انشقَّ القمر حتّى صار فرقتين فقال كفّار أهل

۱- يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنيه. وانجاب السحاب أى انكشف.

۲- يهطل أى ينزل متتابعاً متفرقاً، عظيم القطر، فهو هاطل وهى هاطله.

۳- الغمام بالفتح : السحاب والثمال بكسر الثاء: الغياث والذى يقوم بأمر القوم.

۴- الهلاك كجهال : الصعاليك والمنتجعون الذين قد ضلوا الطريق.

۵- الأمالى للمفيد: ص۳۰۲. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج۱۴، ص۸۱.

مکّه: هذا سحر سحرکم به ابن کبشه(۱) انظروا السفّار فإن کانوا رأوا ما رأیتم فقد صدق وإن کانوا لم یروا ما رأیتم فهو سحرکم به، قال: فسئل السفّار قد قدموا من کلّ وجه فقالوا: رأیناه.

وقد أخرجه البخاری فی عده مواضع(۲).

ثانی عشر: ارجاعه إحدی عینی أحد أصحابه بعد أن سالت علی خده یوم أحد

إنَّ رجلًا من أصحابه أُصیب بإحدی عینیه فی بعض مغازیه فسالت الدَّم حتّی وقعت علی خدّه فأتاه مستغیثاً به فأخذها بیده فردَّها مکانها فکانت أحسن عینیه وأصحّهما وأحدَّهما نظراً(۳).

ثالث عشر: انفراج شجره السدره له إلی نصفین حینما مر بها وهو علی راحلته

إنّه کان فی غزاه الطّائف ومسیره لیلًا علی راحلته بوادی بقرب الطّائف یقال له: نجیب ذو شجر کثیر من سدر وطلح، فغشی وهو فی وسن النّوم سدره فی سواد اللّیل فانفرجت السدره له بنصفین فمرَّ بین نصفیها وبقیت السدره منفرجه

۱- قال الطریحی: کان المشرکون ینسبون النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی أبی کبشه وکان أبو کبشه رجلًا من خزاعه خالف قریشاً فی عباده الأوثان فلما خالفهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی عباده الأوثان شبهوه به وقیل: هو نسبه إلی جد النبی لأمه، فأرادوا أنه نزع إلیه فی الشبه.

۲- صحیح البخاری: ج۴، ص۱۸۶؛ وج۶، ص۵۲.

۳- عمده القاری للعینی: ج۱۷، ص۱۰۷؛ الخرائج والجرائح: ج۱، ص۳۳، المصنف لابن أبی شیبه: ج۷، ص۵۴۲.

على ساقين على زماننا هذا وهى معروفه مشهور أمرها هناك وتسمّى شجر سدره النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم(۱).

ولو عـدَّدنا جميع معجزاته وأعلامه صلوات الله عليه وآله الّتى رواها المحدّثون فى كتبهم لطال الكتاب فإن نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الأنبياء أعلاماً وقد ذكر بعض المصنّفين أنَّ أعلامه تبلغ ألفاً فالأولى الاقتصار على الاختصار(۲).

المسأله الثالثه: بعض إخباره بالغائبات والكوائن بعده

إن اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالغائبات والحوادث الكائنه بعده فأكثر من أن تحصى.

فمن ذلك ما روى عنه فى معنى قوله تعالى:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (۳).

وهو ما رواه أُبيُّ بن كعب أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

بشّر هذه الأُمّه بالسناء والرفعه والنصره والتمكين فى الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخره للدنيا لم يكن له فى الآخره نصيب(۴).

وروى بريده الأسلمىّ أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

۱- مناقب آل أبى طالب: ج۱، ص۱۱۷؛ الثاقب فى المناقب لأبى حمزه الطوسى: ص۹۳؛ الدر النظيم لابن أبى حاتم: ص۱۳۷.

۲- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۸۹.

۳- سوره التوبه: ۳۳.

۴- مسند أحمد: ج۵، ص۱۳۴.

ستبعث بعوث فكن فی بعث یأتی خراسان ثم اسكن مدینه مرو فإنّه بناها ذو القرنین ودعا لها بالبركه وقال: لا یصیب أهلها سوء(۱).

وروی أبو هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

لا تقوم الساعه حتّی یقاتلوا خوراً وكرمان قوم من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعین، كأنَّ وجوههم المجان المطرقه(۲).

وروی أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات لیله فیما یری النائم كان فی دار عقبه بن رافع:

فأُتینا برطب من رطبان طاب فأوَّلت الرفعه لنا فی الدنیا والعاقبه فی الآخره وأنَّ دیننا قد طاب(۳).

ومن ذلك إخباره بما یحدث أُمّته بعده نحو قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

لترجعوا بعدی كفّاراً، یضرب بعضكم رقاب بعض(۴).

وقوله عن سهل بن حنیف عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم :

أنا فرطكم علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم یظمأ أبداً ولیردنَّ علیَّ أقوام أعرفهم ویعرفونی ثمَّ یحال بینی وبینهم(۵).

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساكر: ج۲، ص۴۱۳.

۲- قال الجزری: الفطس محركه : انخفاض قصبه الأنف وانفراشها والرجل أفطس. وقال: «المجان المطرقه» المجان: جمع مجن أی الترس التی ألبست العقب شیئاً فوق شیء. والعقب العصب الذی تعمل منه الأوتاد. وقال: خوز وكرمان وروی خوزاً وكرمان والخوز جبل معروف فی العجم ویروی بالراء المهمله وهو من أرض فارس وصوبه الدار قطنی. وقیل: إذا أضیف فبالراء وإذا عطف فبالزای.

۳- صحیح مسلم، باب: رؤیا النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ج۷، ص۵۷.

۴- صحیح البخاری: ج۱، ص۳۹.

۵- صحیح البخاری: ج۸، ص۸۷.

قال أبو حازم: سمع نعمان بن أبی عیّاش وأنا أُحدّث الناس بهذا الحدیث فقال: هکذا سمعت سهلاً یقول؟ قلت: نعم قال: فأنا أشهد علی أبی سعید الخدریّ یزید فیه:

«وأقول: إنّهم أُمّتی فیُقال: إنّک لا تدری ما فعلوا بعدک فأقول سحقاً لمن بدَّل بعدی»(۱).

قوله صلی الله علیه وآله وسلم فیما رواه شعبه، عن إسماعیل بن أبی خالد، عن قیس بن أبی حازم أنَّ عائشه لما أتت علی الحوأب(۲) سمعت نباح الکلاب فقالت: ما أظنّنی إلاّ راجعه سمعت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال لنا:

أیّتکنّ تنبح علیها کلاب الحوأب؟

فقال الزبیر: لعلَّ الله أن یصلح بک بین النّاس(۳).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم للزبیر لمّا لقیه وعلیاً علیه السلام فی سقیفه بنی ساعده فقال:

أتحبّه یا زبیر؟

قال: وما یمنعنی؟ قال:

فکیف بک إذا قاتلته وأنت ظالم له.

وعن أبی جروه المازنی قال: سمعت علّیاً علیه السلام یقول للزبیر:

نشدتک الله أما سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّک

۱- صحیح البخاری: کتاب الفتن: ج۸، ص۸۷.

۲- فی النهایه: الحوأب منزل بین البصره ومکه الذی نزلته عائشه لما جاءت إلی البصره فی وقعه الجمل.

۳- مسند أحمد: ج۶، ص۹۷.

تقاتلنی وأنت ظالم لی؟

قال: بلی ولکنّی نسیت(۱).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم لعمّار بن یاسر:

تقتلک الفئه الباغیه.

أخرجه مسلم فی الصحیح .

وعن أبی البخترىّ أنَّ عمّاراً أُتی بشربه من لبن فضحک فقیل له: ما یضحککک؟ قال: إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أخبرنی وقال: هو آخر شراب أشربه حین أموت(۲).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم فی الخوارج: ستکون فی أُمّتی فرقه یحسنون القول ویسیئون الفعل یدعون إلی کتاب الله ولیسوا منه فی شیء، یقرأون القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدّین کما یمرق السهم من الرمیه، لا یرجعون إلیه حتی یرتدَّ علی فوقه(۳) هم شرُّ الخلق والخلیقه، طوبی لمن قتلوه طوبی لمن قتلهم، ومن قتلهم کان أولی بالله منهم قالوا: یا رسول الله فما سیماهم؟ قال: التحلیق رواه أنس بن مالک عنه صلی الله علیه وآله وسلم(۴).

۱- الجمل لضامن بن شدقم: ص۱۳۱؛ وقریب منه أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین: ج۳، ص۳۶۷.

۲- المستدرک للحاکم: ج۳، ص۳۸۹.

۳- الفوق بالضم :موضع الوتر من السهم والمعنی أنهم لا یرجعون إلی الدین کما لا یرجع السهم بعد خروجه من الرمیه علی جهه فوقه وفی النهایه « یمرقون من الدین» أی یجوزونه ویخرقونه ویعتدونه کما یمرق السهم من الشیء المرمی به.

۴- قال العلامه المجلسی « : کون التحلیق علامه لهم لا یدل علی ذم حلق الرأس کما ورد «أنه مثله لأعدائکم وجمال لکم».

وجاء فيه:

«يكون فى أمتى ناس يمرقون فى الدين كما يمرق السهم من الرميه هم شر قتلى تحت ظل السماء، طوبى لمن قتلهم، طوبى لمن قتلوه، طوبى لمن قتلوه»(۱).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علىّ عليه السلام:

الأُمّه ستغدر بك بعدى(۲).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين(۳).

ومن ذلك إخباره بقتل معاويه حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب عن أبى لهيعه عن أبى الأسود قال: دخل معاويه على عائشه فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجراً وأصحابه فقال: يا أُمَّ المؤمنين إنّى رأيت قتلهم صلاحاً للأُمّه وبقاءهم فساداً للأُمّه.

فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

سيقتل بعذراء أُناس(۴) يغضب الله لهم وأهل السماء(۵).

۱- مسند أبى يعلى الموصلى: ج۷، ص۱۶.

۲- المستدرك للحاكم: ج۳، ص۱۴۰.

۳- تقريب المعارف لأبى الصلاح الحلبى: ص۲۱۳. الجمل للشيخ المفيد: ص۳۶.

۴- العذراء: مدينه النبى وبلا لام موضع على بريد من دمشق وقريه بالشام. (القاموس).

۵- الجامع الصغير للسيوطى: ج۲، ص۶۲؛ النصائح الكافيه لابن عقيل: ص۸۳؛ كنز العمال للهندى: ج۱۱، ص۱۲۶.

المبحث الخامس: فی ذکر مبدأ المبعث

اشاره

کـان بـدء الوحی فی غـار حراء، وهو جبـل علی ثلاـثه أمیـال من مکه، ویقـال: هو جبل فاران الـذی ورد ذکره فی التوراه إلا أن الظاهر هو أن فاران اسم لجبال مکه کما صرح به یاقوت الحموی لا بخصوص حراء(۱).

المسأله الأولی: دور خدیجه علیها السلام

اشاره

روی ابن اسـحاق فقال: «کانت خـدیجه أول من آمن بالله ورسوله وصـدق ما جاء به، فخفف الله بـذلک عن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم؛ لا یسمع شیئاً یکرهه من ردٍ علیه وتکذیب له فیحزنه ذلک الا فرج الله عنه بها، إذا رجع إلیها تثبته وتخفف عنه، وتصدقه وتهون علیه أمر الناس»(۲).

وکان صـلی الله علیه وآله وسلم أول ما ابتدئ به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من النبوه حین أراد الله کرامته ورحمه العباد به لا یری شـیئاً إلا جاءت کفلق الصـبح یکث علی ذلک ما شاء الله أن یمکث، وحبب إلیه الخلوه، فلم یکن شـیء أحب إلیه من أن یخلو وحده(۳).

۱- الصحیح من سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم للسید جعفر مرتضی: ج۲، ص۲۵۱.

۲- السیر والمغازی لابن إسحاق: ص۱۳۲.

۳- المصدر السابق.

وعن عمر بن شرحبيل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجه:

إنى إذا خلوت وحدى اسمع نداء، وقد والله خشيت أن يكون هذا الأمر.

فقالت:

معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك فوالله إنك لتؤدى الأمانه، وتصل الرحم، وتصدق الحديث(۱).

وروى ابن شهر والمجلسى عن علىٌّ بن إبراهيم القمى: إنَّ النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أتى له سبع وثلاثون سنه كان يرى فى نومه كأنَّ آتياً أتاه فيقول: يا رسول الله فينكر ذلك، فلمّا طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنماً لأبى طالب فنظر إلى شخص يقول له: يا رسول الله، فقال له: من أنت؟ قال: جبرئيل، أرسلنى الله إليك ليتّخذك رسولاً، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجه بذلك، وكانت خديجه قد انتهى إليها خبر اليهود وخبر بحيراء وما حدّثت به آمنه أُمّه، فقالت: يا محمّد إنّى لأرجو أن يكون كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتم ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وأنزل عليه ماء من السماء فقال: يا محمّد قم توضّأ للصلاه، فعلّمه جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من المرفق ومسح الرَّأس والرجلين إلى الكعبين وعلّمه السجود والركوع، فلمّا تمَّ له صلى الله عليه وآله وسلم يصلّى ركعتين ركعتين فى كلّ وقت، وكان علىٌّ بن أبى طالب عليه السلام بألفه ويكون معه فى مجيئه وذهابه ولا يفارقه، فدخل علىٌّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلّى، فلمّا نظر إليه يصلّى قال: يا أبا القاسم

۱- المصدر السابق.

ما هذه؟ قال:

الصلاه التی أمرنی الله بها.

فدعاه إلی الإسلام فأسلم وصلّی معه، وأسلمت خدیجه وکان لا یصلّی إلّا رسول الله وعلیٌّ وخدیجه علیهم السلام، فلمّا أتی لذلک أیّام دخل أبو طالب إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومعه جعفر فنظر إلی رسول الله وعلیٌّ بجنبه یصلّیان، فقال لجعفر: یا جعفر صل جناح ابن عمّک(۱) فوقف جعفر بن أبی طالب علیه السلام من الجانب الآخر(۲) فلمّا وقف جعفر علی یساره برز رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من بینهما وتقدَّم، وأنشأ أبو طالب فی ذلک یقول:

إنَّ علیّاً وجعفراً ثقتی *** عند ملمّ الزَّمان والکرب

والله لا أخذل النّبیَّ ولا *** یخذله من بنیَّ ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمّکما *** أخی لأُمّی من بینهم وأبی(۳)

وروی الحاکم النیسابوری، عن علیّ علیه السلام قال:

کنّا مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بمکّه فخرج فی بعض نواحیها فما استقبله شجر ولا جبل إلّا قال له: السّلام علیک یا رسول الله(۴).

۱- قال المجلسی ره : «صل» أمر من وصل یصل أی لما کان علی علیه السلام فی أحد جنبیه بمنزله جناح واحد، فقف بجنبه الآخر لیتم جناحاه ویحتمل التشدید من الصلاه والأول أبلغ وأظهر.

۲- البحار للمجلسی: ج۱۸، ص۱۸۴. المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۴۱.

۳- الأمالی للصدوق: ص۵۹۸.

۴- المستدرک علی الصحیحین: ج۲، ص۶۲۱.

النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقیم صلاه الجماعه فی علی وخدیجه علیهما السلام

حدَّثنا أبو العباس محمّد بن یعقوب، حدَّثنا أحمد بن عبد الجبّار، روی ابن سعد الحاکم النیسابوری عن ابن عفیف، عن أبیه، عن جدّه عفیف قال: کنت امرءاً تاجراً فقدمت منی أیّام الحجّ وکان عبّاس بن عبد المطّلب امرءاً تاجراً، فأتیته أبتاع منه وأبیعه، قال: فبینا نحن إذ خرج رجلٌ من خباء یصلّی تجاه الکعبه ثمّ خرجت امرأه فقامت تصلّی، وخرج غلام یصلّی معه، فقلت: یا عبّاس ما هذا الدّین؟ إنَّ هذا الدّین ما ندری ما هو؟ فقال: هذا محمّد بن عبد الله یزعم أنَّ الله أرسله، وأنَّ کنوز کسری وقیصر ستفتح علیه، وهذه امرأته خدیجه بنت خویلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمّه علیّ بن أبی طالب آمن به، قال عفیف: فلیتنی کنت آمنت به یومئذ فکنت أکون ثانیاً تابعه.

[عن] إبراهیم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق، قال فی الحدیث: إذا خرج من خباء فوثب نظر إلی السّماء فلمّا رآها قد مالت قام یصلّی ثمّ ذکر قیام خدیجه خلفه(۱).

المسأله الثانیه: إنذاره صلی الله علیه وآله وسلم لعشیرته الأقربین

إن من الوقائع التاریخیه التی مرت بها السیره النبویه هی مرحله الإنذار والدعوه إلی الله تعالی لعامه الناس وذلک بعد أن مضی علی بعث النبی ثلاثه سنوات وقیل خمس کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم فیها قد اتخذ منهاج

۱- الطبقات الکبری لابن سعد: ج۸، ص۱۸؛ مستدرک الحاکم: ج۳، ص۸۳. السیر والمغازی لابن إسحاق: ص۱۳۷ ۱۳۸.

الـدعوه الخـاصه وهو مـا فهمه كثير من المؤرخين على انه فتره سـريه فى حين انه لم يكن بـذلك المفهوم فمـا هو سوى تغير فى طريقه الدعوه إلى الله تعالى والإيمان به(۱) ولذلك حينما نزل أمر الله تعالى بالدعوه العامه فقال سبحانه:

(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (۲).

فكان أول ما بدء به النبى صـلى الله عليه وآله وسلم وبحسب التوجيه القرآنى إنْ بدأ بعشيرته، وفى ذلك يروى ابن إسحاق قائلاً: عن ابن عباس عن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

لما نزلت هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (۲۱۴) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (۳).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عرفت أنى إن بادأت بها قومى رأيت منهم ما أكره، فصمت عليها، فجاءنى جبريل فقال: يا محمـد إنك إن لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك، قال على: فدعانى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فقال: يا على إن الله قـد أمرنى أن أنـذر عشـيرتك الأقربين، فعرفت أنى إن بادأتهم بـذلك رأيت منهم ما أكره، فصـمت عن ذلك حتى جاءنى جبريل فقال: يا محمـد إن لم تفعل ما أمرت به عـذبك ربك، فاصـنع لنا يا على رجل شاه على صاع من طعام؛ وأعـد لنا عس لبن، ثم اجمع بنى عبـد المطلب ففعلت، فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلاً أم ينقصون؛ فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزه، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث، فقدمت إليهم تلك الجفنه فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه

۱- لمزيد من البيان، انظر: أبو طالب ثالث من أسلم، للمؤلف.

۲- سوره الحجر: ۹۴.

۳- سوره الشعراء: ۲۱۴ - ۲۱۵.

وآله وسلم حذيه فشقها بأسنانه، ثم رمى بها فى نواحيها، ثم قال: كلوا باسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، فما رئى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اسقهم يا على، فجئت بذلك القعب فشربوا حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد(۱)، ما سحركم صاحبكم! فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على عد لنا بمثل الذى كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرنى إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم، ففعلت، ثم جمعهم له، فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه، وأيم الله إن الرجل منهم ليأكل مثلها، ويشرب مثله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بنى عبد المطلب، والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به قد جئتكم بأمر الدنيا والآخره(۲).

المسأله الثالثه: بدء مرحله التبليغ العام للناس

قال علىّ بن إبراهيم القمى: فلمّا أتى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه:

۱- اللهد: داء يصيب الناس فى أرجلهم وأفخاذهم: وهو ضرب والصدمه الشديد فى الصدر ولهده لهداً أى دفعه.

۲- السير والمغازى: ص۱۴۵ — ۱۴۶.

(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على الحجر وقال:

يا معشر قريش ويا معشر العرب أدعوكم إلى عباده الله وخلع الأنداد والأصنام وأدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله وأنّى رسول الله، فأجيبونى تملكوا بها العرب وتدين بها لكم العجم، وتكونون ملوكاً فى الجنّه.

فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا: جنَّ محمّد بن عبد الله وآذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ ما هذا؟ قال:

يا عمُّ هذا دين الله الذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ودين إبراهيم والأنبياء من بعده، بعثنى الله رسولاً إلى النّاس.

فقال: يا ابن أخى إنَّ قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم! فقال:

لا أفعل فإنّ الله قد أمرنى بالدُّعاء.

فكفَّ عنه أبو طالب وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الدُّعاء فى كلّ وقت يدعوهم ويحذّرهم، فكان من سمع من خبر ما سمع من أهل الكتب يسلمون فلمّا رأت قريش من يدخل فى الإسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبى طالب وقالوا: اكفف عنّا ابن أخيك فإنّه قد سفّه أحلامنا وسبَّ آلهتنا وأفسد شبّاننا وفرّق جماعتنا، فدعاه أبو طالب فقال: يا ابن أخى إنَّ القوم قد أتونى يسألونك أن تكفَّ عن آلهتهم، قال:

يا عمّ لا أستطيع أن أعصى أمر ربّى فكان يدعوهم ويحذّرهم العذاب.

فاجتمعت قريش إليهم فقالوا: ندع ثلاثمائه وستّين إلهاً ونعبد إلهاً، فحكى الله سبحانه قولهم:

(وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (۴) أَجَعَلَ الْآلِهَهَ

إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَیْءٌ عُجَابٌ – الی قوله - بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذَابِ)

ثمَّ اجتمعوا إلی أبی طالب فقالوا: یا أبا طالب إن کان ابن أخیک یحمله علی هذا الفعل العدم جمعنا له مالاً فیکون أکثر من قریش مالاً، فدعاه أبو طالب وعرض ذلک علیه فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

یا عمُّ ما لی حاجه فی المال فأجیبونی تکونوا ملوکاً فی الدُّنیا وملوکاً فی الآخره وتدین لکم العرب والعجم فتفرَّقوا.

ثمَّ جاؤوا إلی أبی طالب فقالوا: یا أبا طالب أنت سیّد من سادتنا وابن أخیک قد سفّه أحلامنا وسبَّ آلهتنا وفرَّق جماعتنا فهلمَّ ندفع إلیک أبهی فتی فی قریش وأجملهم وأحسنهم وجهاً وأشبّهم شباباً وأشرفهم شرفاً عماره بن الولید، یکون لک ابناً وتدفع إلینا محمّداً لنقتله، فقال: ما أنصفتمونی تسألونی أن أدفع إلیکم ابنی لتقتلوه وتدفعون إلیَّ ابنکم لأُربّیه،هذا والله ما لا یکون أبداً أتعلمون أنّ الناقه إذا فقدت ولدها لا تحن إلی غیره، ثم نهرهم فهموا باغتیاله فمنعهم أبو طالب من ذلک وقال فیه:

حمیت الرسول رسول الإله *** ببیض تلالا مثل البروق

أذب وأحمی رسول الإله *** حمایه عم علیه شفیق

وأنشد أیضاً:

یقولون لی دع نصر من جاء بالهدی *** وغالب لنا غلاب کل مغالب

وسلم إلینا أحمداً واکفلن لنا *** بنیا ولا تعفل بقول المعاتب

فقلت لهم الله ربی وناصری *** علی کل باغ من لؤی بن غالب(۱)

۱- مناقب آل أبی طالب لابن شهر: ج۱، ص۵۵.

المسأله الرابعه: فی ذکر کفایه الله المستهزئین وما ظهر فیها من الآیات

روی القمی فی تفسیره فقال: وکان المستهزئون برسول الله خمسه نفر: الولید بن المغیره، والعاص بن وائل السهمیّ، والأسود بن المطّلب وهو أبو زمعه، والأسود بن عبد یغوث من بنی زهره، والحارث بن الطلاطله الخزاعیُّ، قال: فمرَّ الولید بن المغیره برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومعه جبرئیل علیه السلام فقال له:

یا محمّد هذا الولید بن المغیره وهو من المستهزئین.

فقال:

نعم.

وکان مرَّ برجل من خزاعه علی باب المسجد وهو یریش نبالاً له(۱) فوطئ علی بعضها فأصاب أسفل عقبه قطعه من ذلک فدمیت وأشار جبرئیل إلی ذلک الموضع فسال الدَّم حتّی صار علی فراش ابنته فصاحت ابنته وقالت: یا جاریه انحلَّ وکاء القربه(۲) فقال لها الولید: یا بنیّه ما هذا ماء القربه ولکنّه دم أبیک فاجمعی لی ولدی وولد أخی فإنّی میّت، فلمّا حضروا أوصاهم بوصیّه وفاتت نفسه، ومرَّ الأسود بن المطّلب برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأشار جبرئیل إلی بصره فعمی، ثمَّ مات بعد ذلک، ومرَّ به الأسود بن عبد یغوث فأشار جبرئیل إلی بطنه فاستسقی فانتفخ حتّی انشقَّ بطنه، ومرَّ به العاص بن وائل فأشار جبرئیل إلی رجله فدخلت جذله فی أخمص قدمیه(۳) وخرجت من ظاهر قدمه فورمت

۱- أبری النبل وأریشها أی أنحتها وأعمل لها ریشاً. (النهایه).

۲- الوکاء: رباط القربه ونحوها وکل ما شد رأسه من وعاء ونحوه.

۳- أخمص القدم: باطن الکف من القدم الذی لا یصیب الأرض وربما یراد به القدم کلها.

رجله فمات، ومرَّ به الطّلاـطله فتفل جبرئيل فی وجهه فخرج إلی جبال تهامه فأصابه السّـموم فاحترق واسودَّ فرجع إلی منزله فلم يدعوه أن يدخل وقالوا: لست بصاحبنا فخرج من منزله فأصابه العطش فما زال يستسقی حتّی انشقَّ بطنه وهو قول الله تعالی:

(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (۱).

المسأله الخامسه: فی ذكر ما لقی رسول الله من أذی المشركين وإسلام حمزه بن عبد المطلب

أولاً: رمی السلاه علی ظهر رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وبكاء فاطمه عليها السلام لذلك

قال: جدَّت قريش فی أذی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وكان أشدَّ النّاس عليه عمّه أبو لهب وكان رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً فی الحجر فبعثوا إلی سلی الشّاه(۲) فألقوه علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فاغتمَّ رسول الله من ذلك فجاء إلی أبی طالب، فقال:

۱- تفسير القمی: ج۱، ص۳۷۹، وقريب منه انظر: الأحاديث الطوال للطبرانی: ص۸۹. دلائل النبوه للأصبهانی: ج۲، ص۵۵۵. تفسير الثعلبی: ج۵، ص۳۵۶.

۲- قال الجزری: «إن المشركين جاءوا بسلی جزور فطرحوه علی النبی صلی الله عليه وآله وسلم وهو يصلی» السلی: الجلد الرقيق الذی يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه. وقيل: هو فی الماشيه السلی وفی الناس: المشيمه. والأول أشبه لأن المشيمه يخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اه. والسبال جمع سبله وهی ما علی الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو ما علی الذقن إلی طرف اللحيه كلها.

يا عمُّ كيف حسبى فيكم؟

قال: وما ذاك يا ابن أخى؟ قال:

إنّ قريشاً ألقوا علىَّ السّلى.

فقال أبو طالب لحمزه: خذ السّيف وكانت قريش جالسه فى المسجد، فجاء أبو طالب عليه السلام ومعه السّيف وحمزه ومعه السيف فقال أمرّ السلى على سبالهم فمن أبى فاضرب عنقه فما تحرَّك أحدٌ حتى أمرَّ السلى على سبالهم ثمَّ التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا ابن أخ هذا حسبك فينا(۱).

وتعد حادثه رمى السلاه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأحداث الشهيره فى كتب التاريخ والحديث والتراجم لما يقترن بها من بيان لجم الأذى الذى أصاب رسول الله وتحقق دعائه فيهم، أى فى هؤلاء النفر الذين خصهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بدعائه عليهم، فضلاً عن خصوصيه فاطمه لديه إذ لم يدعو النبى صلى الله عليه وآله وسلم على قريش إلاّ فى هذا الموضع لما رأى أنّ فاطمه قد أوضيت فيه.

ولذلك أخرجها البخارى والمسلم وأحمد وابن اسحاق والطبرى وغيرهم بألفاظ متعدده إلاّ أنهم تنص على أمر واحد وهو ما ذكرناه آنفاً، فعن عمرو بن ميمون يحدّث عن عبد الله قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجدٌ وحوله ناس من قريش وثَمَّ سلى بعير فقالوا من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره؟ فجاء عقبه بن أبى معيط فقذفه على ظهر النبىّ صلى الله عليه

۱- بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۸، ص۲۰۹.

وآله وسلم وجاءت فاطمه عليها السلام(۱) فأخذته من ظهره؟ ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله: فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلاّ يومئذ فقال: اللّهمَّ عليك الملأ من قريش اللّهمَّ عليك أبا جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه، وعقبه بن أبى معيط وأُميّه بن خلف أو أُبىّ بن خلف شك شعبه ولم يشك سفيان انه أميه عدَّ سبعه قال: عبد الله فرأيتهم لقد قتلوا يوم بدر وأُلقوا فى القليب أو قال: فى بئر غير أنَّ أُميّه بن خلف أو أُبى بن خلف كان رجلًا بادناً(۲) فتقطّع قبل أن يبلغ به البئر(۳).

ثانياً: تصبيره صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه على تحمل الأذى فى الله تعالى وأنهم لمنصورون

قال الحافظ: حدَّثنا الحميدى، حدَّثنا سفيان، حدَّثنا بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبى خالد قالا: سمعنا قيساً يقول: سمعنا خبّاباً يقول: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسّد برده له فى ظلّ الكعبه، ولقد لقينا من المشركين شدّه شديده فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله لنا؟ فقعد وهو محمرٌّ وجهه، فقال:

إن كان مَن كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقَّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمّنَّ الله هذا الأمر حتّى ليسير الراكب من صنعاء

۱- كذا. وفيه نظر؛ لتأخر ولادتها.

۲- البادن: السمين والضخم.

۳- مسند أحمد: ج۱، ص۳۹۳؛ سنن النسائى: ج۱، ص۱۶۳؛ مسند أبى داود: ص۳؛ صحيح ابن خزيمه: ج۱، ص۳۸۴.

إلى حضرموت، لا يخاف إلّا الله عزَّ وجلَّ أو الذّئب على غنمه(۱).

وروى ابن إسحاق: إن سميه أم عمار عذبها هذا الحى من بنى المغيره بن عبد الله بن مخزوم على الإسلام وهى تأبى غيره حتى قتلوها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمر بعمار وبأمه وهم يعذبون بالأبطح فى رمضاء مكه، فيقول صبراً آل ياسر موعدكم الجنه(۲).

وعن محمد بن سيرين قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمار بن ياسر وهو يبكى بذلك عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

مالك، أخذك الكفار، فغطوك فى الماء فقلت كذا، وكذا، فإن عادوا لك فقل كما قلت(۳).

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس، يابن عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين فى العذاب ما يعذرون به فى ترك دينهم؟ فقال: نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوى جالساً من شده الضر الذى به حتى ليعطيهم ما سألوه من الفتنه وحتى اللات والعزى إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، وحتى أن الجُعل ليمر بهم فيقولون أهذا الجُعل إلهك من دون الله؟

فيقول: نعم، افتداء منهم لما يبلغون من جهده.

۱- مسند الحميدى: ج۱، ص۸۶؛ وعنه أخرجه البخارى: ج۴، ص۲۳۹.

۲- أسد الغابه لابن الأثير: ج۴، ص۴۴؛ الإصابه لابن حجر: ج۸، ص۱۹۰؛ سيره ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار: ج۴، ص۱۷۳.

۳- أسد الغابه لابن الأثير: ج۴، ص۴۴؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج۱، ص۴۱۱، بتغيير بسيط؛ سيره بن إسحاق: ج۴، ص۱۷۲.

وروى ابن إسحاق عن سعد بن أبى وقاص قال: كنا قوماً يصيبنا صلف العيش بمكه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشدته، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك، وصبرنا له، وكان مصعب بن عُمير أنعم غلام بمكه، وأجوده حله مع أبويه، ثم لقد رأيته جهد فى الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف تحشف جلد الحيه عنها حتى أن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد، وما يقصر عن شىء بلغناه، ثم أكرمه الله عز وجل بالشهاده يوم أحد(۱).

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام قال:

إنا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا برده له مرقوعه بفرو، قال: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكى للذى كان فيه من النعمه وما لهو هو فيه اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف بك إذا غدا أحدكم فى حله وراح فى حله، ووضعت بين يديه صحفه ورفعت أخرى، وسترقم جُدر بيوتكم كما تستر الكعبه، فقالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعباده ونكفى المؤمنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم خير منكم يومئذ(۲).

ثالثاً: إسلام حمزه بن عبد المطلب رضوان الله تعالى عليه

روى علىّ بن إبراهيم بن هاشم بإسناده قال كان أبو جهل تعرَّض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فأقبل حمزه وكان فى الصّيد فنظرنا إلى اجتماع النّاس فقال: ما هذا؟ فقالت له امرأه من بعض

۱- السير والمغازى لابن إسحاق: ص۱۹۳.

۲- السير والمغازى لابن إسحاق: ص۱۹۴.

السّـطوح: یا أبا یعلی إنَّ عمرو بن هشام تعرَّض لمحمّد وآذاه، فغضب حمزه ومرَّ نحو أبی جهل وأخذ قوسه فضـرب بها رأسه ثمَّ احتمله فجلد به الأرض واجتمع النّاس وکاد یقع فیهم شـرٌّ، فقالوا: یا أبا یعلی صـبوت إلی دین ابن أخیک؟ قال: نعم أشـهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّـداً رسول الله، علی جهه الغضب والحمیّه. فلمّـا رجع إلی منزله نـدم فغـدا علی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم سوره من القرآن، فاستبصر حمزه وثبت علی دین الإسلام وفرح رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسرَّ أبو طالب بإسلامه وقال فی ذلک:

فصبراً أبا یعلی علی دین أحمد *** وکن مظهراً للدّین وفّقت صابرا

وخط من أتی بالدّین من عند ربّه *** بصدق وحقّ لا تکن حمز کافرا(۱)

فقد سرَّنی إذ قلت أنّک مؤمن *** فکن لرسول الله فی الله ناصرا

وناد قریشاً بالّذی قد أتیته *** جهاراً وقل ما کان أحمد ساحرا(۲)

المسأله السادسه: إسراؤه صلی الله علیه وآله وسلم إلی بیت المقدس ودخوله بعد ذلک فی شعب أبی طالب رضوان الله تعالی علیه

ثمَّ أُسـری برسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم إلی بیت المقـدس وحمله جبرئیل علی البراق فأتی به بیت المقدس وعرض علیه محاریب الأنبیاء وصلّی بهم وردَّه فمرّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی رجوعه بعیر لقریش وإذا لهم ماء

۱- «خط من أتی الخ » أی مشی موضع قدمه وقد یقرأ فی بعض النسخ «حط» بالحاء المهمله.

۲- بحار الأنوار: ج۱۸، ص۲۱۱؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۵۶، وأورده محمد بن إسـحاق حادثه إسلام حمزه بتفصیل أکثر فراجع السیر والمغازی: ص۱۷۱ – ۱۷۳.

فی آنیه فشرب منها وکفأ(۱) ما بقی وقد کانوا أضلّوا بعیراً لهم وکانوا یطلبونه، أصبح قال لقریش: إنَّ الله قد أسری بی إلی بیت المقدس فأرانی آیات الأنبیاء ومنازلهم وإنّی مررت بعیر لقریش فی موضع کذا وکذا وقد أضلّوا بعیراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقی ذلک، فقال أبو جهل: قد أمکنتکم الفرصه منه فاسألوه کم فیها من الأساطین والقنادیل، فقالوا: یا محمّد إنَّ ههنا من قد دخل بیت المقدس فصف لنا أساطینه وقنادیله ومحاریبه، فجاء جبرئیل فعلّق صوره بیت المقدس تجاه وجهه فجعل یخبرهم بما سألوه عنه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتّی یجیء العیر نسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

تصدیق ذلک أنَّ العیر یطلع علیکم عن طلوع الشّمس یقدمها جملٌ أورق علیه غرارتان.

فلمّا کان من الغد أقبلوا ینظرون إلی العقبه ویقولون: هذه الشمس تطلع السّاعه فبینما کذلک إذ طلعت علیهم العیر حین طلع القرص یقدمها جمل أورق فسألوهم عما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، قالوا: لقد کان هذا ضلَّ لنا بعیر فی موضع کذا وکذا ووضعنا ماء فأصبحنا وقد أریق الماء، فلم یزدهم ذلک ألّا عتواً(۲).

المسأله السابعه: الحجر علی بنی هاشم فی شعب أبی طالب علیه السلام

روی الراوندی والطبرسی فقالا: اجتمعت قریش فی دار الندوه وکتبوا

۱- کفأت الإناء وأکفأته أی کببته وأملته.

۲- تفسیر القمی: ج۲، ص۱۳. الأمالی للشیخ الصدوق: ص۵۳۴؛ دلائل النبوه للأصبهانی: ج۴، ص ۱۲۸۰. تفسیر الآلوسی: ج۱۵، ص۶.

صحیفه بینهم أنْ لا ـ یؤاکلوا بنی هاشم ولا ـ یکلّموهم ولا ـ یبایعوهم ولا ـ یزوّجوهم ولا ـ یتزوَّجوا إلیهم ولا ـ یحضروا معهم حتّی یدفعوه إلیهم لیقتلوه، وأنّهم ید واحده علی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم لیقتلوه غیله أو صراحاً(۱) فلمّا بلغ ذلک أبا طالب جمع بنی هاشم ودخل الشّعب وکانوا أربعین رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالکعبه والحرم والرُّکن والمقام لئن شاکت محمّداً شوکه لأثبنَّ علیکم ببنی هاشم وحصّن الشعب وکان یحرسه باللّیل والنّهار، فإذا جاء اللّیل یقوم بالسّیف علیه ورسول الله مضطجع ثمَّ یقیمه ویضجعه فی موضع، فلا ـ یزال اللّیل کلّه هکذا وکّله ولده وولد أخیه به یحرسونه بالنّهار وأصابهم الجهد، وکان من دخل من العرب مکّه لا یجسر أن یبیع من بنی هاشم شیئاً أو باع منهم شیئاً انتهبوا ماله، وکان أبو جهل والعاص بن وائل السهمیُّ، والنّضر بن الحارث بن کلده، وعقبه بن أبی معیط یخرجون إلی الطّرقات التی تدخل مکّه فمن رأوه معه میره(۲) نهوه أن یبیع من بنی هاشم شیئاً ویحذّرونه إن باع شیئاً منهم أن ینهبوا ماله، وکانت خدیجه لها مالٌ کثیرٌ فأنفقته علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الشعب ولم یدخل فی الصحیفه مطعم بن عدیّ بن نوفل بن عبد المطّلب بن عبد مناف، وقال: هذا ظلمٌ وختموا الصحیفه بأربعین خاتماً ختمها کلّ رجل من رؤساء قریش بخاتمه وعلّقوها فی الکعبه، وتابعهم أبو لهب علی ذلک، وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخرج فی کلّ موسم ویدور علی قبائل العرب فیقول لهم:

تمنعون لی جانبی حتّی أتلو علیکم کتاب الله ربّی وثوابکم علی الله

۱- الغیله: فعل من الاغتیال وهو أن یخدع ویقتل فی موضع لا یراه أحد. وهی ضد صراح.

۲- المیره: الطعام الذی یدخره الإنسان. أو ما یجلب منه للبیع.

الجنّه.

وأبو لهب فی أثره فیقول: لا تقبلوا منه فإنّه ابن أخی وهو ساحرٌ کذّاب، فلم یزل]هذا[حاله فبقوا فی الشّعب أربع سنین لا یأمنون إلاّ- من موسم ولا- یشترون ولا- یبایعون إلاّ فی الموسم، وکان یقوم بمکّه موسمان فی کلّ سنه موسم العمره فی رجب وموسم الحجّ فی ذی الحجّه، فکان إذا جاء الموسم یخرج بنو هاشم من الشعب فیشترون ویبیعون ثمَّ لا یجسر أحدٌ منهم أن یخرج إلی الموسم الثّانی فأصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قریش إلی أبی طالب ادفع إلینا محمّداً لنقتله ونملکک علینا، فقال أبو طالب قصیدته الطّویله یقول فیها:

فلمّا رأیت القوم لا ودَّ فیهم *** وقد قطعوا کلَّ العری والوسائل

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مکذَّب *** لدینا ولا یعنی بقول الأباطل

وأبیض یُستسقی الغمام بوجهه *** ثمال الیتامی عصمه للأرامل

یطوف به الهلاّک من آل هاشم *** فهم عنده فی نعمه وفواضل

کذبتم وبیت الله نبزی محمّداً *** ولمّا نطاعن دونه ونناضل(۱)

ونُسلمه حتّی نُصرَّع دونه *** ونذهل عن أبنائنا والحلائل(۲)

لعمری لقد کلفت وجداً بأحمد *** وأحببته حبَّ الحبیب المواصل

وجُدت بنفسی دونه وحَمیته *** ودافعت عنه بالذُّرا والکلاکل(۳)

۱- «نبزی محمداً» أی نسلبه ونغلب علیه وفی النهایه «یبزی محمد» أی یقهر ویغلب أراد «لا نبزی» فحذف«لا» من جواب القسم، وهی مراده وکذا فی لسان العرب. وقوله «نناضل» أی نرامی بالسهام. وفی بعض النسخ مکانه]نقاتل[.

۲- ذهل الشیء وعنه: نسیه. والحلائل: الزوجات، واحدتها حلیله.

۳- «جدت بنفسی» أی بذلت نفسی دونه. وفی بعض النسخ]حدبت[أی عطفت ومنعت. والذرا جمع ذروه وهی أعلی ظهر البعیر. وقوله: «دافعت» فی بعض النسخ]داریت[. والکلاکل: جمع کلکل وهو عظم الصدر. وفی بعض النسخ]الکواهل[.

فلا زال فی الدُّنیا جمالاً لأهلها *** وشیناً لمن عادی وزین المحافل

حلیماً رشیداً حازماً غیر طائش *** یوالی إله الحقّ لیس بماحل(۱)

فأیّده ربُّ العباد بنصره *** وأظهر دیناً حقّه غیر باطل(۲)

وقد روی ابن إسحاق جانباً من معاناه بنی هاشم فی شعب أبی طالب علیه السلام واضطهاد لهم إلی الحد الذی أراد فیه المشرکون إن یسجلوا لدی التاریخ العربی أول إباده جماعیه یشهدها العرب فیقول: فلما مضی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی الذی بعث به، وقامت بنو هاشم، وبنو المطلب دونه، وأبوا أن یسلموه، وهم من خلافه علی مثل ما قومهم علیه، إلا أنهم أنفوا أن یستذلوا، ویسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلما فعلت ذلک بنو هاشم، وبنو المطلب، وعرفت قریش أنه لا سبیل إلی محمد صلی الله علیه وآله وسلم معهم، اجتمعوا علی أن یکتبوا فیما بینهم علی بنی هاشم وبنی المطلب ألا یناکحوهم ولا ینکحوا إلیهم، ولا یبایعونهم ولا یبتاعون منهم، فکتبوا صحیفه فی ذلک، وکتب فی الصحیفه عکرمه بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار، وعلقوها بالکعبه، ثم عدوا علی من أسلم فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاء علیهم، وعظمت الفتنه فیهم وزلزلوا شدیداً، فخرج أبو لهب عدو الله یظاهر علیهم قریش، وقال: قد نصرت اللات والعزی یا معشر قریش، فأنزل الله عز وجل:

(تَبَّتْ یَدَا أَبِی لَهَبٍ وَتَبَّ). إلی آخرها.

وقالت صفیه بنت عبد المطلب:

۱- الطیش: الخفه. والماحل: الخصم المجادل.

۲- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۲۵ – ۱۲۸؛ قصص للراوندی: ص۳۲۵ – ۳۲۷.

ألا من مبلغ عنى قريشاً *** ففيم الأمر فينا والإمار

لنا الأمر المقدم قد علمتم *** ولم توقد لنا بالغدر نار

مجازيل العطا إذا وهبنا *** وأيسار إذا ابتغى اليسار

وكل مناقب الخيرات فينا *** وبعض الأمر منقصه وعار

فلا والعاديات غداه جمع *** بأيديها إذا سطع الغبار

لنصطبرن لأمر الله حتى *** يبين ربنا أين القرار

وقال أبو طالب:

الا أبلغا عنى على ذات نأيها *** لؤياً وخصا من لؤى بنى كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً *** نبيا كموسى خط فى أول الكتب

وأن عليه فى العباد محبه *** ولا خير فيمن خصّه الله بالخب

وأن الذى أضفتم فى كتابكم *** لكم كائن نحسا كراغيه السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الثرى *** ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب

ولا تتبعوا أمر الغواه وتقطعوا *** أيا صرنا بعد الموده والقرب

وتستجلبوا حرباً عوانا وربما *** أمر على من ذاقه حلب الحرب

ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا *** على الحال من عض الزمان ولا كرب

أليس أبونا هاشم شد أزره *** وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا *** ولا نتشكى ما ينوب من النكب

ولكننا أهل الحفاظ والنُهى *** إذا طار أرواح الكماه من الرعب

وقال أبو طاب:

ألا أبلغا عنى لؤيا رساله *** بحق وما تغنى رساله مرسل

بنى عمنا الادنين تيما نخصهم *** وأخوتنا من عبد شمس ونوفل

أظاهرتم قوماً علينا ولايه *** وأمر غوى من غواه وجُهل

يقولون إن قد قتلنا محمداً *** أقرت نواصى هاشم بالتذلل

كذبتم ورب الهدى تدمى نحورها *** بمكه والركن العتيق المقبل

تناولونه أو تعطلون لقتله صوارم *** تفرى كل عظم ومفصل

وتدعو بويل أنتم إن ظلمتم *** مقابله فى يوم أغر محجل

فمهلا ولما تنجح الحرب بكرها *** ويأتى تماما أو بآخر معجل

وأنا متى ما نمرها بسيوفنا *** تجلجل وتعرك من نشا بكلكل

ويعلو ربيع الأبطحين محمد *** على ربوه من رأس عنقاء عيكل

ويأوى إليها هاشم إن هاشماً *** عرانين كعب آخر بعد أول

فإن كنتم ترجون قتل محمد *** فروموا بما جمعتم نقل يَدْبَل

فإنا سنمنعه بكل طمره *** وذى ميعه نهد المراكل هيكل

وكل ردينى طمى كعوبه *** وغصب كما ماض الغمامه مفصل

بإيمان شم من ذوابه هاشم *** مغاوير بالأبطال فى كل محفل

فلما سمعت قريش بذلك، ورأوا منه الجد وأيسوا منه، فأبدوا لبنى عبد المطلب الجفاء، فانطلق بهم أبو طالب فقاموا بين أستار الكعبه، فدعوا الله على ظلم قومهم لهم، وفى قطيعتهم أرحامهم واجتماعهم على محاربتهم، وبتأولهم سفك دمائهم، فقال أبو طالب: اللهم إن أبى قومنا إلا النصر علينا، فعجل نصرنا، وحل بينهم وبين قتل إبن أخى، ثم أقبل إلى جمع قريش وهم ينظرون إليه وإلى أصحابه، فقال أبو طالب: ندعو برب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم، والله لتنتهن عن الذين تريدون، أو لينزلن الله بكم فى قطيعتنا بعض

الذی تکرهون، فأجابوه إنکم یا بنی عبد المطلب لا صلح بیننا وبینکم ولا رحم إلا علی قتل هذا الصبی السفیه.

ثم عمد أبو طالب فأدخل الشعب ابن أخیه وبنی أبیه ومن اتبعهم من بین مؤمن، دخل لنصره الله، ونصره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ومن بین مشرک یحمی، فدخلوا شعبهم، وهو شعب فی ناحیه من مکه، فلما قدم عمرو – عمرو بن العاصی – وعبد الله بن أبی ربیعه إلی قریش وأخبروهم بالذی قال النجاشی لمحمد صلی الله علیه وآله وسلم وأصحابه، اشتد وجدهم، وآذوا النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأصحابه أذی شدیداً وضربوهم فی کل طریق وحصروهم فی شعبهم وقطعوا عنهم الماده من الأسواق، فلم یدعو أحداً من الناس یُدخل علیهم طعاماً ولا شیئاً مما یرفق بهم، وکانوا یخرجون من الشعب إلی الموسم، وکانت قریش تبادرهم إلی الأسواق فیشترونها ویغلونها علیهم، ونادی منادی الولید بن المغیره فی قریش: أیما رجل وجدتموه عند طعام یشتریه فزیدوا علیه.

وعن یونس عن عیسی بن عبد الله التمیمی عن الربیع بن أنس قال: نزلت فی الولید بن المغیره: «عتل بعد ذلک زنیم»، قال: فاحش مع ذلک لئیم.

وعن یونس عن إبن إسحاق فی حدیثه عن الولید: فمن رأیتموه عند طعام یشتریه فزیدوا علیه، وحولوا بینهم وبینه ومن لم یکن عنده نقد فلیشتر وعلی النقد، ففعلوا ذلک ثلاث سنین حتی بلغ القوم الجهد الشدید، وحتی سمعوا أصوات صبیانهم یتضاغون من وراء الشعب، وکان المشرکون یکرهون ما فیه بنو هاشم من البلاء، حتی کره عامه قریش ما أصاب بنی هاشم، وأظهروا لکراهیتهم

لصحیفتهم القاطعه الظالمه الذی تعاهدوا فیها علی محمد صلی الله علیه وآله وسلم ورهطه، وحتی أراد رجال منهم أن یبرءوا منها، وکان أبو طالب یخاف أن یغتالوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیلاً أو سراً، فکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ أخذ مضجعه أو رقد بعثه أبو طالب عن فراشه وجعله بینه وبین بنیه خشیه أن یقتلوه؛ وتصبح قریش فیسمعوا من اللیل أصوات صبیان بنی هاشم الذین فی الشعب یتضاغون من الجوع، فإذا أصبحوا جلسوا عند الکعبه فیسأل بعضهم بعضاً، فیقول الرجل لصاحبه: کیف بات أهلک البارحه؟ فیقول: بخیر، فیقول: لکن إخوانکم هؤلاء الذین فی الشعب بات صبیانهم یتضاغون من الجوع حتی أصبحوا، فمنهم من یعجبه ما یلقی محمد صلی الله علیه وآله وسلم ورهطه، ومنهم من یکره ذلک، فقال أبو طالب، وهو یذکر ما طلبوا من محمد صلی الله علیه وآله وسلم، وما حشدوهم فی کل موسم یمنعونهم أن یبتاعوا بعض ما یصلحهم، وذکر فی الشعر:

ألا من لهمٍ آخر اللیل معتم *** طوانی وأخری النجم لم یتقحم

طوانی وقد نامت عیون کثیره *** وسائر أخری ساهر لم یُنوم

لأحلام أقوام أرادوا محمداً *** بسوء ومن لا یتقی الظلم یظلم

سعوا سفها واقتادوهم سوء رأ *** یهم علی قائل من رأیهم غیر محکم

رجاء أمور لم ینالوا نظامها *** وإن حشدوا فی کل نفر وموسم

یرجون أن نسخی بقتل محمد *** ولم تختضب سمر العوالی من الدم

یرجون منا خطه دون نیلها *** ضراب وطعن بالوشیج المقوم

کذبتم وبیت الله لا تقتلونه *** جماجم تلقی بالحطیم وزمزم

وتقطع أرحام وتنسى حليله *** خليلاً ونغشى محرماً بعد محرم

وينهص قوم فى الدروع إليكم *** يذبون عن أحسابهم كل مجرم

وعن يونس عن ابن إسحاق: فأقامت قريش على ذلك من أمرهم فى بنى هاشم وبنى المطلب سنتين أو ثلاثاً، حتى جهد القوم جهداً شديداً لا يصل إليهم شىء إلا سراً، أو مستخفاً ممن أراد صلتهم من قريش، فبلغنى أن حكيم بن حزام خرج يوماً ومعه إنسان يحمل طعاماً إلى عمته خديجه ابنه خويلد، وهى تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه فى الشعب، إذ لقيه أبو جهل فقال: تذهب بالطعام إلى بنى هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش، فقال له أبو البخترى بن هاشم بن الحارث بن الأسد: تمنعه أن يرسل إلى عمته بطعام كان لها عنده، فأبى أبو جعل أن يدعه، فقام إليه أبو البخترى بساق بعير فشجه ووطئه وطئاً شديداً، وحمزه بن عبد المطلب قريباً يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم، فقال أبو البخترى بن هاشم فى ذلك:

ذق يا أبا جهل لقيت غماً *** كذلك الجهل يكون ذما

سوف ترى عودى إن ألما *** كذلك اللوم يعود ذما

تعلم أنا نفرج المهما *** ونمنع الأبلج أن يطما(۱)

فلمّا أتى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعه دابّه الأرض فلحست جميع(۲) ما فيها من قطيعه رحم وظلم وجور وتركت اسم الله، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله

۱- السير والمغازى لابن إسحاق: ص۱۵۶ – ۱۶۱.

۲- لحس الدود الصوف: أكله، الجراد الخضر: رعاه.

وسلم فأخبره بذلک فأخبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبا طالب، أبو طالب فلبس ثیابه ثمّ مشی حتّی دخل المسجد علی قریش وهم یجتمعون فیه، فلمّا بصروا به قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الآن لیسلّم ابن أخیه فدنا منهم وسلّم علیهم فقاموا إلیه وعظّموه وقالوا: یا أبا طالب قد علمنا أنّک أردت مواصلتنا والرّجوع إلی جماعتنا وأن تسلّم إلینا ابن أخیک، قال: والله ما جئت لهذا ولکن ابن أخی أخبرنی ولم یکذبنی أنَّ الله أخبره أنّه قد بعث علی صحیفتکم القاطعه دابّه الأرض فلحست جمیع ما فیها من قطیعه رحم وظلم وجور وترکت اسم الله، فابعثوا إلی صحیفتکم فإن کان باطلاً دفعته إلیکم وعلیها أربعون خاتماً فلمّا أتوا بها نظر کلّ رجل منهم إلی خاتمه ثمَّ فکّوها فإذا لیس فیها حرفٌ إلاّ باسمک اللّهمَّ فقال لهم أبو طالب: یا قوم أتقوا الله وکفّوا عمّا أنتم علیه، فتفرّق القوم ولم یتکلّم أحدٌ منهم ورجع أبو طالب إلی الشّعب وقال فی ذلک قصیدته البائیه الّتی أوّلها:

ألا من لهمٍّ آخر اللّیل منصب *** وشعب القضا من قومک المتشعّب

وقد کان فی أمر الصّحیفه عبره *** متی مایخبّر غائب القوم یعجب

محا الله منها کفرهم وعقوقهم *** وما نقموا من ناطق الحقّ معرب

وأصبح ما قالوا من الأمر باطلا *** ومن یختلق ما لیس بالحقّ یکذب

وأمسی ابن عبد الله فینا مصدّقاً *** علی سخط من قومنا غیر معتب(۱)

فلا تحسبونا مسلمین محمّداً *** لذی عزَّه منّا ولا متعزّب

ستمنعه منّا ید هاشمیّه *** مُرکّبها فی النّاس خیر مرکّب

۱- «غیر معتب» أی لا یتیسر إرضاؤه.

وقال عنـد ذلک نفرٌ من بنی عبـد مناف وبنی قصـی ورجال من قریش ولـدتهم نساء بنی هاشم منهم مطعم بن عدی بن عامر بن لؤی وکان شیخاً کبیراً کثیر المال له أولاد وأبو البختری بن هشام وزهیر بن أُمیّه المخزومی فی رجال من أشرافهم: نحن براء ممّا فی هذه الصحیفه، وقال أبو جهل: هذا أمرٌ قضی بلیل وخرج النّبیُّ من الشّعب ورهطه وخالطوا النّاس(۱).

المسأله الثامنه: وفاه أبی طالب وخدیجه علیهما السلام

مـات أبو طالب بعـد ذلک بشـهرین وماتت خـدیجه بعـد ذلک بأیام قلیله، قیل ثلاثه أیام وقیل عشـره أیام فی العشـره الأولی من رمضان وقیل شهر(۲)، وورد علی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم أمران عظیمان وجزع جزعاً شدیداً ودخل علی أبی طالب وهو یجود بنفسه، فقال:

یا عمُّ ربّیت صغیراً وکفلت یتیماً، ونصرت کبیراً، فجزاک الله عنّی خیراً.

ثم أمر علیاً علیه السلام بغسله»(۳).

ثم أقبل علی الناس فقال: أما والله لأشفعن لعمی شفاعه یعجب منها أهل الثقلین(۴).

وروی المفید والصنعانی فی مصنفه عن ابن عبّاس أنَّ النبیّ صلی الله علیه

۱- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۲۵ – ۱۲۹؛ قصص الأنبیاء للراوندی: ۳۲۵ – ۳۲۷؛ البحار: ج۱۹، ص ۱ – ۳. المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۵۷.

۲- الأمالی للطوسی: ص۴۶۴.

۳- الأمالی للشیخ الصدوق: ص۴۸۹.

۴- إیمان أبی طالب للشیخ المفید: ص۲۶.

وآله وسلم عارض جنازه أبی طالب وقال:

«وصلتک رحم وجزیت خیراً یا عمّ»(۱).

وذکر محمّد بن إسحاق بن یسار أنَّ خدیجه بنت خویلد وأبا طالب ماتا فی عامّ واحد وتتابعت علی رسول الله المصائب بهلاک خدیجه وأبی طالب وکانت له وزیره صدق علی الإسلام وکان یسکن إلیها(۲).

وذکر أبو عبد الله بن منده فی کتاب المعرفه أنَّ وفاه خدیجه کانت بعد وفاه أبی طالب بثلاثه أیام. وزعم الواقدیُّ أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجره بثلاث سنین، وفی هذه السنه توفّیت خدیجه وأبو طالب وبینهما خمس وثلاثون لیله(۳).

ولعظم هذا المصاب فقد سمی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هذا العالم بعام الحزن(۴).

المسأله التاسعه: عرض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نفسه علی قبائل العرب

أولاً: ما جری بعد وفاه أبی طالب علیه السلام فی عرض رسول الله نفسه علی قبائل العرب وأهل الطائف

بعد أن توفی أبو طالب علیه السلام اشتد البلاء علی رسول الله صلی الله

۱- المصدر السابق؛ المصنف لعبد الرزاق الصنعانی: ج۶، ص۳۸.

۲- السیر والمغازی لابن إسحاق: ج۵، ص۲۲۷، ط معهد الدراسات والأبحاث للتعریف.

۳- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۳۲؛ المناقب لابن شهر: ج۱، ص۱۵۰.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۱، ص۱۵۰؛ عمده القارئ للعینی: ج۸، ص۱۸۰.

علیه وآله وسلم أشد ما کان فقد ذهب الرکن الذی کان یؤوی إلیه وعندها وجدت قریش فرصتها فقد أخذت تنال منه وتؤذیه أشد الأذی وقد صممت علی قتله وأخذت تتحری الفرصه المناسبه لذلک.

وفی ذلک یقول ابن إسحاق: إن قریشاً وصلوا من أذاه بعد موت أبی طالب إلی ما لم یکونوا یصلون إلیه فی حیاته منه حتی نثر بعضهم علی رأسه التراب فدخل بیته والتراب علی رأسه فقامت إلیه إحدی بناته – وهی فاطمه علیها السلام – تغسل التراب عن رأسه وهی تبکی، ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لها:

یا بنیه لا تبکی فإن الله مانع أباک(۱).

وهذا یکشف عن حجم المعاناه التی مربها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد وفاه أبی طالب علیه السلام، کما یکشف عن جهاد أبی طالب ونصرته للنبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو ما دل علیه قوله صلی الله علیه وآله وسلم:

ما نالت منی قریش شیئاً أکرهه حتی مات أبو طالب»(۲).

کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یعرض نفسه علی قبائل العرب فی کلّ موسم ویکلّم کلّ شریف قوم، لا یسألهم مع ذلک إلاّ أن یؤووه ویمنعوه ویقول: لا أُکره أحداً منکم علی شیء، من رضی منکم بالّذی أدعوه إلیه، فذاک، ومن کره لم أُکرهه، إنّما أُرید أن تحرزونی ممّا یراد بی من القتل حتی أُبلغ رسالات ربّی وحتّی یقضی الله عزَّ وجلَّ لی ولمن صحبنی ما شاء الله، فلمّ یقبله

۱- السیره النبویه لابن هشام؛ تاریخ الطبری: ج۲، ص۸۰.

۲- المصدر السابق.

أحد منهم ولم يأت أحداً من تلك القبائل إلاّ قال: قوم الرَّجل أعلم به، أترون أنَّ رجلاً صلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه(۱)، فعمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثه نفر منهم، هم ساده ثقيف يومئذ وهم إخوه: عبد ياليل بن عمرو(۲)، وحبيب بن عمرو، ومسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه، فقال أحدهم: أسرق أستار الكعبه إن كان الله بعثك بشيء قطُّ، وقال الآخر: أعجزٌ على الله أن يرسل غيرك، وقال الآخر: والله لا أُكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً، والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفاً من أن أُكلّمك ولئن كنت تكذب على الله لأنت شرٌ من أن أُكلّمك، وتهزَّؤوا به وأفشوا فى قومهم الذى راجعوه به، فقعدوا له صفّين على طريقه، فلمّا مرّ رسول الله بين صفّيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلاّ رضخوهما بالحجاره(۳) وقد كانوا عادوها حتّى أدموا رجليه، فخلص منهم ورجلاه تسيلان دماً، فعمد إلى حائط من حيطانهم واستظلَّ فى ظلّ شجره(۴) منهم وهو مكروبٌ موجع، فإذا فى الحائط عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عدَّاس وهو من أهل نينوى، معه عنب، فلمّا جاءه عدَّاس قال له رسول الله:

من أىّ أرض أنت.

۱- لفظه محركه أى تركه.

۲- عبد يا ليل بمثناه تحتيه بعدها ألف، ثم لام مكسوره، ثم مثناه تحتيه ساكنه ثم لام (كذا مضبوط فى تاريخ الخميس للديار بكرى).

۳- فى النهايه الرضخ: الشدخ والكسر.

۴- فى بعض النسخ]فى ظل حبله[والحبله بالضم : الكرم أو أصل من أصوله، ويحرك.

قال: أنا من أهل نينوى، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم:

من مدينه الرَّجل الصّالح يونس بن متّى؟

فقال له عـدَّاس: ما يدريك من يونس بن متّى؟ فقال له رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وكان لا يحقّر أحداً أن يبلّغه رساله ربّه :

أنا رسول الله والله تعالى أخبرنى خبر يونس بن متّى.

فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس بن متّى خرَّ عـدّاس ساجـداً لله، وجعل يقبّل قدميه وهما تسـيلان دماً، فلمّا بصـر عتبه وشـيبه ما يصـنع غلامهما سـكتا فلمّا أتاهما قالا له: ما شأنك سـجدت لمحمّـد وقبّلت قـدميه ولم نرك فعلته لأحد منّا؟ قال: هذا رجل صالح أخبرنى بشىء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متّى، فضحكا وقالا: لا يفتنّك عن نصرانيّتك فإنّه رجلٌ خدّاع فرجع رسول الله إلى مكّه(۱).

قـال علىٌّ بن إبراهيم بن هاشم: ولمّا رجع رسول الله من الطائف وأشـرف على مكّه وهو معتمر كره أن يـدخل مكّه وليس له فيها مجيرٌ فنظر إلى رجل من قريش قـد كان أسـلم سـرّاً، فقال له: ائت الأخنس بن شـريف فقل له: إن محمّداً يسألك أن تجيره حتّى يطوف ويسـعى فإنّه معتمر فأتاه وأدَّى إليه ما قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، فقال الأخنس: إنّى لست من قريش وإنما أنا حليف والحليف لا يجير على الصّميم وأخاف أن يخفروا جوارى، فيكون ذلك مسبّه(۲)

۱- المنـاقب لابن شـهر آشوب: ج۱، ص۶۲؛ تاريخ الإسـلام للذهبى: ج۱، ص۲۸۴. الـدرر لابن عبد البر: ص۶۴. إمتاع الاسماع للمقريزى: ج۹، ص۱۸۱. السيره الحلبيه: ج۲، ص۵۶.

۲- رجل صميم أى خالص. والخفر: نقض العهد. والمسبّه: الذى يسب الناس وفى بعض النسخ]السبه[وهى بالضم : العار.

فرجع إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأخبره وکان رسول الله فی شعب حرّاء مختفیاً مع زید فقال له: ائت سهیل بن عمرو فسله أن یجیرنی حتّی أطوف بالبیت وأسعی، فأتاه وأدَّی إلیه، فقال له: لا أفعل، فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

اذهب إلی مطعم بن عدیّ فسله أن یجیرنی حتّی أطوف وأسعی.

فجاء إلیه وأخبره فقال: أین محمّد، فکره أن یخبره بموضعه، فقال: هو قریب، فقال: ائته فقل له: إنی قد أجرتک فتعال وطف واسع ما شئت، فأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وقال مطعم لولده واختانه وأخیه طعیمه بن عدی: خذوا سلاحکم فإنی قد أجرت محمداً وکونوا حول الکعبه حتّی یطوف ویسعی، وکانوا عشره فأخذوا السّلاح وأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتّی دخل المسجد ورآه أبو جهل فقال: یا معشر قریش هذا محمّدٌ وحده وقد مات ناصره فشأنکم به، فقال له طعیمه بن عدیّ فقال: یا عمُّ لا تتکلّم فإنَّ أبا وهب قد أجار محمّداً فوقف أبو جهل علی مطعم بن عدیّ فقال: یا أبا وهب أمجیرٌ أم صابئ؟(۱) قال: بل مجیرٌ قال: إذاً لا یخفر جوارک، فلمّا فرغ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من طوافه وسعیه جاء إلی مطعم، فقال:

یا أبا وهب قد أجرت وأحسنت فردَّ علیَّ جواری.

قال: وما علیک أن تقیم فی جواری؟ قال:

أکره أن أُقیم فی جوار مشرک أکثر من یوم.

۱- یقال: صبا فلان إذا خرج من دین إلی دین غیره وکانت العرب تسمی النبی صلی الله علیه وآله وسلم الصابی لأنه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام والمقصود أنک خرجت إلی دینه أو أجرته.

قال مطعم: یا معشر قریش، إنَّ محمّداً قد خرج من جواری.

ثانیاً: کیف أسلم أهل المدینه وما جاء فی بیعه العقبه

قال علیُّ بن إبراهیم: قدم أسعد بن زراره وذکوان بن عبد قیس فی موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج وکان بین الأوس والخزرج حربٌ قد بغوا فیها دهوراً طویله، وکانوا لا یضعون السّلاح لا باللّیل ولا بالنّهار، وکان آخر حرب بینهم یوم بعاث(۱) وکانت الأوس علی الخزرج فخرج أسعد بن زراره وذکوان إلی مکّه فی عمره رجب یسألون الحلف علی الأوس، وکان أسعد بن زراره صدیقاً لعتبه بن ربیعه، فنزل علیه فقال له: إنّه کان بیننا وبین قومنا حربٌ وقد جئناکم نطلب الحلف علیهم، فقال عتبه: بعدت دارنا عن داارکم ولنا شغل لا نتفرَّغ لشیء، قال: وما شغلتکم وأنتم فی حرمکم وأمنکم؟ قال له عتبه: خرج فینا رجل یدَّعی أنّه رسول الله سفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا وأفسد شبّاننا وفرَّق جماعتنا، فقال له أسعد: من هو منکم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطّلب، من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بیتاً، وکان أسعد وذکوان وجمیع الأوس والخزرج یسمعون من الیهود الّذین کانوا بینهم النّظیر وقریظه وقینقاع أنّ هذا أوان نبیّ یخرج بمکّه یکون مهاجره بالمدینه لنقتلنّکم به یا معشر العرب، فلمّا سمع ذلک أسعد وقع فی قلبه ما کان سمعه من الیهود، قال: فأین هو؟ قال: جالسٌ فی الحجر وإنّهم لا یخرجون من شعبهم إلّا فی الموسم، فلا تسمع منه ولا تکلّمه فإنّه ساحرٌ یسحرک بکلامه، وکان هذا فی وقت محاصره بنی هاشم فی الشّعب، فقال له أسعد: فکیف أصنع

۱- یوم بعاث هو بضم الباء : یوم مشهور کان فیه حرب بین الأوس والخزرج وبعاث اسم حصن للأوس وبعضهم یقول: بالغین المعجمه وهو تصحیف. (النهایه)

وأنا معتمر لابدَّ لی أن أطوف بالبیت؟ فقال: ضع فی أذنیک القطن، فدخل أسعد المسجد وقد حشا أُذنیه من القطن، فطاف بالبیت ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جالس فی الحجر مع قوم من بنی هاشم فنظر إلیه نظره فجازه، فلمّا کان فی الشّوط الثانی قال فی نفسه: ما أجد أجهل منّی أیکون مثل هذا الحدیث بمکّه فلا أتعرّفه حتّی أرجع إلی قومی فأُخبرهم، ثمَّ أخذ القطن من أُذنیه ورمی به وقال لرسول الله: أنعم صباحاً(۱) فرفع رسول الله رأسه إلیه وقال:

قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا تحیّه أهل الجنّه «السّلام علیکم».

فقال له أسعد: إنَّ عهدک بهذا لقریب إلامَ تدعو یا محمّد؟ قال:

إلی شهاده أن لا إله إلا الله وأنّی رسول الله وأدعوکم إلی:

(أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئًا وَبِالْوَالِدَیْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَکُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَإِیَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (۱۵۱) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْیَتِیمِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتَّی یَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْکَیْلَ وَالْمِیزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُکَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ کَانَ ذَا قُرْبَی وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ)

فلمّا سمع أسعد هذا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له وأنّک رسول الله، یا رسول الله بأبی أنت وأمّی أنا من أهل یثرب من الخزرج وبیننا وبین إخواننا من الأوس حبالٌ مقطوعه، فإن وصلها الله بک فلا أجد أعزَّ منک، ومعی رجلٌ من قومی فإن دخل فی هذا الأمر رجوت أن یتمّم الله لنا أمرنا فیک، والله یا

۱- هذا تحیه المشرکین قبل الإسلام مکان سلام علیکم.

رسول الله لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك، وكانوا يبشّروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك وعندنا مقامك.

فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الّذى ساقنى إليك والله ما جئت إلاّ لنطلب الحلف على قومنا وقد أتانا الله بأفضل ممّا أتيت له ثمَّ أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الّذى كانت اليهود تبشّرنا به وتخبرنا بصفته، فهلمّ وأسلم، فأسلم ذكوان ثمَّ قالا: يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلّمنا القرآن ويدعو النّاس إلى أمرك، فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثاً مترفاً بين أبويه يكرمانه ويفضّلانه على أولادهم ولم يخرج من مكّه فلمّا أسلم جفاه أبواه وكان مع رسول الله فى الشّعب حتّى تغيّر وأصابه الجهد فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلّم من القرآن كثيراً فخرجا هو مع أسعد إلى المدينه ومعهما مصعب بن عمير وقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره، فأجاب من كلّ بطن الرَّجل والرَّجلان.

وكان مصعب نازلاً على أسعد بن زراره وكان يخرج فى كلّ يوم ويطوف على مجالس الخزرج وقد كان الأوس والخزرج اجتمعت على أن يملّكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا أتّخذوا له إكليلاً احتاجوا فى تمامه إلى واسطه كانوا يطلبونها وذلك أنّه لم يدخل مع قومه الخزرج فى حرب بعاث ولم يعن على الأوس وقال: هذا ظلم منكم للأوس ولا أُعين على الظّلم، فرضيت به الأوس والخزرج، فلمّا قدم أسعد كره عبد الله ما جاء به أسعد وذكوان وفتر أمره.

فقال أسعد لمصعب: إنّ خالى سعد بن معاذ من رؤساء الأوس وهو رجلٌ

عاقل شریف مطاع فی بنی عمرو بن عوف فإن دخل فی هذا الأمر تمَّ لنا أمرنا فهلمَّ نأتی محلّتهم، فجاء مصعب مع أسعد إلی محلّه سعد بن معاذ فقعد علی بئر من آبارهم واجتمع إلیه قوم من أحداثهم وهو یقرأ علیهم القرآن فبلغ ذلک سعد بن معاذ فقال لأُسید بن حضیر وکان من أشرافهم: بلغنی أنَّ أبا أمامه أسعد بن زراره قد جاء إلی محلّتنا مع هذا القرشی یفسد شبّاننا فأته وانهه عن ذلک، فجاء أُسید بن حضیر(۱) فنظر إلیه أسعد فقال لمصعب بن عمیر: إنّ هذا رجلٌ شریفٌ فإن دخل فی هذا الأمر رجوت أن یتمَّ أمرنا فأصدق الله فیه(۲) فلمّا قرب أُسید منهم قال: یا أبا أمامه یقول لک خالک: لا تأتنا فی نادینا ولا تفسد شبّاننا واحذر الأوس علی نفسک، فقال مصعب أو تجلس فنعرض علیک أمراً فإن أحببته دخلت فیه وإن کرهته نحّینا عنک ما تکرهه، فجلس فقرأ علیه سوره من القرآن فقال: کیف تصنعون إذا دخلتم فی هذا الأمر قال: نغتسل ونلبس ثوبین طاهرین ونشهد الشهادتین ونصلّی رکعتین، فرمی بنفسه مع ثیابه فی البئر، ثمَّ خرج وعصر ثوبه، ثمَّ قال: اعرض علیَّ، فعرض علیه شهاده أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله، فقالها، ثمَّ صلّی رکعتین، ثم قال لأسعد:

یا أبا أمامه، أنا أبعث إلیک الآن خالک، واحتال علیه فی أن یجیبک، فرجع أُسید إلی سعد بن معاذ، فلما نظر إلیه سعد قال: أقسم أنّ أُسیداً قد رجع إلینا بغیر الوجه الّذی ذهب من عندنا، فأتاهم سعد بن معاذ فقرأ علیه مصعب:

(تَنْزِیلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ)

۱- أسید کزبیر ابن حضیر بتقدیم المهمله علی المعجمه.

۲- فأصدق الله فیه أی أبذل جهدک فی هدایته لتکون صادقاً عند الله فیما تدعی.

فلمّا سمعها قال مصعب:

والله لقد رأينا الإسلام فی وجهه قبل أن يتكلّم فبعث إلی منزله وأتی بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلّی ركعتين ثمَّ قام وأخذ بيد مصعب وحوَّله إليه وقال: أظهر أمرك ولا تهابنَّ أحداً، ثمَّ جاء فوقف فی بنی عمرو بن عوف وصاح يا بنی عمرو بن عوف لا يبقينَّ رجلٌ ولا امرأه ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبیٌّ إلّا أن يخرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلمّا اجتمعوا قال: كيف حالی عندكم قالوا: أنت سيّدنا والمطاع فينا ولا نردُّ لك أمراً فمرنا بما شئت، فقال: كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم علیَّ حرام تشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله والحمد لله الّذی أكرمنا بذلك وهو الّذی كانت اليهود تخبرنا به، فما بقی دارٌ من دور بنی عمرو بن عوف فی ذلك اليوم إلّا وفيها مسلمٌ أو مسلمه وحوَّل مصعب بن عمير إليه وقال له: أظهر أمرك وادع الناس علانيه، وشاع الإسلام بالمدينه وكثر ودخل فيه من البطنين جميعاً أشرافهم وذلك لما كان عندهم من أخبار اليهود، وبلغ رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم أنَّ الأوس والخزرج قد دخلوا فی الإسلام وكتب إليه مصعب بذلك وكان كلُّ من دخل فی الإسلام من قريش ضربه قومه وعذَّبوه، فكان رسول الله يأمرهم بالخروج إلی المدينه وكانوا يتسلّلون رجلاً فرجلاً(۱) فيصيرون إلی المدينه فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم، قال: فلمّا قدمت الأوس والخزرج مكّه جاءهم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال لهم:

تمنعون لی جانبی حتّی أتلو عليكم كتاب ربّكم وثوابكم علی الله الجنّه؟

۱- انسل وتسلل: خرج فی استخفاء.

قالوا: نعم یا رسول الله، فخذ لنفسک وربّک ما شئت، فقال:

موعدکم العقبه فی اللّیله الوسطی من لیالی التشریق.

فلمّا حجّوا إلی منی وکان فیهم ممّن قد أسلم بشرٌ کثیرٌ، وکان أکثرهم مشرکین علی دینهم وعبد الله بن أُبیّ فیهم فقال لهم رسول الله فی الیوم الثانی من أیّام التشریق: فاحضروا دار عبد المطّلب علی العقبه ولا تنّبهوا نائماً ولیتسلّل واحدٌ فواحد وکان رسول الله نازلاً فی دار عبد المطّلب وحمزه وعلیٌّ والعبّاس معه فجاءه سبعون رجلاً من الأوس والخزرج فدخلوا الدَّار، فلمّا اجتمعوا قال لهم رسول الله:

تمنعون لی جانبی حتّی أتلو علیکم کتاب ربّکم وثوابکم علی الله الجنّه؟

فقال أسعد بن زراره والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام: نعم یا رسول الله، فاشترط لنفسک ولربّک، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

تمنعونی ممّا تمنعون أنفسکم وتمنعون أهلی ممّا تمنعون أهلیکم وأولادکم.

قالوا: فما لنا علی ذلک؟ قال:

الجنّه، تملکون بها العرب فی الدُّنیا وتدین لکم العجم وتکونون ملوکاً.

فقالوا: قد رضینا، فقام العباس بن نضله وکان من الأوس فقال: یا معشر الأوس والخزرج تعلمون علی ما تقدمون علیه، إنّما تقدمون علی حرب الأحمر والأبیض وعلی حرب ملوک الدُّنیا، فإن علمتم أنّه إذا أصابتکم المصیبه فی أنفسکم خذلتموه وترکتموه فلا تعرُّوه، فإنَّ رسول الله وإن کان قومه خالفوه فهو فی عزّ ومنعه، فقال له عبد الله بن حزام وأسعد بن زراره وأبو الهیثم بن التّیهان:

ما لک وللکلام یا رسول الله؟ بل دمنا بدمک وأنفسنا بنفسک فاشترط لربّک ولنفسک ما شئت، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

أخرجوا إلیَّ منکم اثنی عشر نقیباً یکفلون علیکم بذلک کما أخذ موسی من بنی إسرائیل اثنی عشر نقیباً(۱).

فقالوا: اختر من شئت فأشار جبرئیل علیه السلام إلیهم فقال: هذا نقیبٌ وهذا نقیبٌ حتّی اختار تسعه من الخزرج وهم: أسعد بن زراره، والبراء بن معرور، وعبد الله بن حزام، وأبو جابر بن عبد الله، ورافع بن مالک، وسعد بن عباده، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحه، وسعد بن الرَّبیع، وعباده بن الصامت، وثلاثه من الأوس، وهم: أبو الهیثم بن التّیهان - وکان رجلاً من الیمن حلیفاً فی بنی عمرو بن عوف -، وأُسید بن حضیر، وسعد بن خیثمه، فلمّا اجتمعوا وبایعوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صاح بهم إبلیس یا معشر قریش والعرب هذا محمّدٌ والصباه من الأوس والخزرج علی هذه العقبه یبایعونه علی حربکم فأسمع أهل منی فهاجت قریش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم النّداء فقال للأنصار:

تفرَّقوا.

فقالوا: یا رسول الله إن أمرتنا أن نمیل علیهم بأسیافنا فعلنا، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- قال الشیخ الصدوق رحمه الله: النقیب الرئیس من العرفاء، وقد قیل: انه الضمین، وقد قیل إنه الأمین، وقد قیل: إنه الشهید علی قومه؛ وأصل النقیب فی اللغه من النقب وهو الثقب الواسع، فقیل نقیب القوم لأنه ینقب عن أحوالهم، کما ینقب عن الأسرار، وعن مکنون الأضمار. «الخصال للصدوق: ص۴۹۲».

لم أُؤمر بذلک ولم یأذن الله لی فی محاربتهم.

فقالوا: یا رسول الله فتخرج معنا، قال:

أنتظر أمر الله.

فجاءت قریش علی بکره أبیها(۱) قد أخذوا السلاح وخرج حمزه ومعه السیف فوقف علی العقبه هو وعلیٌّ بن أبی طالب علیه السلام، فلمّا نظروا إلی حمزه قالوا: ما هذا الّذی اجتمعتم علیه؟ قال: ما اجتمعنا وما ههنا أحد والله لا یجوز أحد هذه العقبه إلّا ضربته بسیفی فرجعوا وغدوا إلی عبد الله بن أُبیّ وقالوا: قد بلغنا أنَّ قومک بایعوا محمّداً علی حربنا فحلف لهم عبد الله أنّهم لم یفعلوا ولا علم له بذلک وأنّهم لم یطلعوه علی أمرهم فصدّقوه وتفرَّقت الأنصار ورجع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی مکّه(۲).

۱- قال الجزری: وفی الحدیث «جاءت هوازن علی بکره أبیها» هذه کلمه للعرب یریدون بها الکثره وتوفر العدد وأنهم جاءوا جمیعاً، لم یتخلف منهم أحد، ولیس هناک بکره فی الحقیقه وهی التی یستقی علیها الماء فاستعیرت فی هذا الموضع.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۳، ص۳۶۲. المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۹، ص۹۰. الاستیعاب لابن عبد البر: ج۱، ص۱۶. الدرر لابن عبد البر: ص۷۲. تاریخ الطبری: ج۲، ص۹۲. تاریخ الإسلام للذهبی: ج۱، ص۳۰۶. السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۳۰۳. إعلام الوری للطبرسی: ص۱۴۳. عیون الأثر لابن سید الناس: ج۱، ص۲۱۸.

المبحث السادس: خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من مکه مهاجراً إلی المدینه ونزوله فیها

اشاره

المسأله الأولی: مکر المشرکین برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعزمهم علی قتله

ثمَّ اجتمعت قریش فی دار النّدوه وکانوا أربعین رجلاً من أشرافهم وکان لا یدخلها إلّا من أتی له أربعون سنه سوی عتبه بن ربیعه فقد کان سنّه دون الأربعین فجاءهم الملعون إبلیس فی صوره شیخ فقال له البوّاب من أنت؟.

قال: أنا شیخ من نجد فاستأذن فاستأذنوا له، وقال: بلغنی اجتماعکم فی أمر هذا الرَّجل فجئتکم لأشیر علیکم فلا یعدمکم منّی رأی صائب فلمّا أخذوا مجلسهم قال أبو جهل:

یا معشر قریش إنّه لم یکن أحدٌ من العرب أعز منّا ونحن فی حرم الله وأمنه تفد إلینا العرب فی السّنه مرَّتین ولم یطمع فینا طامع حتّی نشأ فینا محمّدٌ فکنّا نسمّیه الأمین لصلاحه وأمانته فزعم أنّه رسول ربّ العالمین وسبَّ آلهتنا وسفّه أحلامنا وأفسد شبّاننا وفرَّق جماعتنا، وقد رأیت فیه رأیاً وهو أن ندسّ(۱) إلیه رجلاً یقتله فإن طلبت بنو هاشم دمه أعطیناهم عشر دیات.

۱- الدس: الإخفاء والدسیس من تدسه لیأتیک بالأخبار.

فقال إبليس: هذا رأىٌ خبيث إن بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل محمّد على الأرض أبداً ويقع بينكم الحروب فى حرمكم.

فقال آخر: الرأى أن نأخذه ونحبسه فى بيت ونثبته فيه ونلقى إليه قوته حتّى يموت كما مات زهير والنابغه. فقال إبليس: إنَّ بنى هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم وأخرجوه فيخدعهم بسحره.

وقال آخر: الرَّأى أن نخرجه من بلادنا ونطرده فنفرغ لآلهتنا.

فقال إبليس: هذا أخبث من الرَّأيين المتقدّمين لأنّكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً وأفصحهم لساناً وأسحرهم فتخرجوه إلى بوادى العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلا يفجأكم إلّا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً، فبقوا حيارى.

ثمَّ قالوا للملعون إبليس: فما الرّأى عندك فيه؟ قال: ما فيه إلّا رأى واحد أن يجتمع من كلّ بطن من بطون قريش رجلٌ شريفٌ ويكون معكم من بنى هاشم واحد، فيأخذون حديده أو سيفاً ويدخلون عليه فيضربونه كلّهم ضربه واحده، فيتفَّرق دمه فى قريش كلّها فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فما بقى لهم إلّا أن تعطوهم الديه فأعطوهم ثلاث ديات بل لو أرادوا عشر ديات، وقالوا بأجمعهم: الرَّأى رأى الشّيخ النّجدى فاختاروا خمسه عشر رجلاً فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله فيقتلونه فأنزل الله سبحانه على رسوله:

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ)

ثمَّ تفرَّقوا على هذا وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلاً ـ وكتموا أمرهم، فقال أبو لهب: بل نحرسه فإذا أصبحنا دخلنا عليه، فباتوا حول حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المسأله الثانیه: مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش رسول الله وفداه بنفسه

یروی الشیخ الطوسی رحمه الله تفاصیل الحادثه عن أبی عبیده بن محمد ابن عمار بن یاسر عن أبیه، وعن عبید الله بن أبی رافع جمیعاً عن عمار بن یاسر رضی الله عنه، وأبی رافع مولی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقد تداخل حدیث هؤلاء بعضه ببعض فقالوا:

«کان الله عز وجل یمنع نبیه صلی الله علیه وآله وسلم بعمه أبی طالب، فما کان یخلص إلیه من قومه أمر یسوؤه مده حیاته، فلما مات أبو طالب نالت قریش من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بغیتها وأصابته بعظیم الأذی حتی ترکته لقی.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لأسرع ما وجدنا فقدک یا عم! وصلتک رحم فجزیت خیراً یا عم».

ثم توفیت خدیجه بعد أبی طالب بشهر فاجتمع بذلک علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حزنان حتی عرف ذلک فیه، قال هند: ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قریش إلی دار الندوه، لیأتمروا فی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأسروا ذلک بینهم، فقال بعضهم: نبنی له علما، وینزل برجا نستودعه فیه، فلا یخلص من الضباه إلیه أحد، ولا یزال فی رنق من العیش حتی یتضیفه ریب المنون، وصاحب هذه المشوره العاص بن وائل، وأمیه، وأُبی ابنا خلف.

وقال قائل: بئس الرأی ما رأیتم، ولئن صنعتم ذلک لیتنمرن له الحدب

الحمیم والمولی الحلیف، ثم لیأتین المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلینتزعن من أنشوطتکم قولوا قولکم. قال عتبه وشیبه وشرکهما أبو سفیان، قالوا: فإنا نری أن نرحل بعیرا صعبا، ونوثق محمدا علیه کتافا وشدا، ثم نقصع البعیر بأطراف الرماح، فیوشک أن یقطعه بین الدکادک إربا إربا.

فقال صاحب رأیهم: إنکم لم تصنعوا بقولکم هذا شیئا، أرأیتم إن خلص به البعیر سالما إلی بعض الأفاریق، فأخذ بقلوبهم بسحره وبیانه وطلاوه لسانه، فصبا القوم إلیه، واستجابت القبائل له قبیله فقبیله، فلیسیرن حینئذ إلیکم بالکتائب والمقانب، فلتهلکن کما هلکت إیاد ومن کان قبلکم؟! قولوا قولکم. فقال له أبو جهل: لکن أری لکم أن تعمدوا إلی قبائلکم العشره، فتنتدبوا من کل قبیله رجلا- نجدا، ثم تسلحوه حساما عضبا، وتمهل الفتیه حتی إذا غسق اللیل وغور بیتوا بابن أبی کبیشه بیاتا، فیذهب دمه فی قبائل قریش جمیعا فلا- یستطع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قبائل قریش فی صاحبهم، فیرضون حینئذ بالعقل منهم، فقال صاحب رأیهم: أصبت یا أبا الحکم.

ثم أقبل علیهم فقال: هذا الرأی فلا تعدلوا به رأیا، وأوکئوا فی ذلک أفواهکم حتی یستتب أمرکم، فخرج القوم عزین، وسبقهم بالوحی بما کان من کیدهم جبرئیل علیه السلام، فتلا هذه الآیه علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

(وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ) (۱).

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

فلما أخبره جبرئیل علیه السلام بأمر الله فی ذلک ووحیه، وما عزم له من الهجره، دعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیاً علیه السلام، وقال له:

یا علی إن الروح هبط علی بهذه الآیه آنفا، یخبرنی أن قریشا اجتمعوا علی المکر بی وقتلی، وأنه أوحی إلی ربی (عز وجل) أن أهجر دار قومی، وأن انطلق إلی غار ثور تحت لیلتی، وأنه أمرنی أن آمرک بالمبیت علی ضجاعی أو قال: مضجعی لیخفی بمبیتک علیه أثری، فما أنت قائل، وما صانع؟.

فقال علی علیه السلام:

أو تسلم بمبیتی هناک یا نبی الله؟

قال:

نعم.

تبسم علی علیه السلام ضاحکاً، وأهوی إلی الأرض ساجداً، شکراً بما أنبأه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من سلامته، وکان علی (صلوات الله علیه) أول من سجد لله شکراً، وأول من وضع وجهه علی الأرض بعد سجدته من هذه الأمّه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلما رفع رأسه قال له:

امض لما أمرت فداک سمعی وبصری وسویداء قلبی، ومرنی بما شئت أکن فیه کمسرتک، واقع منه بحیث مرادک، وإن توفیقی إلا بالله.

قال:

وإن ألقی علیک شبه منی، أو قال: شبهی.

قال:

إن بمعنی نعم .

قال:

فارقد علی فراشی واشتمل ببردی الحضرمی، ثم إنی أخبرک یا علی أن الله (تعالی) یمتحن أولیاءه علی قدر إیمانهم ومنازلهم من دینه، فأشد الناس بلاء الأنبیاء ثم الأوصیاء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنک یا بن عم وامتحننی فیک بمثل ما امتحن به خلیله إبراهیم والذبیح إسماعیل، فصبراً صبراً، فإن رحمه الله قریب من المحسنین.

ثم ضمه النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی صدره وبکی إلیه وجدا به، وبکی علی علیه السلام جشعا لفراق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. واستتبع رسول صلی الله علیه وآله وسلم أبا بکر بن أبی قحافه وهند بن أبی هاله، فأمرهما أن یقعدا له بمکان ذکره لهما من طریقه إلی الغار، ولبث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بمکانه مع علی علیه السلام یوصیه ویأمره فی ذلک بالصبر حتی صلی العشاءین. ثم خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی فحمه العشاء الآخره، والرصد من قریش قد أطافوا بداره، ینتظرون أن ینتصف اللیل وتنام الأعین، فخرج وهو یقرأ هذه الآیه:

(وَجَعَلْنَا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُونَ)(۱).

وأخذ بیده قبضه من تراب، فرمی بها علی رؤوسهم، فما شعر القوم به حتی تجاوزهم، ومضی حتی أتی إلی هند وأبی بکر فنهضا معه، حتی وصلوا إلی الغار. ثم رجع هند إلی مکه بما أمره به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ودخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأبو بکر إلی الغار، فلما غلق اللیل

۱- سوره یس، الآیه: ۹.

أبوابه وأسدل أستاره وانقطع الأثر، أقبل القوم على على عليه السلام يقذفونه بالحجاره والحلم، ولا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على على (صلوات الله عليه)، وكانت دور مكه يومئذ سوائب لا أبواب لها، فلما بصر بهم على عليه السلام قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها، وكان يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيره، وثب له على عليه السلام فختله وهمز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر، ويرغو رغاء الجمل، ويذعر ويصيح، وهم فى عرج الدار من خلفه، وشد عليهم على عليه السلام بسيفه يعنى سيف خالد فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار، فتبصروه فإذا هو على عليه السلام، فقالوا: إنك لعلى؟ قال:

أنا على.

قالوا: فإنا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال:

لا علم لى به.

وقد كان علم يعنى عليا عليه السلام أن الله (تعالى) قد أنجى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما كان أخبره من مضيه إلى الغار واختبائه فيه، فأذكت قريش عليه العيون، وركبت فى طلبه الصعب والذلول، وأمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم من الليله القابله انطلق هو وهند بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنداً أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لى ولك يا نبى الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال:

إنى لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن.

قال: فهی لک بذلک، فأمر صلی الله علیه وآله وسلم علیاً علیه السلام فأقبضه الثمن، ثم أوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته. وکانت قریش تدعو محمداً صلی الله علیه وآله وسلم فی الجاهلیه الأمین، وکانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وکذلک من یقدم مکه من العرب فی الموسم، وجاءته النبوه والرساله والأمر کذلک، فأمر علیاً علیه السلام أن یقیم صارخا یهتف بالأبطح غدوه وعشیا:

ألا من کان له قبل محمد أمانه أو ودیعه فلیأت فلتؤد إلیه أمانته.

قال:

وقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: إنهم لن یصلوا من الآن إلیک یا علی بأمر تکرهه حتی تقدم علی، فأد أمانتی علی أعین الناس ظاهراً، ثم إنی مستخلفک علی فاطمه ابنتی ومستخلف ربی علیکما ومستحفظه فیکما.

وأمره أن یبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجره معه من بنی هاشم. قال أبو عبیده: فقلت لعبید الله یعنی ابن أبی رافع أو کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یجد ما ینفقه هکذا؟

فقال: إنی سألت أبی عما سألتنی، وکان یحدث بهذا الحدیث.

فقال: فأین یذهب بک عن مال خدیجه علیها السلام؟

وقال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

ما نفعنی مال قط مثل ما نفعنی مال خدیجه علیها السلام.

وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یفک من مالها الغارم والعانی ویحمل الکل، ویعطی فی النائبه، ویرفد فقراء أصحابه إذ کان بمکه، ویحمل

من أراد منهم الهجره، وكانت قريش إذا رحلت عيرها فى الرحلتين - يعنى رحله الشتاء والصيف - كانت طائفه من العير لخديجه، وكانت أكثر قريش مالا، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينفق منه ما شاء فى حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى وهو يوصيه:

وإذا أبرمت ما أمرتك فكن على أهبه الهجره إلى الله ورسوله، وسر إلى لقدوم كتابى إليك، ولا تلبث بعده.

وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجهه يؤم المدينه، وكان مقامه فى الغار ثلاثا، ومبيت على (صلوات الله عليه) على الفراش أول ليله.

قال عبيد الله بن أبى رافع: وقد قال على بن أبى طالب عليه السلام شعراً يذكر فيه مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار ثلاثا.

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا *** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به *** فوقاه ربى ذو الجلال من المكر

وبت أراعيهم متى ينشروننى *** وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

وبات رسول الله فى الغار آمنا *** هناك وفى حفظ الإله وفى ستر أقام ثلاثا ثم زمت قلائص *** قلائص يفرين الحصا أينما تفرى(۱)

۱- الأمالى للشيخ الطوسى: ص۴۶۲ ۴۶۹؛ جامع أحاديث الشيعه للبروجردى: ج۵، ص۴۷۶.

المسأله الثالثه: خروج النبی صـلی الله علیه وآله وسلم من الغار مهاجراً إلی المدینه ونزوله فی قبا ینتظر قدوم الإمام علی علیه السلام

وبقی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الغار ثلاثه أیّام ثمّ أذن الله له فی الهجره وقال: یا محمّد اخرج عن مکّه فلیس لک بها ناصرٌ بعد أبی طالب فخرج رسول الله من الغار وأقبل راع لبعض قریش یقال له: ابن أُریقط(۱) فدعاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقال له:

یا ابن أُریقط أأتمنک علی دمی؟

قال: إذاً أحرسک وأحفظک ولا أدلُّ علیک، فأین ترید یا محمّد؟ قال:

یثرب.

قال: والله لأسلکنَّ بک مسلکاً لا یهتدی إلیه أحدٌ قال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ائت علیّاً وبشّره بأنَّ الله قد أذن لی فی الهجره فیهیّئ لی زاداً وراحله.

وقال أبو بکر: ائت أسماء بنتی وقل لها: تهیّئ لی زاداً وراحلتین وأعلم عامر بن فهیره أمرنا وکان من موالی أبی بکر وقد کان أسلم وقل له: ائتنا بالزّاد والرّاحلتین،فجاء ابن أُریقط إلی علیّ وأخبره بذلک فبعث علی بن أبی طالب إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بزاد وراحله وبعث ابن فُهیره بزاد وراحلتین.

وخرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الغار وأخذ به ابن أُریقط علی طریق نخله بین الجبال، فلم یرجعوا إلی الطّریق إلّا بقُدید(۲) فنزلوا علی أمّ

۱- هو عبد الله بن أریقط اللیثی.

۲- قدید کزبیر : اسم موضع قرب مکه.

معبد هناک فلمّا کان من الغد وافته قریش، فقالوا: یا سراقه هل لک علم بمحمّد؟ قال: قد بلغنی أنّه خرج عنکم وقد نفضت هذه الناحیه لکم ولم أر أحداً ولا أثراً، فارجعوا فقد کفیتکم ما ههنا، وقد کانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلیهم فکانوا یتوقّعون قدومه، فکان یخرج الرّجال والنّساء إذا أصبحوا إلی طریقه فإذا اشتدّ الحرُّ رجعوا(۱).

وروی عن ابن شهاب الزّهری قال: کان بین لیله العقبه وبین مهاجره رسول الله ثلاثه أشهر وکانت بیعه الأنصار لرسول الله لیله العقبه فی ذی الحجّه وقدوم رسول الله إلی المدینه فی شهر ربیع الأوّل لاثنتی عشره لیله خلت منه یوم الاثنین، وکانت الأنصار خرجوا یتوکّفون أخباره(۲) فلمّا أیسوا رجعوا إلی منازلهم، فلمّا رجعوا أقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلمّا وافی ذا الحُلیفه(۳) سأل عن طریق بنی عمرو بن عوف، فدلّوه فرفعه الآل(۴) فنظر رجل من الیهود وهو علی أطم له(۵) إلی رکبان ثلاثه یمرّون علی طریق بنی عمرو بن عوف، فصاح یا معشر المسلمه هذا صاحبکم قد وافی، فوقعت الصیحه بالمدینه فخرج الرّجال والنّساء والصّبیان مستبشرین لقدومه، یتعادون(۶) فوافی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع إلیه بنو عمرو بن عوف

۱- إعلام الوری: الطبرسی: ج۱، ص ۱۵۰.

۲- التوکف: التوقع والانتظار.

۳- بالتصغیر قریه بینها وبین المدینه سته أمیال أو سبعه، منها میقات أهل المدینه وهی من میاه بنی جشم. (المراصد)

۴- الآل: الذی تراه فی أول النهار وآخره کأنه یرفع الشخوص ولیس هو السراب.

۵- الأطم مثل الأجم یخفف ویثقل والجمع آطام وهی حصون لأهل المدینه.

۶- یتعادون: یتراکضون. (الصحاح)

وسرُّوا به واستبشروا واجتمعوا حوله، ونزل على كلثوم بن الهدم(۱) شيخ من بنى عمرو صالح مكفوف البصر، واجتمعت بطون الأوس وكان بين الأوس والخزرج عداوه، فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بينهم من الحروب، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتصفّح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج، وقد كان قدم على عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسٌ من المهاجرين، فنزلوا فيهم.

وروى أنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قدم المدينه جاء النّساء والصّبيان فقلن:

طلع البدر علينا من ثنّيات الوداع *** وجب الشّكر علينا ما دعا لله داع

وكان سلمان الفارسىُّ عبداً لبعض اليهود وقد كان خرج من بلاده عن

۱- كلثوم بن الهدم بكسرالهاء وسكون الدال ابن امرئ القيس بن الحرث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ذكر موسى بن عقبه وغيره من أهل المغازى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه بقبا أول ما قدم المدينه وقال بعضهم: نزل على سعد بن خيثمه. وقال الواقدى: كان نزوله على كلثوم وكان يتحدث فى بيت سعد بن خيثمه لأن منزله كان منزل العرب. وذكر الطبرى وابن قتيبه أنه أول من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينه ثم مات بعده أسعد بن زراره. (الإصابه). وقال اليعقوبى وغيره: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كلثوم بن الهدم وهو فى تلك الأيام مريض فلم يلبث إلا أياماً فمات وانتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل على سعد بن خيثمه فى بنى عمرو بن عوف فمكث أياماً ثم كان سفهاء بنى عمرو ومنافقوهم يرجمونه فى الليل فلما رأى ذلك قال: ما هذا الجوار، فارتحل عنهم وركب راحلته وقال: خلوا زمامها فجعل لا يمر بحى من أحياء الأنصار إلا قالوا له: يا رسول الله انزل بنا.

فارس یطلب الدین الحنیف الّذی کان أهل الکتب یخبرونه به فوقع إلی راهب من رهبان النّصاری بالشّام فسأله من ذلک وصحبه فقال: أطلبه بمکّه مخرجه، واطلبه بیثرب فثمَّ مهاجره، فقصد یثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه واشتراه رجلٌ من الیهود فکان یعمل فی نخله وکان ذلک الیوم علی النّخله یصرمها(۱) فدخل علی صاحبه رجلٌ من الیهود، فقال: یا أبا فلان أشعرت أنَّ هؤلاء المسلمه قد قدم علیهم نبیّهم، فقال سلمان: جعلت فداک ما الّذی تقول؟ فقال له صاحبه: ما لک وللسؤال عن هذا أقبل علی عملک، قال: فنزل وأخذ طبقاً وصیّر علیه من ذلک الرّطب وحمل إلی رسول الله، فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ما هذا.

قال: صدقه تمورنا بلغنا أنّکم قومٌ غرباء قدمتم هذه البلاد، فأحببت أن تأکلوا من صدقتنا، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

سمّوا وکلوا.

فقال سلمان فی نفسه وعقد بإصبعه: هذه واحده یقولها بالفارسیّه ثمَّ أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ما هذا؟

فقال له سلمان: رأیتک لا تأکل الصدقه وهذه هدیّه أهدیتها إلیک، فقال:

سمّوا وکلوا.

وأکل علیه وآله السّلام. فعقد سلمان بیده اثنین، وقال: هذه اثنتان یقولها بالفارسیّه ثمَّ دار خلفه فألقی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن کتفه الإزار فنظر سلمان إلی خاتم النبوَّه والشّامه فأقبل یقبّلها قال له رسول الله صلی

۱- صرم النخل والشجر جزه کاصطرمه. (القاموس)

الله علیه وآله وسلم:

من أنت؟

قال: أنا رجلٌ من أهل فارس، قد خرجت من بلادی منذ کذا وکذا وحدَّثه بحدیث وله طول، فأسلم وبشّره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له:

أبشر واصبر فإنَّ الله سیعجّل لک فرجاً من هذا الیهودیّ.

فلمّا أمسی رسول الله فارقه أبو بکر ودخل المدینه ونزل علی بعض الأنصار وبقی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقبا نازلاً علی بیت کلثوم بن الهدم، فلمّا صلّی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صلاه المغرب والعشاء الآخره جاء أسعد بن زراره مقنّعاً فسلّم علی رسول الله وفرح بقدومه ثمَّ قال: یا رسول الله ما ظننت أن أسمع بک فی مکان فأقعد عنک إلا أنَّ بیننا وبین إخواننا من الأوس ما تعلم فکرهت أن آتیهم، فلمّا أن کان هذا الوقت لم أحتمل أن أقعد عنک، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للأوس:

من یجیره منکم؟

فقالوا: یا رسول الله جوارنا فی جوارک فأجره، قال:

لا بل یجیره بعضکم.

فقال عویم بن ساعده وسعد بن خیثمه: نحن نجیره یا رسول الله فأجاروه وکان یختلف إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیتحدّث عنده ویصلّی خلفه، وبقی رسول الله خمسه عشر یوماً فجاء أبو بکر فقال: یا رسول الله تدخل المدینه فإنَّ القوم متشوّقون إلی نزولک علیهم، فقال: لا أریم(۱) من هذا المکان حتّی یوافی أخی علیٌّ علیه السلام وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد

۱- التشوف: التطلع. وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «لا أریم» أی لا أبرح ولا أزول.

بعث إليه أن أحمل العيال وأقدم فقال أبو بكر: ما أحسب عليّاً يوافى قال:

بلى ما أسرعه إن شاء الله.

فبقى خمسه عشر يوماً فوافى علىٌّ عليه السلام بعياله، فلمّا وافى كان سعد بن الرّبيع وعبد الله بن رواحه يكسران أصنام الخزرج وكان كلّ رجل شريف فى بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكلّ بطن من الأوس والخزرج صنم فى بيت لجماعه يكرمونه ويجعلون عليه منديلًا ويذبحون له، فلمّا قدم الاثنا عشر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم، فلمّا قدم السبعون كثر الإسلام وفشا وجعلوا يكسرون الأصنام(۱).

المسأله الرابعه: خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبا وانتقاله إلى المدينه

بقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قدوم علىّ يوماً أو يومين ثمَّ ركب راحلته فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف، فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا فإنّا أهل الجدّ والجهد والحلفه والمنعه(۲) فقال:

فإنّها مأموره.

وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلبسوا السّلاح وأقبلوا يعدون حوله وحول ناقته لا يمرُّ بحىّ من أحياء للأنصار إلّا وثبوا

۱- البحار للعلامه المجلسى: ج۱۹، ص۱۰۴ – ۱۰۸. قصص الأنبياء للراوندى: ص۲۳۳ – ۲۳۵، نقلًا عن إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۱۵۰ – ۱۵۳.

۲- الحلفه بالكسر : المعاقده والمعاهده على التعاضد والتساعد، وفى بعض النسخ بالقاف وهى بالفتح وسكون اللام: السلاح وهو أظهر.

فی وجهه وأخذوا بزمام ناقته وتطلّبوا إلیه أن ینزل علیهم ورسول الله یقول:

خلّوا سبیلها فإنّها مأموره حتّی مرَّ ببنی سالم.

وکان خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من قبا یوم الجمعه فوافی بنی سالم عند زوال الشّمس، فعرضت له بنو سالم وقالوا: هلمّ یا رسول الله إلی الجدّ والجلد والحلفه والمنعه فبرکت ناقته عند مسجدهم وقد کانوا بنوا مسجداً قبل قدوم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونزل فی مسجدهم وصلّی بهم الظّهر وخطبهم وکان أوَّل مسجد خطب فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونزل فی مسجدهم وصلّی إلی بیت المقدس وکان الّذین صلّوا معه فی ذلک الوقت مائه رجل، ثمَّ رکب رسول الله ناقته فأرخی زمامها فانتهت هی إلی عبد الله بن أُبیّ، فوقف علیه وهو یقدر أنّه یعرض علیه النّزول عنده، فقال عبد الله بن أُبیّ بعد أن ثارت الغبره(۱) وأخذ کمّه ووضعه علی أنفه: یا هذا اذهب إلی الذین غرُّوک وخدعوک وأتوا بک فانزل علیهم ولا تغشنا فی دیارنا، فسلّط الله علی دور بنی الحبلی الذرَّ(۲) فخرب دورهم فصاروا نزولاً علی غیرهم وکان جدُّ عبد الله بن أُبیّ یقال له: ابن الحبلی، فقام سعد بن عباده فقال: یا رسول الله لا یعرض فی قلبک من قول هذا شیء فإنّا کنّا اجتمعنا علی أن نملّکه علینا وهو یری الآن أنّک قد سلبته أمراً قد کان أشرف علیه، فانزل علیّ یا رسول الله فإنّه لیس فی الخزرج ولا فی الأوس أکثر فم بئر منّی ونحن أهل الجلد والعزّ، فلا تجزنا یا رسول الله، فأرخی زمام ناقته ومرَّت تخبُّ(۳) به حتّی انتهت إلی باب المسجد الذی هو الیوم ولم یکن

۱- ثار الغبار یثور ثوراناً أی سطع. (الصحاح).

۲- الذر جمع ذره وهی أصغر النمل. (الصحاح).

۳- قوله «أکثر فم بئر» لعله جعل کثره الناس فی فم البئر کنایه عن کثره الأضیاف. والخبب محرکه :ضرب من العدو.

مسجداً وإنّما كان مربداً ليتيمين(۱) من الخزرج يقال لهما سهل وسهيل وكانا فی حجر أسعد بن زراره،فبركت النّاقه علی باب أبی أيّوب خالد بن يزيد، فنزل عنها رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فلمّا نزل اجتمع عليه النّاس وسألوه أن ينزل عليهم.وأقبل أبو أيوب مبادراً حتی احتمل رحله فادخله منزله ونزل رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وعلی معه حتی نبی له مسجده بنيت له مساكنه ومنزل علی عليه السلام فتحول إلی منازلهما(۲).

وقيل: ان أم أبی أيوب هی نم وثبت إلی الرَّحل فحلّته وأدخلته منزلها، فلمّا أكثروا عليه قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم:

أين الرَّحل؟

فقالوا: أمُّ أبی أيّوب قد أدخلته بيتها فقال: المرء مع رحله وأخذ أسعد بن زراره بزمام الناقه فحوَّلها إلی منزله وكان أبو أيّوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفه فكره أن يعلو رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبی أنت وأُمّی العلوُّ أحبُّ إليك أم السّفل فإنّی أكره أن أعلو فوقك، فقال:

السّفل أرفق بنا لمن يأتينا.

قال أبو أيّوب: فكنّا فی العلوّ أنا وأُمّی إلی العلوّ خفّياً من حيث لا يعلم ولا يحسّ بنا ولا نتكلّم إلّا خفيّاً وكان إذا نام صلی الله عليه وآله وسلم لا

۱- فی النهايه: فی الحديث «أن مسجده كان مربداً ليتيمين» المربد الموضع الذی تحبس فيه الإبل والغنم وبه سمی مربد المدينه والبصره وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان إذا أقام فيه وربده إذا حبسه والمربد أيضاً الموضع الذی يجعل فيه التمر لينشف.

۲- الكافی للشيخ الكلينی: ج۸، ص ۲۴۰.

نتحرّک وربّما طبخنا فی غرفتنا فنجیف الباب علی غرفتنا مخافه أن یصیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دخان، ولقد سقطت جرَّه لنا وأهریق الماء فقامت أُمُّ أبی أیّوب إلی قطیفه ولم یکن لنا والله غیرها فألقتها علی ذلک الماء تستنشف به مخافه أن یسیل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ذلک شیء، وکان یحضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المسلمون من الأوس والخزرج والمهاجرین.

وکان أبو أمامه أسعد بن زراره یبعث إلیه فی کلّ یوم غداء وعشاء فی قصعه ثرید علیها عراق(۱) فکان یأکل من جاء حتّی یشبعوا، ثمَّ تردُّ القصعه کما هی، وکان سعد بن عباده یبعث إلیه فی کل یوم عشاء ویتعشّی معه من حضره]وتردُّ القصعه کما هی[وکانوا یتناوبون فی بعثه العشاء والغداء إلیه أسعد بن زراره وسعد بن خیثمه والمنذر بن عمرو وسعد بن الرَّبیع وأُسید بن حضیر، قال: فطبخ له أُسید یوماً قدراً فلم یجد من یحمله فحملها بنفسه، وکان رجلاً شریفاً من النقباء فوافی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقد رجع من الصلاه فقال:

حملتها بنفسک؟

قال: نعم یا رسول الله لم أجد أحداً یحملها، فقال:

بارک الله علیکم من أهل بیت(۲).

۱- العراق: قطعه من اللحم.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۱، ص۱۶۰. البحار: ج۱۹، ص ۱۰۹ — ۱۱۰. مجمع الزوائد للهیثمی: ج۶، ص۶۳. فتح الباری: باب هجره النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ج۷، ص۱۹۰ — ۱۹۲. تاریخ الیعقوبی: ج۲، ص۴۱. السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۳۴۱ — ۳۴۳.

المسأله الخامسه: مجیء قبائل الیهود إلیه وعرضهم الهدنه علیه صلی الله علیه وآله وسلم

قال علیُّ بن إبراهیم بن هاشم: وجاءه الیهود قریظه والنضیر والقینقاع فقالوا: یا محمّد إلامَ تدعو؟ قال:

إلی شهاده أن لا إله إلاّ الله وأنّی رسول الله الذی تجدوننی مکتوباً فی التوراه والذی أخبرکم به علماؤکم أن مخرجی بمکّه ومهاجری بهذه الحرّه وأخبرکم عالم منکم جاءکم من الشام.

فقال: ترکت الخمر والخمیر وجئت إلی البؤس والتمور لنبیّ یبعث فی هذه الحرَّه مخرجه بمکّه ومهاجره ههنا وهو آخر الأنبیاء وأفضلهم یرکب الحمار ویلبس الشمله ویجتزئ بالکسره، فی عینیه حمره وبین کتفیه خاتم النبوّه ویضع سیفه علی عاتقه لایبالی من لاقی وهو الضحوک القتال یبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر، فقالوا له: قد سمعنا ما تقول وقد جئناک لنطلب منک الهدنه علی أن لا نکون لک ولا علیک ولا نعین علیک أحداً ولا تتعرَّض لنا ولا لأحد من أصحابنا حتی ننظر إلی ما یصیر أمرک وأمر قومک فأجابهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی ذلک وکتب بینهم کتاباً أن لا یعینوا علی رسول الله ولا علی أحد من أصحابه بلسان ولا ید ولا بسلاح ولا بکراع(۱) فی السرّ والعلانیه لا بلیل ولا بنهار والله بذلک علیهم شهید، فإن فعلوا فرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی حلّ من سفک دمائهم وسبی ذراریهم ونسائهم وأخذ أموالهم وکتب لکلّ قبیله منهم کتاباً علی حده وکان الذی تولّی أمر بنی النّضیر حیّ بن أخطب، فلمّا رجع إلی منزله

۱- الکراع اسم لجماعه الخیل خاصه. (مجمع البحرین)

قال له إخوته جدیّ بن أخطب وأبو یاسر بن أخطب: ما عندک؟ قال: هو الّذی نجده فی التوراه والذی بشّرنا به علماؤنا ولا أزال له عدواً لأنّ النبوّه خرجت من ولد إسحاق وصارت فی ولد إسماعیل.

ولا نکون تبعاً لولد إسماعیل أبداً وکان الذی ولی أمر قریظه کعب بن أسد والذی تولّی أمر بنی قینقاع مخیریق وکان أکثرهم مالاً ـ وحدائق فقال لقومه: إن کنتم تعلمون أنّه النبیُّ المبعوث فهلمُّوا نؤمن به ونکون قد أدرکنا الکتابین فلم تجبه قینقاع إلی ذلک(۱).

المسأله السادسه: بناء المسجد

وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یصلّی فی المربد لأصحابه، فقال لأسعد بن زراره: اشتر هذا المربد من أصحابه فساوم الیتیمین علیه فقالا: هو لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال رسول الله:

لا إلّا بثمن.

فاشتراه بعشره دنانیر، وکان فیه ماء مستنقع فأمر به رسول الله فسیل(۲) وأمر باللّبن فضرب، فبناه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحفره فی الأرض ثمَّ أمر بالحجاره فنقلت من الحرَّه فکان المسلمون ینقلونها فأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یحمل حجراً علی بطنه فاستقبله أُسید بن حضیر فقال: یا رسول الله أعطنی أحمله عنک قال:

لا اذهب فاحمل غیره.

۱- البحار للمجلسی: ج۱۹، ص ۱۱۰.

۲- استنقع الماء فی الغدیر أی اجتمع وثبت. وسال الماء سیلاً وسیلاناً: جری ومجهوله سیل.

فنقلوا الحجاره ورفعوها من الحفره حتّی بلغ وجه الأرض بناه أوّلاً بالسّعیده لبنهً لبنهً، ثمَّ بناه بالسمیط وهو لبنه ونصف، ثمَّ بناه بالأنثی والذکر لبنتین مخالفتین ورفع حائطه قامه وکان مؤخّره]ذراع[فی مائه ثمَّ اشتدّ علیهم الحرُّ فقالوا: یا رسول الله لو أظلت علیه ظلاًّ فرفع أساطینه فی مقدم المسجد إلی ما یلی الصحن بالخشب، ثمَّ ظلّله وألقی علیه سعف النخل فعاشوا فیه فقالوا: یا رسول الله لو سقفت سقفاً قال:

لا، عریش کعریش موسی، الأمر أعجل من ذلک(۱).

المسأله السابعه: سد الأبواب إلّا باب علی علیه السلام

وفی روایه أخرجها ابن سعد عن الزهری قال: برکت ناقه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو یومئذ یصلی فیه رجال من المسلمین وکان مربداً لسهل وسهیل غلامین یتیمین من الأنصار وکانا فی حجر أبی أمامه أسعد بن زراره فدعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالغلامین فساومهما بالمربد لیتخذه مسجداً فقالا بل نهبه لک یا رسول الله فأبی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی ابتاعه منهما قال محمد بن عمر وقال غیر معمر عن الزهری فابتاعه منهما بعشره دنانیر قال: وقال معمر عن الزهری وأمر أبا بکر أن یعطیهما ذلک وکان جداراً مجدراً لیس علیه سقف وقبلته إلی بیت المقدس وکان أسعد بن زراره بناه فکان یصلی بأصحابه فیه ویجمع بهم فیه الجمعه قبل مقدم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأمر رسول الله صلی

۱- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۶۰. وقریب منه أنظر: کتاب الکافی للکلینی، باب، من یستتر به المصلی: ج۳، ص۳۹۶.

الله علیه وآله وسلم بالنخل الذی فی الحدیقه والغرقد الذی فیه أن یقطع وأمر باللبن فضرب وکان فی المربد قبور جاهلیه فأمر بها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فنبشت وأمر بالعظام أن تغیب وکان فی المربد ماء مستنجل فسیروه حتی ذهب وأسسوا المسجد فجعلوا طوله مما یلی القبله إلی مؤخره مائه ذراع وفی هذین الجانبین مثل ذلک فهو مربع ویقال کان أقل من المائه وجعلوا الأساس قریبا من ثلاثه أذرع علی الأرض بالحجاره ثم بنوه باللبن وبنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأصحابه وجعل ینقل معهم الحجاره بنفسه ویقول اللهم لا عیش إلا عیش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره وجعل یقول هذا الحمال لا حمال خیبر هذا أبر ربنا وأطهر وجعل قبلته إلی بیت المقدس وجعل له ثلاثه أبواب باباً فی مؤخره وبابا یقال له باب الرحمه وهو الباب الذی یدعی باب عاتکه والباب الثالث الذی یدخل فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو الباب الذی یلی آل عثمان وجعل طول الجدار بسطه وعمده الجذوع وسقفه جریداً فقیل له ألا تسقفه فقال عریش کعریش موسی خشیبات وثمام الشأن أعجل من ذلک وبنی بیوتاً إلی جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل والجرید فلما فرغ من البناء بنی بعائشه فی البیت الذی بابه شارع إلی المسجد وجعل سوده بنت زمعه فی البیت الآخر الذی یلیه إلی الباب الذی یلی آل عثمان، أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا عبد الوارث بن سعید أخبرنا أبو التیاح عن أنس بن مالک قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یصلی حیث أدرکته الصلاه ویصلی فی مرابض الغنم ثم انه أمر بالمسجد فأرسل إلی ملا من بنی النجار فجاؤوه فقال ثامنونی بحائطکم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلی الله قال أنس فکانت فیه قبور المشرکین وکان فیه نخل وکانت فیه خرب فأمر

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشرکین فنبشت وبالخرب فسویت قال فصفوا النخل قبله وجعلوا عضادتیه حجاره وکانوا یرتجزون ورسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم معهم وهو یقول اللهم لا خیر إلا خیر الآخره فانصر الأنصار والمهاجره، قال أبو التیاح فحدثنی بن أبی الهذیل أن عماراً کان رجلاً ضابطاً وکان یحمل حجرین حجرین فقال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم ویها بن سمیه تقتلک الفئه الباغیه(۱).

وابتنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم منازله ومنازل أصحابه فی حول المسجد، وخطَّ لأصحابه خططاً، فبنوا فیها منازلهم، وکلُّ شرع منه باباً إلی المسجد، وخطَّ لحمزه وشرع بابه إلی المسجد، وخطَّ لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام مثل ما خطَّ لهم وکانوا یخرجون من منازلهم فیدخلون المسجد فنزل علیه جبرئیل علیه السلام وقال:

یا محمّد إنَّ الله یأمرک أن تأمر کلَّ من کان بابه إلی المسجد یسده، ولا یکون لأحد باب إلی المسجد إلّا لک ولعلیّ ویحلُّ لعلیّ فیه ما یحلُّ لک.

فغضب أصحابه وغضب حمزه وقال: أنا عمّه یأمر بسدِّ بابی ویترک باب ابن أخی وهو أصغر منّی، فجاءه فقال:

یا عمّ لا تغضبنَّ من سدّ بابک وترک باب علیّ فو الله ما أمرت أنا بذلک ولکنَّ الله أمر بسدّ أبوابکم وترک باب علیّ.

فقال: یا رسول الله رضیت وسلّمت لله ولرسوله(۲).

۱- الطبقات الکبری لابن سعد: ج۱، ص۲۳۹ – ۲۴۱.

۲- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۶۱.

وروی القاضی المغربی عن علی علیه السلام: إن قوما سألوه فقالوا: یا أمیر المؤمنین أخبرنا بأفضل مناقبک فقال:

أفضل مناقبی ما لم یکن لی فیه صنع.

قالوا: وما ذلک یا أمیر المؤمنین، قال:

إن رسول الله صلی الله علیه وعلی آله لما قدم المدینه أمر ببناء المسجد، فما بقی رجل من أصحابه إلا نقب بابا إلی المسجد، فجاءه جبریل علیه السلام فأمره أن یأمرهم أن یسدوا أبوابهم ویدع بابی، فبعث إلیهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم معاذ بن جبل فأتی أبا بکر فأمره أن یسد بابه، فقال: سمعا وطاعه، فسد بابه ثم بعث إلی عمر فأمره أن یسد بابه فأتی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

یا رسول الله، دع لی بقدر ما أنظر إلیک بعینی، فأبی علیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فسد بابه، ثم بعثه إلی طلحه والزبیر وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحمزه والعباس فأمرهم بسد أبوابهم فسمعوا وأطاعوا، فقال حمزه والعباس: یأمرنا بسد أبوابنا ویدع باب علی. فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: قد بلغنی ما قلتم فی سد الأبواب، والله ما أنا فعلت ذلک ولکن الله فعله وإن الله أوحی إلی موسی أن یتخذ بیتا طهراً لا یجنب فیه إلا هو وهارون وابناه، یعنی لا یجامع فیه غیرهم وإن الله أوحی إلی أن أتخذ هذا البیت طهراً، لا ینکح فیه إلا أنا وعلی والحسن والحسین، والله ما أنا أمرت بسد أبوابکم ولا فتحت باب علی بل الله أمرنی به(۱).

۱- دعائم الإسلام للقاضی المغربی: ج۱، ص۱۷. الکافی: ج۵، ص۳۴۰. الأمالی للشیخ الصدوق: ص۴۱۳. مستدرک الحاکم: ج۳، ص۱۲۵. سنن الترمذی: ج۵، ص۳۰۵. مسند أحمد بن حنبل: ج۴، ص۳۶۹.

المسأله الثامنه: زواج فاطمه عليها السلام

اشاره

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث بنى منازله كانت فاطمه عليها السلام عنده فخطبها أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنتظر أمر الله عزَّ وجل ثمَّ خطبها عمر.

فقال مثل ذلك.

تدل الروايات الشريفه على أن الله عزّ وجل قد أمر بزواج فاطمه من على عليهما السلام وأنه سبحانه بعث أحد الملائكه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتبليغه هذا الأمر الإلهى.

فعن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن (موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام) يقول:

«بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعه وعشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبيبى جبرائيل لم أرك فى مثل هذه الصوره.

قال الملك: لست بجبرائيل، يا محمد بعثنى الله عزّ وجل أن أزوج النور من النور.

قال: من؟ ممن؟

قال: فاطمه من على، قال: فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله، على وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام»(۱).

۱- الكافى: ج ۱، ص ۴۶۱.

علی کفو فاطمه

من الحقائق التی أظهرتها الأحادیث الشریفه حول بیانها لمقامات أهل البیت علیهم السلام هو حدیث (کفو فاطمه)، وهو کالآتی:

عن یونس بن ظبیان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال سمعته یقول:

«لولا أن الله تبارک وتعالی خلق أمیر المؤمنین علیه السلام لفاطمه، ما کان لها کفو علی ظهر الأرض من آدم ومن دونه»(۱).

فهذا الحدیث یظهر بوضوح مقام فاطمه عند الله تعالی وذلک من خلال معرفه مقام علی علیه السلام؛ بمعنی: من أراد أن یعلم منزله فاطمه فلینظر إلی منزله علی علیه السلام فهو کفو لها.

مهر فاطمه

عن جابر الجعفی، قال: قال سیدی الباقر محمد بن علی علیهما السلام فی قول الله تعالی:

(وَإِذِ اسْتَسْقَی مُوسَی لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْنًا قَدْ عَلِمَ کُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ کُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ) (۲).

إن قوم موسی شکوا إلی ربهم الحر والعطش، فاستسقی موسی الماء، وشکا إلی ربه تعالی مثل ذلک، وقد شکا المؤمنون إلی جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقالوا: یا رسول الله، عرفنا من الأئمه بعدک؟

۱- المصدر السابق.

۲- سوره البقره: ۶۰.

فما مضی من نبی إلا وله أوصیاء وأئمه بعده، وقد علمنا أن علیا وصیک، فمن الأئمه من بعده؟ فأوحی الله إلیه: إنی قد زوجت علیا بفاطمه فی سمائی تحت ظل عرشی، وجعلت جبرئیل خطیبها، ومیکائیل ولیها، وإسرافیل القابل عن علی، وأمرت شجره طوبی فنثرت علیهم اللؤلؤ الرطب، والدر، والیاقوت، والزبرجد الأحمر، والأخضر، والأصفر، والمناشیر المخطوطه بالنور، فیها أمان للملائکه مذخور إلی یوم القیامه، وجعلت نحلتها من علی خمس الدنیا، وثلثی الجنه، وجعلت نحلتها فی الأرض أربعه أنهار: الفرات، والنیل، ونهر دجله، ونهر بلخ، فزوجها أنت یا محمد بخمسمائه درهم، تکون سنه لأمتک، فإنک إذا زوجت علیا من فاطمه جری منهما أحد عشر إماما من صلب علی، سید کل أمه إمامهم فی زمنه، ویعلمون کما علم قوم موسی مشربهم.

وکان تزویج أمیر المؤمنین علیه السلام بفاطمه علیها السلام فی السماء إلی تزویجها فی الأرض أربعین یوما»(۱).

نثار فاطمه لیله الزفاف

عن أبی الصلت الصهروی عن علی بن موسی عن موسی ابن جعفر بن محمد قال حدثنی أبی جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علی علیهم السلام، قال:

«لما زوجنی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بفاطمه قال لی: أبشر، فإن الله قد کفانی ما أهمنی من أمر تزویجک. قلت: وما ذاک؟ قال: أتانی جبرئیل بسنبله من سنابل الجنه، وقرنفله من قرنفلها، فأخذتهما وشممتهما، وقلت: یا جبرئیل، ما شأنهما؟ فقال: إن الله أمر ملائکه الجنه وسکانها

۱- دلائل الإمامه للطبری: ص۹۲ و۹۳.

أن يزينوا الجنه بأشجارها، وأنهارها، وقصورها، ودورها، وبيوتها، ومنازلها، وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق، ويس، ثم نادى مناد: اشهدوا أجمعين، الله يقول:

إنى قد زوجت فاطمه بنت محمد من على بن أبى طالب.

ثم بعث الله سحابه فأمطرت عليهم الدر، والياقوت، واللؤلؤ، والجوهر، ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مما نثرت على الملائكه»(۱).

زوجتكِ أقدمهم سلما

روى الشيخ الطوسى عن أبى أيوب الأنصارى، قال: (مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه، فأتته فاطمه عليها السلام تعوده، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا فاطمه، إنى لكرامه الله إياك زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض إطلاعه فاختارنى منها فبعثنى نبيا، واطلع إليها ثانيه واختار بعلك فجعله وصيا».

جهاز العرس

قال على عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قم فبع الدرع، فقمت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فسكبت الدراهم فى حجره، فلم يسألنى كم هى ولا أنا أخبرته، ثم قبض قبضه ودعا بلالا فأعطاه وقال: ابتع لفاطمه طيبا.

۱- دلائل الإمامه للطبرى: ص۹۴.

ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم بكلتا يديه فأعطاها - بعض أصحابه - فاشتروا لفاطمه وعلى ما يصلحهما من ثياب وأثاث البيت، فكان مما اشتروه قميص بسبعه دراهم، وخمار بأربعه دراهم، وقطيفه سوداء خيبريه، وسرير مزمل بشريط، وفراشان من جنس مصر، حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، وستر من صوف، وحصير هجرى، ورحا اليد، ومخضب من نحاس، وسقى من أدم، وقعب للبن، وشيء للماء ومطهره مزفته، وجره خضراء، وكيزان خزف.

فلما عرضوا المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل يقلبه بيده ويقول:

بارك الله لأهل البيت»(۱).

دروس منتقاه من زواج فاطمه عليها السلام

إنّ حياه أهل البيت عليهم السلام تظل دائما سراجا يضيء الدرب للسائرين فى الحياه، فضلا عن بيان طريق الآخره للسالكين لنيل رضا رب العالمين.

ومن زواج فاطمه نستلهم الدروس فى بناء نواه الحياه الأسريه فى المجتمع المسلم ومن زواجها نلتفت إلى ما يمكن أن يكون منغصا للحياه الزوجيه فنتجنبه ولكى يُعنى الرجل والمرأه بما يقومان به فى تكوين حياه مشتركه.

من هنا: نجد أن هذه الحياه الأسريه الأنموذجيه التى تكونت من على وفاطمه عليهما السلام كانت تمتاز ببعض المميزات:

۱- الأمالى للشيخ الطوسى: ص ۴۰ و ۴۱.

۱ قله المهر: لا ـ يخفى على أهل المعرفه والاطلاع أن مهر فاطمه عليها السلام الذى عينه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والذى أخبرت عنه الروايه هو فى الواقع مهر قليل فيما لو قورن مع مستوى المهور آنذاك إلا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يضع منهاجاً لبناء الحياه الأسريه فى الإسلام.

۲ البذخ فى الأعراس لا يدل على مقام المرأه أو حسن خلق الرجل أو عنوان لتحقق السعاده الزوجيه وإنما هو موروث اجتماعى دخيل على المجتمع المسلم يراد منه التمظهر بمظهر الغنى وحسن الحال وهى حاله تجر الضرر على العريسين بأكثر مما يتصوران وذلك لما يرافق هذا البذخ من حسد الحاسدين ونفاسه المتطفلين وطمع الطامعين، فضلا عن الإسراف أو التبذير وأرقام الفواتير التى تلاحق العريسين.

۳ إن من أهم عناصر النجاح فى الحياه الزوجيه هو اختيار الكفوء وهو الدرس المهم الذى ينبغى بكل مسلم ومسلمه أن يضعاه نصب أعينهما.

فالحياه الزوجيه إذا بنيت على التكافؤ بين الزوجين أعطت ثماراً صالحه تعود بالنفع على الوالدين وعلى الناس وإذا لم تبتنَ على التكافؤ أثر ذلك سلباً فى قيام هذا البناء.

وألقى بالجهد على أحد الزوجين فى تنشئه الأبناء فضلاً عن انتهاء بعض الأسس بالفشل.

۴ إنّ إظهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأخبار السماء فى هذه المناسبه هو بيان للمسلمين عن منزله على وفاطمه عليهما السلام وأن ما يتعلق به الإنسان من ظواهر دنيويه فى الغنى والفقر لا ترفع شأن الإنسان عند ربه.

المسأله التاسعه: تحويل القبله

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّى إلى بيت المقدس مدَّه مقامه بمكّه وفى هجرته حتّى أتى سبعه أشهر فلمّا أتى له سبعه أشهر عيّرته اليهود وقالوا له: أنت تابع لنا تصلّى إلى قبلتنا ونحن أقدم منك فى الصّلاه، فأغتمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وأحبَّ أن يحوّل قبلته إلى الكعبه، فخرج رسول الله فى جوف اللّيل ونظر إلى آفاق السّماء ينتظر أمر الله وخرج فى ذلك اليوم إلى مسجد بنى سالم الذى جمع فيه أوَّل جمعه كانت بالمدينه وصلّى بهم الظّهر هناك بركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبه ونزل عليه.

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا الآيات).

ثمَّ نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آيه القتال وأُذن له فى محاربه قريش وهى قوله:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (۳۹) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ الآيه).

وروى الشيخ الصدوق فقال: وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى البيت المقدس بعد النبوه ثلاثه عشره سنه بمكه وتسعه عشر شهراً بالمدينه، ثم عيّرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديداً فلما كان فى بعض الليل خرج صلى الله عليه وآله وسلم يقلب وجهه فى آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداه، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له:

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ...)

ثم أخذ بيد النبى صلى الله عليه وآله فحول وجهه إلى الكعبه وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبه، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينه وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبه، فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبه فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عز وجل:

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)

يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس(۱).

۱- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج۱، ص۲۷۴ – ۲۷۵.

المبحث السابع: فی ذکر مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسرایاه

اشاره

المسأله الأولی: ما جری من الأحداث قبل غزوه بدر الکبری

أولاً: عدد غزوات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسراياه

قال الطبرسی: إنَّ جمیع ما غزا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه ستّ وعشرون غزوه وإنَّ جمیع سراياه الّتی بعثها لم یخرج معها ستّ وثلاثون سریّه وقاتل من غزواته فی تسع غزوات وهی: بدر، وأُحد، والخندق، وبنی قریظه، والمصطلق، وخیبر، والفتح، وحنین، والطّائف(۱).

فأوّل سریّه بعثها أنّه بعث حمزه بن عبد المطّلب فی ثلاثین راکباً فساروا حتّی بلغوا سیف البحر من أرض جهینه(۲) فلقوا أبا جهل بن هشام فی ثلاثین ومائه راکب من المشرکین فحجز بینهم مجدیّ بن عمرو الجهنی فرجع الفریقان ولم یکن بینهما قتال.

۱- إعلام الوری: ج۱، ص۱۶۴؛ قصص الأنبیاء للراوندی: ص۳۳۶.

۲- کذا. السیف بکسر السین : ساحل البحر من ناحیه العیص. وفی القاموس الجهینه بلفظ التصغیر قبیله، ولکن فی المراصد: قریه کبیره من نواحی الموصل علی دجله وبقربها عین القیاره.

وقال ابن سعد: كان عدد مغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوه وكانت سراياه التى بعث بها سبعاً وأربعين سريه وكان ما قاتل فيه من المغازى تسع غزوات، بدر، وأُحد، والمريسع، والخندق، وقريظه، وخيبر، وفتح مكه، وحنين، والطائف، فهذا ما اجتمع لنا عليه.

ثانياً: أول سريه بعثها النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن سعد: كان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمزه بن عبد المطلب بن هشام فى شهر رمضان على رأس سبعه أشهر من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء أبيض فكان الذى حمله أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوى حليف حمزه بن عبد المطلب وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ثلاثين رجلًا من المهاجرين قال بعضهم كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار والمجتمع عليه أنهم كانوا جميعا من المهاجرين وليبعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أحد من الأنصار مبعثا حتى غزا بهم بدراً وذلك أنهم شرطوا له أنهم يمنعونه فى دارهم وهذا الثبت عندنا وخرج حمزه يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكه وفيها أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائه رجل فبلغوا سيف البحر يعنى ساحله من ناحيه العيص فالتقوا حتى اصطفوا للقتال فمشى مجدى بن عمرو الجهنى وكان حليفا للفريقين جميعا إلى هؤلاء مره وإلى هؤلاء مره حتى حجز بينهم ولم يقتلوا فتوجه أبو جهل فى أصحابه وعيره إلى مكه وانصرف حمزه بن عبد المطلب فى أصحابه إلى المدينه(۱).

۱- الطبقات الكبرى: ج۱، ص۱۶۵.

ثالثاً: سریه عبیده بن الحارث

وبعث فی مقامه ذلک عبیده بن الحارث فی ستّین راکباً من المهاجرین لیس فیهم أحدٌ من الأنصار وعقد له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لواء الأبیض، فالتقی هو والمشرکون علی ماء یقال له: أحیا وکانت بینهم الرّمایه وعلی المشرکین أبو سفیان بن حرب. وهو فی مائتین من أصحابه(۱).

رابعاً: سریه سعد بن أبی وقاص إلی الخرار

قال ابن سعد: وفی ذی القعده علی رأس تسعه أشهر من مهاجر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عقد له لواء أبیض حمله المقداد بن عمرو البهرانی وبعثه فی عشرین رجلاً من المهاجرین یعترض لعیر قریش تمر به وعهد إلیه أن لا یجاوز الخرار.

و(الخرار): حین تروح من الجحفه إلی مکه آبار عن یسار المحجه قریب من خم.

قال سعد: فخرجنا علی أقدامنا فکنا نکمن النهار ونسیر اللیل حتی صبحناها صبح خمس فنجد العیر قد مرت بالأمس، فانصرفنا إلی المدینه(۲).

خامساً: أولی غزواته صلی الله علیه وآله وسلم وهی غزوه الأبواء

ثمّ غزا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أوّل غزوه غزاها فی صفر علی رأس اثنی عشر شهراً من مقدمه المدینه وحمل لواءه حمزه بن عبد المطلب، وکان

۱- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۷. إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۶۵.

۲- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۷.

لواءً أبیض واستخلف علی المدینه سعد بن عباده، وخرج فی المهاجرین لیس فیهم أنصاری حتی بلغ الأبواء(۱) یعترض لعیر قریش فلم یلق کیداً. فأقام بالمدینه بقیّه صفر وصدراً من شهر ربیع الأوّل.

سادساً: غزوه بواط

قال ابن اسحاق: ثمّ غزا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی شهر ربیع الآخر یرید قریشاً حتّی بلغ بواط(۲)، من ناحیه رضوی، ثم رجع إلی المدینه ولم یلق کیداً فلبث بها بقیه شهر ربیع الآخر وبعض جمادی الأولی(۳).

سابعاً: غزوه العشیره

ثمَّ غزا صلی الله علیه وآله وسلم غزوه العشیره یرید قریشاً حتّی نزل العشیره من بطن(۴) ینبع وقام بها بقیّه جمادی الأولی ولیالی من جمادی الآخره ووادع فیها بنی مدلج وخلفاءهم من بنی ضمره.

وری ابن إسحاق: عن عمّار بن یاسر قال: کنت أنا وعلیّ بن أبی طالب رفیقین فی غزوه العشیره، فلما نزلها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم وأقام بها، رأینا أناساً من بنی ملج یعملون فی عین لهم وفی نخل، فقال لی علیّ بن أبی طالب [علیه السلام]:

۱- الأبواء بالفتح فالسکون والمد : جبل بین الحرمین وعنده بلد ینسب إلیه.

۲- «بواط» کغراب : جبال جهینه علی أبراد من المدینه. والبرید فرسخان أو أثنی عشر میلاً. عمده القارئ للعینی: ج۴، ص۶۸.

۳- السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۴۲۳. الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲، ص۹. عیون الأثر لابن سید الناس: ج۱، ص۳۰۰.

۴- ذو العشیره بضم العین وفتح الشین موضع بین مکه والمدینه من ناحیه ینبع.

یـا أبا الیقظان هل لک فی أن نأتی هؤلاء القوم، فننظر کیف یعملون؟ قال: قلت: إن شـئت، قال: جئناهم، فنظرنا إلی عملهم ساعه ثمَّ غشـینا النّوم، فـانطلقت أنـا وعلیّ حتی اضـطجعنا فی صور من النّخـل، وفی دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبّنا إلّا رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسـلم یحرّکنـا برجله(۱)، وقـد تترّبنـا من تلـک الـدّقعاء التی غنا فیها، فیومئـذ قال رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم لعلیّ: یـا أبـا تراب لما یری علیه من التّراب ثم قال: ألا أحـدّثکم بأشـقی الناس رجلین؟ قلنا: بلی یا رسول الله، قال: أحیمر ثمود الذی عقر النّاقه، والّذی یضربک یا علیّ علی هذه ووضع یده علی قرنه حتّی یبلَّ منها هذه، وأخذ بلحیته(۲).

ثامناً: غزوه بدر الأولی، وهی غزوه سفوان

وروی ابن شـهر فی المناقب عن عمار بن یاسـر قال: خرجنا مع النبی فی غزوه العشیر فلما نزلنا منزلاً نمنا فما نبهنا إلا کلام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی: یا أبا تراب لما رآه ساجداً معفراً وجهه فی التراب(۳).

وسئل الإمام الحسن بن علی علیهما السلام عن ذلک – أی سبب کنیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم له: بأبی تراب – فقال:

کان علیه السلام یعفر حذیه ویطلب الغریب من البقاع لتشهد له یوم القیامه، فکان إذا رآه والتراب فی وجهه(۴).

۱- الصور بالفتح : الجماعه من النخل ولا واحد له من لفظه. والدقعاء: التراب والأرض لا نبات بها. وقوله: «ما أهبنا» أی ما أیقظنا.

۲- السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۴۳۴.

۳- المناقب لابن شهر: ج۲، ص۲۰۵.

۴- المصدر نفسه.

يقول صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أبا تراب افعل كذا.

ويخاطبه بما يريد. وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كناه بأبى تراب لقوله له: يا على أول من ينفض عن رأسه التراب(۱).

ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العُشيره إلى المدينه فلم يقم بها إلا ليالى قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى طلبه حتّى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحيه بدر وهى غزوه بدر الأولى وحامل لوائه علىّ بن أبى طالب واستخلف على المدينه زيد بن حارثه، وفاته كرز فلم يدركه، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقام جمادى ورجب وشعبان(۲).

تاسعاً: سريه عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ)

ثمَّ بعث رسول الله عبد الله بن جحش الأسدى فى شهر رجب إلى نخله(۳) وقال: كن بها حتّى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك فى الشّهر الحرام وكتب له كتاباً وقال: اخرج أنت وأصحابك حتّى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر ما فيه وامض لما أمرتك، فلمّا سار يومين وفتح الكتاب فإذا فيه أن أمضى حتّى تنزل نخله فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعاً وطاعه من كان له رغبه فى الشّهاده فلينطلق معى، فمضى

۱- نفس المصدر.

۲- السيره النبويه لابن هشام: ج۲، ص ۴۳۵.

۳- نخله: بين مكه والطائف. «سيره ابن هشام: ج۲، ص ۴۳۳».

معه القوم حتّی نزلوا النّخله فمرَّ بهم عمرو بن الحضرمیّ والحکم بن کیسان وعثمان والمغیره ابنا عبد الله، معهم تجاره قدموا بها من الطّائف أُدم وزبیب فلمّا رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله وکان قد حلق رأسه فقالوا: عمّار لیس علیکم منهم بأس وائتمر أصحاب رسول الله وهی آخر یوم من رجب فقالوا: لئن قتلتموهم إنّکم لتقتلونهم فی الشّهر الحرام ولئن ترکتموهم لیدخلنَّ هذه اللّیله مکّه فلیمنعنَّ منکم، فأجمع القوم علی قتلهم فرمی واقد بن عبد الله التّمیمی عمرو بن الحضرمی بسهم فقتله واستأمن عثمان بن عبد الله والحکم بن کیسان وهرب المغیره فأعجزهم واستاقوا العیر فقدموا بها علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال لهم: والله ما أمرتکم بالقتال فی الشّهر الحرام وأوقف الأسیرین والعیر ولم یأخذ منها شیئاً وأُسقط فی أیدی القوم(۱) وظنّوا أنّهم قد هلکوا وقالت قریش: استحلَّ محمّدٌ الشّهر الحرام فأنزل الله سبحانه:

(یَسْأَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِیهِ – الآیه).

فلمّا نزل ذلک أخذ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المال وفداء الأسیرین وقال المسلمون: نطمع لنا أن یکون غزاه(۲) فأنزل الله فیهم

(وَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أُولَئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَهَ اللَّهِ)

وکانت هذه قبل بدر بشهرین.

۱- أسقط فی یدیه علی بناء المجهول أی ندم.

۲- قالوا ذلک علی سبیل الیأس أی لا نطمع ثواب الغزوه فیما فعلنا بل نرضی ألا یکون لنا وزر، فرجاهم سبحانه رحمته بقوله: (أُولَئِکَ یَرجُونَ رَحمَتَ اللَّهِ)کما قال البیضاوی: نزلت الآیه فی السریه لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فلیس لهم أجر (قاله المجلسی فی البحار).

المسأله الثانیه: غزوه بدر الکبری

(وَلَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّهٌ)(۱).

تحتل غزوه بدر الکبری مکانه واسعه فی التراث الإسلامی؛ لما لها من أبعاد عقائدیه ونفسیه واجتماعیه علی الفرد المسلم.

لذا: فإن کتب التاریخ والحدیث والتفسیر ملیئه بذکرها.

قال ابن إسحاق: «ثم إن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم سمع بأبی سفیان بن حرب مقبلاً من الشام فی عیر لقریش عظیمه، فیها أموال لقریش، وتجاره من تجاراتهم، وفیها ثلاثون رجلاً- من قریش أو أربعون، منهم: مخرمه ابن نوفل بن أهیب بن عبد مناف بن زهره وعمرو بن العاص بن وائل ابن هشام.

فندب – رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم – المسلمین إلیهم، وقال:

هذه عیر قریش، فیها أموالهم فاخرجوا إلیها لعل الله ینفلکموها.

فانتدب الناس، فخف بعضهم وثقل بعضهم؛ وذلک أنهم لم یظنوا أن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم یلقی حربا.

وکان أبو سفیان – حین دنا من الحجاز – یتحسس الأخبار، ویسأل من لقی من الرکبان تخوفاً علی أمر الناس، حتی أصاب خبراً من بعض الرکبان أن محمداً قد استنفی أصحابه لک ولعیرک، فحذر عند ذلک، فأستأجر ضمضم بن عمرو الغفاری فبعثه إلی مکه، وأمره أن یستنفرهم إلی أموالهم، ویخبرهم أن محمداً قد عرض لها فی أصحابه، فخرج ضمضم بن عمرو سریعاً إلی مکه.

۱- سوره آل عمران: ۱۲۹.

فلما وصل مکه قام یصرخ ببطن الوادی واقفاً علی بعیره، قد جدع بعیره، وحول رحله، وشق قمیصه، وهو یقول: یا معشر قریش، اللطیمه اللطیمه، أموالکم مع أبی سفیان قد عرض لها محمد فی أصحابه، لا اری أن تدرکوها، الغوث الغوث.

فتجهز الناس سراعاً، وقالوا: أیظن محمد وأصحابه أن نکون کعیر ابن الحضرمی کلا والله لیعلمن غیر ذلک؛ فکانوا بین رجلین إما خارج وإما باعث مکانه رجلاً وأوعیت قریش(۱)، فلم یتخلف من أشرافها أحد الا أن أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مکانه العاصی بن هشام بن المغیره»(۲).

ثم خرجوا سراعاً وذلک بعد أن بدا لهم إبلیس فی صوره سراقه بن مالک بن جعثم المدلجی وکان من أشراف بنی کنانه، فقال لهم: أنا لکم جار من أن تأتیکم کنانه من خلفکم بشیء تکرهونه وکانوا قبل ذلک یتخفون من ترک مکه لثار بینهم وبین بنی کنانه.

وخرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیال مضت من شهر رمضان فی أصحابه واستعمل عمرو بن أم مکتوم – ویقال اسمه: عبد الله بن أم مکتوم، أخا بنی عامر بن لؤی – علی الصلاه بالناس، ثم رد أبا لبابه من لاروحاء، واستعمله علی المدینه.

ودفع اللواء إلی مصعب بن عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وکان أبیض اللون وکان أمام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم رایتان

۱- أی خرجوا کلهم أجمعون، وأراد جمعوا من رجالهم ما استطاعوا، وهو ما یعرف الیوم ب(التعبئه العامه) والتی تستعملها الدول فی حال الحروب أو الکوارث الطبیعیه.

۲- السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص ۴۴۰ - ۴۴۳.

سوداوان إحداهما مع على بن أبى طالب – عليه السلام – يقال لها العقاب، والأخرى مع بعض الأنصار.

وكانت إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ سبعين بعيراً، فأعتقبوها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب – عليه السلام – ومرشد بن أبى مرشد الغنوى يعتقبون بعيراً؛ وكان حمزه بن عبد المطلب، وزيد بن حارثه وأبو كبشه مولياً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتقبون بعيراً، وكان أبو بكر وعمر، وعبدالرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً.

وجعل على الساقه قيس بن أبى صعصعه أخا بنى مازن بن النجار، وكان رايه الأنصار مع سعد بن معاذ.

فسلك طريقه من المدينه إلى مكه، حتى نزل فى واد يقال له ذفران واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهن عن قريش.

قال ابن اسحاق: فقال أبو بكر فقال وأحسن. ثم قام عمر فقال وأحسن(۱) ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى:

۱- أقول: لو نظرنا إلى هذه المفرده (فقال وأحسن) واستقرأنا قول المقداد رضى الله عنه ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له لوجدنا: انها دخيله على الحدث أريد منها التزلف لدى الحاكم الإسلامى لاسيما وإن السيره عرضت على المنصور العباسى، أو إنّ المصنف أخفى القول الحقيقى لأبى بكر وعمر لكونه يكشف عن رأى مخالف لهذا الخروج أو يظهر حقائق لم يرد المصنف إطلاع القارئ عليها أو إن الشارح، أى ابن هشام تلاعب بالنص كما هى عادته مع سيره ابن إسحاق؛ والدليل على ما نقول: هو كتمان القوم وعدم وجود أى رد للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان قد أحسن لرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّکَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)

ولکن اذهب أنت وربک فقاتلا إنا معکم مقاتلون، فوالذی بعثک بالحق فلو سرت بنا إلی برک الغماد لجالدنا معک من دونه حتی تبلغه، فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خیراً ودعا له به»(۱).

ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

اشیروا علیّ أیها الناس.

وإنما یرید الأنصار، وذلک أنهم عدد الناس فتکلم عند ذلک سعد بن عباده: والله لکأنک تریدنا یا رسول الله، قال:

أجل.

قال: فقد آمنا بک وصدقناک، وصدقن أنّ ما جئت به هو الحق وأعطیناک علی ذلک عهودنا ومواثیقنا، علی السمع والطاعه، فأمض یا رسول الله لما أردت، فنحن معک، ما تخلف منا رجل واحد، وما نکره أن تلقی بنا عدونا غداً؛ إنا لصبر فی الحرب، صدق اللقاء، لعل الله یریک منا ما تقر به عینک فسر بنا علی برکه الله.

فسرَّ رسول الله بقول سعد ونشطه ذلک، ثم قال: سیروا وأبشروا؛ فإن الله تعالی قد وعدنی إحدی الطائفتین والله لکأنی الآن أنظر إلی مصارع القوم».

ثم رحل رسول الله من ذفران حتی نزل قریباً من بدر، وفی المساء بعث علی بن أبی طالب علیه السلام والزبیر بن العوام وسعد بن أبی وقاص فی نفر من أصحابه إلی ماء بدر یلتمسون له الخبر علیه فأصابوا راویه لقریش فأتوا بها فسألهما رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۴۴۷.

اخبرانی عن قریش؟

قالا: هم والله وارء هذا الکتیب الذی تراه بالعدوه القصوی.

فقال لهما رسول الله:

کم القوم؟

قال: لا ندری. قال:

کم ینحرون کل یوم؟

قالا: یوما تسعاً ویوما عشراً. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

القوم فیما بین التسعمائه والألف.

ثم قال لهما:

فمن فیهم من أشراف قریش؟

قالا: عتبه بن ربیعه، وشیبه بن ربیعه، وأبو البختری بن هشام، وحکیم بن حزام، ونوفل بن خویلد، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعیمه بن عدی بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعه بن الأسود وأبو جهل بن هشام، وأمیه بن خلف، ونبیه ومنبه ابنا الحجاج، وسهیل بن عمرو وعمرو بن عبدود.

فأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی الناس فقال:

هذه مکه قد ألقت إلیکم أفلاذ کبدها(۱).

وکان أبو سفیان قد علم بوصول النبی صلی الله علیه وآله وسلم والمسلمین إلی موضع قریب من بدر فرجع سریعاً إلی أصحابه وغیر طریقه متخذاً الطریق الساحلی جاعلاً بدراً علی یساره وانطلق حتی أسرع.

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۴۴۸ – ۴۴۹.

قال ابن إسحاق، ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره، أرسل إلى قريش: إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله، فارجعوا، فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدراً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها، فامضوا.

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى، وكان حليفا لبنى زهره، وهم بالجحفه: يا بنى زهره، قد نجى الله لكم أموالكم، وخلص لكم صاحبكم مخرمه بن نوفل، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله، فاجعلوا بى جبنها وارجعوا، فإنه لا حاجه لكم بأن تخرجوا فى غير ضيعه، لا ما يقول هذا، يعنى أبا جهل.

فرجعوا، فلم يشهدها زهرى واحد، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً. ولم يكن بقى من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس، إلا بنى عدى بن كعب، لم يخرج منهم رجل واحد، فرجعت بنو زهره مع الأخنس بن شريق، فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد، ومضى القوم، وكان بين طالب بن أبى طالب - وكان فى القوم - وبعض قريش محاوره، فقالوا: والله لقد عرفنا يا بنى هاشم، وإن خرجتم معنا، إن هواكم لمع محمد، فرجع طالب إلى مكه مع من رجع وقال طالب بن أبى طالب:

لأهم إما يغزون طالب *** [فى عصبه مخالف محارب]

فى مقنب من هذه المقانب *** فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير المغالب

قال ابن هشام: قوله "فليكن المسلوب" وقوله "وليكن المغلوب" عن غير واحد من الرواه للشعر.

قال ابن إسحاق: ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوه القصوى من الوادى، خلف العقنقل وبطن الوادى، وهو يليل، بين بدر والعقنقل، الكثيب الذى خلفه قريش، والقلب ببدر فى العدوه الدنيا من بطن يليل إلى المدينه.

وبعث الله السماء، وكان الوادى دهساً، فأصاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وأصحابه منها ما لبدلهم الأرض، ولم يمنعهم عن السير، وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه، فخرج رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به.

قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بنى سلمه أنهم ذكروا: أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأى والحرب والمكيده؟ قال:

بل هو الرأى والحرب والمكيده.

فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس، حتى نأتى أدنى ماء من القوم، فنزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبنى عليه حوضا فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم:

لقد أشرت بالرأى.

فنهض رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فعورت، وبنى

حوضاً على القليب الذى نزل عليه، فملأ ماء، ثم قذفوا فيه الآنيه(۱).

قال إبن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت، فأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذى جاءوا منه إلى الوادى قال صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم نصرك الذى وعدتنى، اللهم أحنهم الغداه».

ولما اطمأن المشركون، بعثوا عمير بن وهب الجمحى فقالوا: احزر لنا أصحاب محمد، قال: فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم، فقال: ثلاث مئه رجل، يزيدون قليلاً أو ينقصون، ولكن أمهلونى حتى انظر أللقوم كمى أو مدد؟ قال: فضرب فى الوادى حتى أبعد، فلم ير شيئا، فرجع إليهم، فقال: ما وجدت شيئا، ولكنى قد رأيت، ما معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم منعه ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فروا رأيكم.

وروى أنّ الذى آلب الناس وحرك فيهم الحرب هو أبو جهل فكان أول من تقدم من المشركين الأسود بن عبد الأسود المخزومى وكان رجلاً شرساً سيء الخلق فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه(۲).

فلما خرج إليه حمزه بن عبد المطلب فلما إلتقيا ضربه حمزه فأطن قدمه بنصف ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه

۱- السيره النبويه لابن هشام: ج۲، ص ۴۵۰ – ۴۵۲.

۲- المصدر نفسه: ج۲، ص۴۵۵.

ثم حب إلی الحوض حتی اقتحم فیه زعم أن ببر یمینه وأتبعه حمزه فضربه حتی قتله فی الحوض.

ثم خرج بعده عتبه بن ربیعه، بین أخیه شیبه بن ربیعه وابنه الولید بن عتبه، حتی إذا فصل من الصف دعا إلی المبارزه، فخرج إلی فتیه من الأنصار ثلاثه، وهو عوف، ومعوذ ابنا الحارث - وأمهما عفراء - ورجل آخر یقال: هو عبد الله بن رواحه، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار، قالوا: مالنا بکم من حاجه. ثم نادی مناديهم: یا محمد، اخرج إلینا أکفاءنا من قومنا، فقال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: قم یا عبیده بن الحارث، وقم یا حمزه، وقم یا علی، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: من أنتم؟ قال عبیده: عبیده، وقال حمزه: حمزه، وقال علی:

علی.

قالوا: نعم، أکفاء کرام.

فبارز عبیده، وکان أسن القوم، عتبه [بن] ربیعه، وبارز حمزه شیبه بن ربیعه وبارز علی الولید بن عتبه، فأما حمزه فلم یمهل شیبه أن قتله، وأما علی فلم یمهل الولید أن قتله، واختلف عبیده وعتبه بینهما ضربتین، کلاهما أثبت صاحبه، وکر حمزه وعلی بأسیافهما علی عتبه فذففا علیه، واحتملا صاحبهما، فحازاه إلی أصحابه(۱).

والتحم القوم فیما بینهم وأمدهم الله بخمسه آلاف من الملائکه وکثّر الله المسلمین فی أعین الکفّار وقلّل المشرکین فی أعین المؤمنین کیلا یفشلوا وأخذ رسول

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج۲، ص۴۵۵ – ۴۵۶.

الله کفّاً من تراب ورماه إلیهم وقال: شاهت الوجوه، فلم یبق منهم أحدٌ إلّا اشتغل بفرک عینیه وقتل الله من المشرکین نحو سبعین رجلًا وأُسر نحو سبعین رجلًا منهم العبّاس بن عبد المطّلب وعقیل بن أبی طالب ونوفل بن الحارث فأسلموا وعقبه بن أبی معیط والنّضر بن الحارث قتلهما رسول الله بالصفراء وقال للعبّاس: افد نفسک وابنیْ أخویک عقیلًا ونوفلًا وحلیفک عتبه بن عمرو وأخا بنی الحارث ابن فهر فإنّک ذو مال، فقال: إنّی کنت مسلماً وإنَّ القوم استکرهونی فقال: الله أعلم بإسلامک إن یکن حقّاً فإنَّ الله یجزیک به فأمّا ظاهر أمرک فقد کان علینا، قال: فلیس لی مالٌ قال: فأین المال الّذی وضعته عند أُمّ الفضل بمکّه ولیس معکما أحدٌ غیری وغیر أُمّ الفضل، فاحسب لی یا رسول الله ما أصبتم منّی من مال کان معی عشرون أوقیّه وفدی کلّ واحد بأربعین أوقیّه.

وقتل علیٌّ علیه السلام ببدر من المشرکین الولید بن عتبه بن ربیعه وکان شجاعاً فاتکاً(۱) والعاص بن سعید بن العاص بن أُمیّه والد سعید بن العاص، وطعیمه بن عدیّ بن نوفل شجره بالرّمح(۲) وقال: والله لا یخاصمنا فی الله بعد الیوم أبداً، ونوفل بن خویلد وهو الّذی قرن أبا بکر وطلحه قبل الهجره بحبل وعذَّبهما یوماً إلی اللّیل وهو عمُّ الزُّبیر بن العوَّام ولمّا أجلت الواقعه قام النبیُّ صلی الله علیه وآله وسلم ثمَّ قال:

«الحمد لله الّذی أجاب دعوتی فیه».

وروی جابر عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

لقد تعجّبت یوم بدر من جرأه القوم وقد قتلت الولید بن عتبه إذ أقبل إلیَّ

۱- الفاتک: الجریء. (الصحاح)

۲- شجره أی طعنه.

حنظله بن أبی سفیان فلمّا دنا منّی ضربته بالسّیف فسالت عیناه ولزم الأرض قتیلاً، وقتل من معه وهم زمعه بن الأسود والحارث بن زمعه وعمیر بن عثمان بن کعب بن تیم عمُّ طلحه بن عبید الله وعثمان ومالکاً أخوی طلحه وهم فی ستّه وثلاثین رجلاً.

وقتل حمزه بن عبد المطّلب شیبه بن ربیعه بن عبد شمس والأسود بن عبد الأسود المخزومیّ.

وقتل عمرو بن الجموح أبا جهل بن هشام ضربه بالسیف علی رجله فقطعها ووقف علیه عبد الله بن مسعود فذبحه بسیفه من قفاه وحمل رأسه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال عبد الله: وجدته بآخر رمق فعرفته ووضعت رجلی علی مذمّره أی عنقه وقلت: هل أخزاک الله یا عدوّ الله؟ قال: رویعی الغنم! لقد ارتقیت مرتقیً صعباً. قال: ثمّ اجتززت رأسه فجئت به إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلت: هذا رأس عدوّ الله أبی جهل، فحمد الله. فقتل عمّار بن یاسر أُمیّه بن خلف. وأمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن تلقی القتلی فی قلیب بدر ثمَّ وقف علیهم وناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم واحداً واحداً، ثمَّ قال: قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّکم حقّاً، ثم قال: إنّهم لیسمعون کما تسمعون ولکن منعوا من الجواب.

واستشهد یوم بدر من المسلمین أربعه عشر رجلاً منهم عبیده بن الحارث بن عبد المطّلب وذو الشّمالین عمرو بن نضله حلیف بنی زهره ومهجع مولی عمر(۱) وعمیر بن أبی وقّاص وصفوان بن أبی البیضاء هؤلاء من المهاجرین والباقون من الأنصار.

۱- مهجع کمنبر مولی عمر بن الخطاب وقد رمی بسهم فی ذلک الیوم فقتل وهو أول قتیل من المسلمین.

ولمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينه من بدر لم يقم بالمدينه إلاّ سبع ليال حتّى غزا بنفسه يريد بنى سليم حتّى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر فأقام عليه ثلاث ليال.

ثمّ رجع إلى المدينه ولم يلق كيداً فأقام بها بقيّه شوّال وذا القعده وفادى فى إقامته جلَّ أُسارى بدر من قريش(۱).

المسأله الثالثه: غزوه السوّيق

ثمَّ كانت غزوه السّويق وذلك أنَّ أبا سفيان نذر أن لا يمسّ رأسه من جنابه حتّى يغزو محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فى مائه راكب من قريش ليبرّ يمينه(۲) حتّى إذا كان على بريد من المدينه أتى بنى النّضير ليلاً فضرب على حيىّ بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيّد بنى النّضير فاستأذن عليه فأذن له وسارّه ثمَّ خرج فى عقب ليلته حتّى أتى أصحابه وبعث رجلاً- من قريش إلى المدينه فأتوا ناحيه يقال لها: العريض فوجدوا رجلاً- من الأنصار وحليفاً له فقتلوهما، ثمّ انصرفوا ونذر بهم النّاس فخرج رسول الله فى طلبهم حتّى بلغ قرقره الكدر(۳)، ورجع وقد فاته أبو سفيان ورأوا زاداً من أزواد

۱- إعلام الورى: الطبرسى: ج ۱۷۰ — ۱۷۳. البحار للمجلسى: ج ۲۰، ص ۲.

۲- بر فلان فى يمينه أى صدق.

۳- بفتح القافين: أرض ملساء وقال البكرى: هى بضم القاف وإسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف فى ضبطها الفتح وهى ناحيه بأرض سليم على ثمانيه برد من المدينه كذا فى حياه الحيوان وفى «المواهب اللدنيه» الكدر: طير فى ألوانها كدره عرف بها ذلك الموضع، وفى «خلاصه الوفاء» كدر بالضم جمع أكدر يضاف إليه قرقره الكدر بناحيه معدن سليم وراء سد معونه. (تاريخ الخميس).

القوم قد طرحوها يتخفّفون منها للنجاه فقال المسلمون حين رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم: يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوه فقال عليه السلام:

نعم(۱).

وقيل: إنما سميت بالسويق لأن أبا سفيان ألقى ما معه من الزاد والسويق كى لا يدركه الطلب سميت لذلك(۲).

المسأله الرابعه: غزوه قرقره الكدر

قال ابن سعد فى الطبقات: ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرقره الكدر ويقال قراره الكدر للنصف من المحرم على رأس ثلاثه وعشرين شهراً من مهاجره وهى بناحيه معدن بنى سليم قريب من الأرحضيه وراء سد معونه وبين المعدن والمدينه ثمانيه برد وكان الذى حمل لواءه صلى الله عليه - وآله - وسلم على بن أبى طالب واستخلف على المدينه عبد الله بن أم مكتوم فكان بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان فسار إليهم فلم يجد فى المجال أحداً وأرسل نفراً من أصحابه فى أعلى الوادى واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى بطن الوادى فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار فسأله عن الناس فقال لا علم لى بهم إنما أورد لخمس وهذا يوم ربعى والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب فى النعم فانصرف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينه فاقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثه أميال من المدينه

۱- إعلام الورى: ج۱، ص۱۷۳.

۲- المناقب لابن شهر: ج۱، ص۱۶۵. الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۳۰.

وكانت النعم خمسمائه بعير فأخرج خمسه وقسم أربعه أخماس على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتى رجل وصار يسار فى سهم النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فأعتقه وذلك أنه رآه يصلى وغاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خمس عشره ليله(۱).

المسأله الخامسه: سريه قتل كعب بن الأشرف اليهودى

وكانت لأربعه عشره ليله مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمس وعشرين شهراً من مهاجرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سبب قتله أنه كان رجلًا شاعراً يهجو النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم فلما كانت وقفه بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم فخرج حتى قدم مكه فبكى قتلى قريش ووضهم بالشعر ثم قدم المدينه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم اكفنى ابن الأشرف بما شئت فى إعلانه الشر وقوله الأشعار.

وقال أيضاً:

من لى بابن الأشرف فقد آذانى.

فقال محمد بن مسلمه أنا به يا رسول الله، وأنا أقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

افعل.

فانطلق إليه خمسه نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمه فقتلوه ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين فجاؤوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا قتل

۱- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۳۱.

سیدنا غیله.

فذکرهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم صنیعه وما کان یحض علیهم ویحرض فی قتالهم ویؤذیهم ثم دعاهم إلی أن یکتبوا بینه وبینهم صلحاً وکان ذلک الکتاب مع علی بن أبی طالب علیه السلام(۱).

المسأله السادسه: غزوه ذی أمرّ

ثم کانت غزوه ذی أمرّ بعد مقامه بالمدینه بقیّه ذی الحجّه والمحرَّم، مرجعه من غزوه السویق وذلک لمّا بلغه أنَّ جمعاً من غطفان قد تجمّعوا یریدون أن یصیبوا من أطراف المدینه علیهم رجل یقال له: دعثور بن الحارث بن محارب فخرج فی أربع مائه وخمسین رجلاً ـ ومعهم أفراس وهرب منه الأـعراب فوق ذُری الجبال ونزل صلی الله علیه وآله وسلم ذا أمرّ(۲) وعسکر به وأصابهم مطر کثیر، فذهب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لحاجه فأصابه ذلک المطر فبلَّ ثوبه وقد جعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وادی أمرّ بینه وبین أصحابه ثمَّ نزع ثیابه فنشرها لتجفَّ وألقاها علی شجره ثمَّ اضطجع تحتها والأعراب ینظرون إلی کلّ ما یفعل رسول الله فقالت الأعراب لدعثور وکان سیدهم وأشجعهم : قد أمکنک محمّد وقد انفرد من بین أصحابه حیث إن غوَّث بأصحابه لم یغث حتّی تقتله. فاختار سیفاً من سیوفهم صارماً ثمَّ أقبل مشتملاً علی السیف حتّی قام علی رأس رسول الله بالسیف مشهوراً فقال: یا محمّد من یمنعک منّی الیوم؟ قال:

الله.

۱- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۳۴.

۲- الذری جمع ذروه بکسر الذال وهو أعلی کل شیء. و« أمر» بفتح الهمزه والمیم وشد الراء.

ودفع جبرئیل فی صدره فوقع السیف من یده فأخذه رسول الله وقام علی رأسه وقال: من یمنعک منّی قال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، والله لا أُکثّر علیک جمعاً أبداً فأعطاه رسول الله سیفه ثمَّ أدبر، ثمَّ أقبل بوجهه ثمّ قال: والله لأنت خیر منّی قال رسول الله:

أنا أحقُّ بذلک.

فأتی قومه فقیل له: أین ما کنت تقول وقد أمکنک والسیف فی یدک؟ قال: وقد کان والله ذلک ولکنّی نظرت إلی رجل أبیض طویل دفع فی صدری فوقعت لظهری فعرفت أنّه ملک وشهدت أنّ محمّداً رسول الله والله لا أُکثّر علیه وجعل یدعو قومه إلی الإسلام ونزلت هذه الآیه:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ فَکَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ) (۱).

المسأله السابعه: غزوه بنی سلیم

روی ابن سعد: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم غزا بنی سلیم ببحران لست خلون من جمادی الأولی علی رأس سبعه وعشرین شهراً من مهاجره، وبحران بناحیه الفرع وبین الفرع والمدینه ثمانیه فراسخ وذلک أنه بلغه أن بها جمعاً من بنی سلیم کثیراً فخرج فی ثلاثمائه رجل من أصحابه واستخلف علی المدینه بن أم مکتوم وأخذ السیر حتی ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا فی میاهم فرجع ولم یلق کیداً وکانت غیبته عشر لیال(۲).

۱- الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲، ص۳۵.

۲- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۳۵.

المسأله الثامنه: غزوه القرده

ثم كانت غزوه القرده ماء من مياه نجد(۱) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثه بعد رجوعه من بدر إلى المدينه بستّه أشهر فأصابوا عيراً لقريش على القدره فيها أبو سفيان ومعه فضّه كثيره، وذلك أنَّ قريشاً قد خافت طريقها التى كانت تسلك إلى الشام حين كان من وقعه بدر فسلكوا طريق العراق واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يقال له:فرات بن حيّان، يدُلهم على الطريق، فأصاب زيد بن حارثه تلك العير وأعجزته الرّجال هرباً.

وفى روايه الواقدى أنَّ ذلك العير مع صفوان بن أُميّه وأنّهم قدموا بالعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسروا رجلاً أو رجلين وكان فرات بن حيّان أسيراً فأسلم فترك من القتل(۲).

المسأله التاسعه: غزوه بنى قينقاع

ثم كانت غزوه بنى قينقاع(۳) يوم السبت لنصف من شوّال على رأس عشرين شهراً من الهجره وذلك أنَّ رسول الله جمعهم وأتى سوق بنى قينقاع فقال لليهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فإنكم قد عرفتم نعتى وصفتى فى كتابكم، فقالوا: يا محمّد لا يغرّنّك أنّك لقيت قومك فأصبت فيهم فإنّا والله لو حاربناك لعلمت أنّا خلافهم فكادت تقع بينهم المشاجره

۱- قرده كشجره وقيل: بالفاء وكسر الراء. كذا فى تاريخ الخميس.

۲- إعلام الورى للطبرى: ج۱، ص۱۷۵. الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۳۶.

۳- قينقاع بفتح القاف وتثليث النون : شعب من اليهود كانوا بالمدينه. (القاموس)

ونزلت فيهم:

(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَهٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَهٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَهٌ - لِأُولِي الْأَبْصَارِ) (۱).

وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصرهم ستّه أيّام حتّى نزلوا على حكمه، فقام عبد الله بن أُبيّ فقال: يا رسول الله موالیّ وحلفائی وقد منعونی من الأسود والأحمر ثلاثمائه دارع وأربعمائه حاسر تحصدهم فی غداه واحده، إنّی والله لا آمن وأخشی الدّوائر، وكانوا حلفاء الخزرج دون الأوس، فلم يزل يطلب فيهم حتّى وهبهم له، فلمّا رأوا ما نزل بهم من الذلّ خرجوا من المدينه ونزلوا أذرعات(۲) ونزلت فی عبد الله بن أُبیّ وناس من الخزرج.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ – الى قوله - فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) (۳)(۴).

المسأله العاشره: غزوه أحد

اشاره

تنفرد غزوه أحد عن غيرها من الغزوات بمجموعه من الأحداث والدروس التی أسست لفكر عقائدی جديد لدى المسلمين مرتكزاً على الامتثال المطبق لأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن ظهور السمو فی بعض الشخصيات التی جسدت معنى الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

۱- سوره آل عمران: ۱۳.

۲- الأذرعات بكسر الراء موضع بالشام. (المجمع).

۳- المائده: ۵۱.

۴- إعلام الورى للطبرسی: ج۱، ص۱۷۶.

فضلًا عن الجهاد والتضحيه والرجوله التى قل نظيرها فكانت هذه الشخصيات وهذه الدروس فريده كفراده أُحد.

كانت غزوه أُحد على رأس سنه من بدر ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب وكان أصحاب رسول الله يومئذ سبعمائه والمشركون ألفين وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن استشار أصحابه وكان رأيه عليه السلام أن يقاتل الرّجال على أفواه السكك ويرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلّا الخروج إليهم، فلمّا صار على الطّريق قالوا: نرجع، قال: ما كان لنبىّ إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم.

وفى روايه لابن سعد: انهم قالوا ذلك وهم فى المدينه بعد أن خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد لبس لامته وأظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه من آدم من حمائل السيف واعتم وتفلد السيف وألى الترس فى ظهره، فندموا جميعاً على ما صنعوا، وقالوا: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا ينبغى لنبى إذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه فانظروا ما أمرتكم به فافعلوه وامضوا على اسم الله ما صبرتم.

ثم دعا بثلاثه أرماح فعقد ثلاثه ألويه فدفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير، ودفع لواء الخزرج إلى الجناب بن المنذر ويقال إلى سعد بن عباده ودفع لواءه لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب عليهما السلام واستخلف رسول الله على المدينه عبد الله بن أم مكتوم ثم ركب رسول الله فرسه وتنكب القوس وأخذ قناه بيده والمسلمون عليهم السلاح قد أظهروا الدروع(۱).

۱- الطبقات لابن سعد: ج۳، ص۳۷ – ۳۸.

وكانوا ألف رجل، فلمّا كانوا فی بعض الطّريق انخذل عنهم عبد الله بن أُبیّ بثلث النّاس وقالوا: والله ما ندری علی ما نقتل أنفسنا والقوم قومه، وهمّت بنو حارثه وبنو سلمه بالرُّجوع، ثمَّ عصمهم الله عزَّ وجلَّ وهو قوله:

(إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا الآيه)(۱).

وأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یصف أصحابه ویسوی الصفوف علی رجلیه وجعل میمنه ومیسره وعلیه درعان ومغفر وبیضه وجعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدینه وجعل عینین جبلا- بقناه عن یساره وجعل علیه خمسین من الرماه واستعمل علیهم عبد الله بن جبیر وأوعز إلیهم فقال:

قوموا علی مصافکم هذه فاحموا ظهورنا فإن رأیتمونا قد غنمنا فلا تشرکونا وإن رأیتمونا نقتل فلا تنصرونا.

وأقبل المشرکون قد صفوا صفوفهم واستعملوا علی المیمنه خالد بن الولید وعلی المیسره عکرمه بن أبی جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا علی الخیل صفوان بن أمیه ویقال عمرو بن العاص وعلی الرماه عبد الله بن أبی ربیعه وکانوا مائه رام ودفعوا اللواء إلی طلحه بن أبی طلحه واسم أبی طلحه عبد الله بن عبد العزی بن عثمان بن عبد الدار بن قصی وسأل رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم من یحمل لواء المشرکین قیل عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم أین مصعب بن عمیر قال هأنذا قال خذ اللواء فأخذه مصعب بن عمیر فتقدم به بین یدی رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم فکان أول من أنشب الحرب بینهم أبو عامر الفاسق طلع فی خمسین من قومه فنادی: أنا أبو عامر فقال المسلمون: لا

۱- آل عمران: ۱۲۲.

مرحباً بک ولا أهلاً یا فاسق.

قال: لقد أصاب قومی بعدی شر ومعه عبید قریش فتراموا بالحجاره هم والمسلمون حتی ولی أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشرکین یضربن بالاکبار والدفوف والغرابیل ویحرضن ویذکرنهم قتلی بدر ویقلن:

نحن بنات طارق *** نمشی علی النمارق

إن تقبلوا نعانق *** أو تدبروا نفارق

فراق غیر وامق

قال: ودنا القوم بعضهم من بعض والرماه یرشقون خیل المشرکین بالنبل فتولی هواز فصاح طلحه بن أبی طلحه صاحب اللواء من یبارز فبرز له علی بن أبی طالب - علیه السلام - فالتقیا بین الصفین فبدره علی فضربه علی رأسه حتی فلق هامته فوقع وهو کبش الکتیبه فسر رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم بذلک وأظهر التکبیر وکبر المسلمون وشدوا علی کتائب المشرکین یضربونهم حتی نغضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن أبی طلحه أبو شیبه وهو أمام النسوه یرتجز ویقول: إن علی أهل اللواء حقاً أن تخضب الصعده أو تندقا وحمل علیه حمزه بن عبد المطلب فضربه بالسیف علی کاهله فقطع یده وکتفه حتی انتهی إلی مؤتزره وبدا سحره ثم رجع وهو یقول أنا بن ساقی الحجیج ثم حمله أبو سعد بن أبی طلحه فرماه سعد بن أبی وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه إدلاع الکلب فقتله ثم حمله مسافع بن طلحه بن أبی طلحه فرماه عاصم بن ثابت بن أبی الأقلح فقتله ثم حمله الحارث بن طلحه بن أبی طلحه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله کلاب بن طلحه بن أبی طلحه فقتله الزبیر بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحه بن

أبی طلحه فقتله طلحه بن عبید الله ثم حمله أرطأه بن شرحبیل فقتله علی بن أبی طالب - علیه السلام - ثم حمله شریح بن قارظ فلسنا ندری من قتله ثم حمله صواب غلامهم وقال قائل قتله سعد بن أبی وقاص وقال قائل قتله علی بن أبی طالب - علیه السلام - وقال قائل قتله قزمان وهو أثبت القول فلما قتل أصحاب اللواء انکشف المشرکون منهزمین لا یلوون علی شیء ونساؤهم یدعون بالویل وتبعهم المسلمون یضعون السلاح فیهم حیث شاؤوا حتی أجهضوهم عن العسکر ووقعوا ینتهبون العسکر ویأخذون ما فیه من الغنائم وتکلم الرماه الذین علی عینین واختلفوا بینهم وثبت أمیرهم عبد الله بن جبیر فی نفر یسیر دون العشره مکانهم وقال لا أجاوز أمر رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم ووعظ أصحابه وذکرهم أمر رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم فقالوا لم یرد رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم هذا قد انهزم المشرکون فما مقامنا هاهنا فانطلقوا یتبعون العسکر ینتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الولید إلی خلاء الجبل وقله أهله فکرَّ بالخیل وتبعه عکرمه بن أبی جهل فحملوا علی من بقی من الرماه فقتلوهم وقتل أمیرهم عبد الله بن جبیر رحمه الله وانتقضت صفوف المسلمین واستدارت رحاهم وحالت الریح فصارت دبوراً وکانت قبل ذلک صبا ونادی إبلیس لعنه الله أن محمداً قد قتل واختلط المسلمون فصاروا یقتتلون علی غیر شعار ویضرب بعضهم بعضاً ما یشعرون به من العجله والدهش وقتل مصعب بن عمیر فأخذ اللواء ملک فی صوره مصعب وحضرت الملائکه یومئذ ولم تقاتل ونادی المشرکون بشعارهم یا للعزی یا لهبل وأوجعوا فی المسلمین قتلاً ذریعاً وولی من ولی منهم یومئذ وثبت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم ما

يزول يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالحجر(۱).

وتظهر هذه الأحداث مجموعه من الدروس ينبغى التوقف عندها، وهى كالآتى:

أولاً: مواساه الإمام على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفاعه المستميت عنه

قال الصّادق عليه السلام:

انهزم النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب غضباً شديداً وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللّؤلؤ من العرق فنظر فإذا علىٌّ عليه السلام إلى جنبه فقال: ما لك لم تلحق ببنى أبيك؟ فقال علىٌّ يا رسول الله أكفر بعد إيمان! إنَّ لى بك أُسوه، فقال: أمّا لا فاكفنى هؤلاء، فحمل علىٌّ عليه السلام فضرب أوَّل من لقى منهم، فقال جبرئيل: إنَّ هذه لهى المؤاساه يا محمّد، قال: إنّه منّى وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما(۲).

ثانياً: مناداه جبرائيل عليه السلام: لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على

روى ابن أبى الحديد المعتزلى قائلاً: وروى المحدثون أن رسول الله لما ارتث يوم أحد، قال الناس قتل محمد، رأته كتيبه من المشركين وهو صريع بين القتلى إلا أنه حى، فصمدت له، فقال لعلى:

أكفنى هذه.

فحمل عليها عليه السلام وقتل رئيسها، ثم صمدت له كتيبه أخرى، فقال:

يا على أكفنى هذه.

۱- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۲، ص۳۹ – ۴۲.

۲- إعلام الورى بأعلام الهدى: ج۱، ص۱۷۸.

فحمل عليها عليه فهنها وقتل رئيسها، ثم صمدت له كتيبه ثالثه، فكذلك، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك يقول:

قال لى جبرائيل: يا محمد إن هذه للمواساه.

فقلت: وما يمنعه وهو منى وأنا منه؛ فقال جبرائيل: وأنا منكما.

وروى المحدثون أيضاً: أن المسلمين سمعوا ذلك اليوم صائحاً من جهه السماء ينادى:

لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن حضره:

ألا تسمعون! هذا صوت جبرائيل(۱).

أقول: وان كنت قد التزمت عدم الخوض فى دراسه أحداث من المناقب التى حاول المخالفون نهج أهل البيت عليهم السلام محاربتها كما هى عادتهم مع فضائل على عليه السلام.

وذلك بواسطه القدح فى السند كما هو عند ابن الجوزى فقد عقب على الحديث قائلاً هذا حديث لا يصح، والمتهم به عيسى بن مهران؛ قال ابن عدى: حدث بأحاديث موضوعه وهو محترف فى الرفض وقد روى أبو بكر مردويه من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل عن أبيه عن عكرمه عن ابن عباس قال: صاح صائح يوم أحد من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على بن أبى طالب.

قال ابن بجير [حبان]: يحيى بن سلمه ليس ممن يكتب حديثه. وقال يحيى بن معين: ليس بشىء. وقال النسائى: متروك الحديث.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى: ج ۱۰، ص ۱۸۲.

وروى ابن مردويه من حديث عمار ابن أخت سفيان عن طريق الحنظلى عن أبى جعفر محمد بن على قال:

نادى مناد من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على بن أبى طالب.

قال الدارقطنى: عمار متروك(۱).

إن هذه المعالجه التى جاء بها ابن الجوزى لتضحك الثكلى فضلاً عن أنها قراءه بعين واحده فقد بدا فيها ابن الجوزى معصوب العين فهو لا يقرأ الأحاديث إلاّ بالطريقه التى ترتضيها نفسه وتنقاد لهواه، فنقله لقول ابن عدى فى عيسى بن مهران فى كونه محترف الرفض فهذا منقبه لعيسى بن مهران حينما اشتهر بالموالاه لعتره سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فان كانت الموالاه لآل محمد عليهم السلام والتمسك بهم لا تصح عند ابن الجوزى فهى تصح عند غيره.

وأما يحيى بن سلمه فقد نقل عن يحيى بن معين قوله: ليس بشىء، ولم يصرح ابن معين الأشياء التى يقيس بها الرواه، وهل هذه الأشياء كان يستعملها فى رجال البخارى الذى يروى عن الضعفاء والمدلسين والخوارج.

ولماذا لم يترك النسائى والدار قطنى وابن الجوزى الرواه الخوارج والضعفاء والمدلسين الذين يعج بهم البخارى ك(جبير بن مطعم، وعمران بن حطين، اسماعيل بن أبى أويس ويعقوب بن إبراهيم، وأسباط أبو اليسع البصرى)(۲) وغيرهم؟!

۱- الموضوعات لابن الجوزى: ج۱، ص۳۸۱.

۲- انظر فى تراجم هؤلاء وغيرهم، فتح البارى لابن حجر، وكذا كتابى التهذيب وتقريب التهذيب، وتهذيب الكمال للمذى، التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجى.

أما حديث:

لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على.

فيكفى فى صحته أنه ملأ الآفاق ورافق الركبان وترنم به الأمهات وأساطين المديح النبوى.

فضلًا عن ذلك فقد أورده ابن إسحاق المتوفى سنه ۱۵۰ ه(۱) وابن أبى الدنيا (المتوفى سنه ۲۸۱ه) ونصر بن مزاحم (المتوفى سنه ۲۱۲ه) (۲) والطبرى(۳)، وابن حبيب البغدادى المتوفى سنه ۲۴۵ه(۴) وابن الأثير المتوفى سنه ۶۳۰ه(۵) وابن كثير(۶) وابن عساكر المتوفى سنه ۵۷۱ه(۷) وغيرهم.

ثالثاً: فداء مصعب بن عمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه

قال: وأقبل يومئذ أُبيّ بن خلف وهو على فرس له وهو يقول: هذا ابن أبى كبشه بؤ بذنبك(۸) لا نجوت إن نجوت؛ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحارث بن الصمّه وسهل بن حنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنزه

۱- السيره النبويه لابن هشام: ج۳، ص۶۱۵.

۲- وقعه صفين: ص۳۱۵.

۳- تاريخ الطبرى: ج۲، ص۱۹۸.

۴- كتاب المنمق: ص۲۰.

۵- الكامل فى التاريخ: ج۲، ص۱۵۴.

۶- السيره النبويه: ج۳، ص۹۵.

۷- تاريخ دمشق: ج۳۹، ص۲۰۱.

۸- «بؤ بذنبك» أى اعترف وارجع.

كانت فی یـد سـهل بن حنیف ثمَّ طعن أُبیّاً فی جربّان الدّرع(۱) فاعتنق فرسه فانتهی إلی عسـکره وهو یخور خوار الثّور(۲) فقال أبو سـفیان: ویلك ما أجزعك إنّما هو خـدش لیس بشـیء، فقال: ویلك یا ابن حرب أتـدری من طعننی إنّما طعننی محمّد وهو قال لی بمكّه: إنّی سأقتلك، فعلمت أنّه قاتلی والله لو أنَّ ما بی كان بجمیع أهل الحجاز لقضت علیهم(۳)، فلم یزل یخور الملعون حتّی صار إلی النّار(۴).

رابعاً: حقیقه ما أصیب به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم أُحد

وفی كتاب أبان بن عثمان أنّه لمّا انتهت فاطمه وصفیّه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونظرتا إلیه قال صلی الله علیه وآله وسـلم لعلیّ: أمّا عمّتی فاحبسها عنّی وأمّا فاطمه فدعها، فلمّا دنت فاطمه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورأته قد شجّ فی وجهه وأُدمی فوه إدماء صاحت وجعلت تمسـح الدَّم وتقول: اشـتدَّ غضب الله علی من أدمی وجه رسول الله، وكان یتناول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما یسیل من الدّم ویرمی به فی الهواء فلا یتراجع منه شیء.

قال الصّادق علیه السلام:

والله لو نزل منه شیء علی الأرض لنزل العذاب(۵).

۱- الجربان بضم الجیم والراء أو كسرهما وشد الباء الموحده من تحت من السیف: غمده، ومن القمیص: طوقه.

۲- الخوار بالضم : صوت البقر ویطلق أیضاً علی صوت الغنم والظباء والسهام.

۳- قضی علیه أی قتله والتأنیث باعتبار الضربه أو الجراحه.

۴- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۷۸. وأورده ابن إسحاق ولم یذكر فیه استشهاد مصعب بن عمیر رضی الله عنه: ج۳، ص۳۱۰.

۵- إعلام الوری للطبرسی: ج۳، ص۳۱۰.

قال أبان بن عثمان حدَّثنی بذلک عنه الصباح بن سیابه قال: قلت – لأبی عبد الله الصادق علیه السلام -: کسرت رباعیّته کما یقوله هؤلاء؟

قال:

لا والله ما قبضه الله إلّا سلیماً ولکنّه شجّ فی وجهه.

قلت: فالغار فی أُحد الذی یزعمون أنَّ رسول الله صار إلیه؟

قال:

والله ما برح مکانه، وقیل له: ألا تدعو علیهم؟ قال: اللّهمَّ اهد قومی فإنّهم لا یعلمون.

ورمی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابن قُمیئه بقذّافه فأصاب کفّه حتّی ندر السّیف من یده(۱) وقال: خذها منّی وأنا ابن قمیئه، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أذلّک الله وأقمأک(۲) وضربه عتبه بن أبی وقّاص بالسّیف حتّی أدمی فاه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعه فأصاب مرفقه(۳).

ولیس أحد من هؤلاء مات میته سویّه فأمّا ابن قمیئه فأتاه تیس وهو نائم بنجد فوضع قرنه فی مراقّه فدعسه(۴) فجعل ینادی وا ذلّاه حتّی أخرج قرنیه من ترقوته(۵).

۱- القذافه بکسر القاف : کل ما یرمی به، و بالفتح والتشدید : الذی یرمی به فیبعد وندر السیف من یده أی سقط.

۲- أقمأ الرجل: أذله وصغره.

۳- القلاعه بالضم : الحجر أو المدر یقتلع من الأرض فیرمی به.

۴- المراق بتشدید القاف : ما رق من أسفل البطن ولان. والدعس: الطعن.

۵- المعجم الکبیر للطبرانی: ج۸، ص۱۳۱. مسند الشامیین للطبرانی: ج۱، ص۲۶۳. البحار للمجلسی: ج ۲۰، ص۹۶.

خامساً: استشهاد حمزه بن عبد المطلب علیه السلام والتمثیل بجسده

روی علی بن إبراهیم القمی رحمه الله قائلاً: وکان حمزه یحمل علی القوم فإذا رأوه أنهزموا ولم یثبت له واحد، وکانت هند بنت عتبه قد أعطت وحشیاً عهداً لان قتلت محمداً أو علیاً أو حمزه لأعطیتک رضاک وکان وحشی عبداً لجبیر بن مطعم حبشیاً، فقال وحشی أما محمد فلا أقدر علیه وأما علی فرأیته رجلاً حذراً کثیر الالتفات فلم أطمع فیه، قال: فکمنت لحمزه فرأیته یهد الناس هداً فمر بی فوطی علی جرف نهر فسقط، فأخذت حربتی فهززتها ورمیته فوقعت فی خاصرته وخرجت من مثانته مغمسه بالدم فسقط فاتیته فشققت بطنه وأخذت کبده وأتیت بها إلی هند فقلت لها هذه کبد حمزه، فأخذتها فی فیها فلاکتها فجعلها الله فی فیها مثل الداغصه فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملکاً فحملها وردها إلی موضعها، فقال أبو عبد الله علیه السلام:

یأبی الله أنْ یدخل شیئا من بدن حمزه النار، فجاءت إلیه هند فقطعت مذاکیره وقطعت اذنیه وجعلتهما خرصین وشدتهما فی عنقها، وقطعت یدیه ورجلیه(۱).

قال: وکان الحلیس بن علقمه نظر إلی أبی سفیان وهو علی فرس وبیده رمح یجاء به فی شدق حمزه(۲) فقال: یا معشر بنی کنانه انظروا إلی من یزعم أنّه سیّد قریش ما یصنع بابن عمّه الذی صار لحماً وأبو سفیان یقول: ذقُ عقق فقال أبو سفیان(۳): صدقت إنّما کانت منّی زلّه اکتمها علیَّ.

۱- تفسیر القمی: ج۱، ص۱۱۷.

۲- قال العلامه المجلسی « : قوله «یجاء به» هو من قولهم وجأه بالسکین کوضعه أی ضربه انتهی. وهو خلاف القیاس.

۳- قال الجزری: فی الحدیث: «أن أبا سفیان مر بحمزه قتیلاً فقال له: ذق عقق» أراد ذق القتل یا عاق قومه کما قتلت یوم بدر من قومک یعنی کفار قریش وعقق منقول من عاق للمبالغه کغدر من غادر وفسق من فاسق.

وانصرف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی المدینه حین دفن القتلی فمرَّ بدور بنی الأشهل وبنی ظفر فسمع بکاء النّوائح علی قتلاهنَّ فترقرقت عینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبکی ثمَّ قال:

لکنَّ حمزه لا بواکی له الیوم.

فلمّا سمعها سعد بن معاذ وأُسید بن حضیر قالوا: لا تبکین َامرأه حمیمها حتّی تأتی فاطمه فتسعدهما فلمّا سمع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الواعیه علی حمزه عند فاطمه علی باب المسجد قال: ارجعن رحمکنَّ الله فقد آسیتنَّ بأنفسکنَّ(۱).

سادساً: استشهاد حنظله غسیل الملائکه

قال علی بن إبراهیم القمی: وکان حنظله بن أبی عامر رجل من الخزرج، قد تزوج فی تلک اللیله التی کان فی صبیحتها حرب أحد، بنت عبد الله بن أبی سلول ودخل بها فی تلک اللیله، واستأذن رسول الله صلی الله علیه وآله أن یقیم عندها فأنزل الله:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا کَانُوا مَعَهُ عَلَی أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُولَئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ) (۲).

فأذن له رسول الله صلی الله علیه وآله، فهذه الآیه فی سوره النور وأخبار أحد فی سوره آل عمران، فهذا دلیل علی أن التألیف علی خلاف ما أنزله الله، فدخل حنظله بأهله وواقع علیها فأصبح وخرج وهو جنب، فحضر القتال فبعث

۱- إعلام الوری للطبرسی: ص۱۷۶ – ۱۸۳.

۲- سوره النور: ۶۲.

امرأته إلی أربعه نفر من الأنصار لما أراد حنظله أنْ یخرج من عندها وأشهدت علیه أنه قد واقعها فقیل لها لم فعلت ذلک؟ قالت رأیت فی هذه اللیله فی نومی کأن السماء قد انفرجت فوقع فیها حنظله ثم انظمت، فعلمت أنها الشهاده فکرهت أن لا أشهد علیه، فحملت منه.

فلما حضر القتال نظر حنظله إلی أبی سفیان علی فرس یجول بین العسکرین فحمل علیه فضرب عرقوب فرسه فاکتسعت الفرس، وسقط أبو سفیان إلی الأرض، وصاح یا معشر قریش أنا أبو سفیان وهذا حنظله یرید قتلی، وعدا أبو سفیان ومر حنظله فی طلبه فعرض له رجل من المشرکین فطعنه فمشی إلی المشرک فی طعنه فضربه فقتله، وسقط حنظله إلی الأرض بین حمزه وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعه من الأنصار، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله:

رأیت الملائکه یغسلون حنظله بین السماء والأرض بماء المزن فی صحائف من ذهب، فکان یسمی غسیل الملائکه(۱).

سابعاً: رجل یدخل الجنه ولم یصل لله رکعتین

روی علی بن إبراهیم القمی فقال:

وکان عمرو بن قیس قد تأخر إسلامه فلما بلغه أنّ رسول الله فی الحرب أخذ سیفه وترسه وأقبل کاللیث العادی یقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الأنصار فرآه صریعا بین القتلی فقال یا عمرو أنت علی دینک الأول؟ فقال معاذ الله، والله إنی أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله

۱- تفسیر القمی: ج۱، ص۱۱۸.

صلی الله علیه وآله یا رسول الله ان عمرو بن قیس قد أسلم فهو شهید؟ فقال:

أی والله أنه شهید، ما رجل لم یصل لله رکعه دخل الجنه غیره(۱).

ثامناً: دفاع نسیبه بنت کعب المازنیه عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

قال علی بن إبراهیم:

ولم یبق مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلا أبو دجانه الأنصاری، وسماک بن خرشه وأمیر المؤمنین علیه السلام، فکلما حملت طائفه علی رسول الله صلی الله علیه وآله استقبلهم أمیر المؤمنین فیدفعهم عن رسول الله ویقتلهم حتی انقطع سیفه، وبقیت مع رسول الله صلی الله علیه وآله نسیبه بنت کعب المازنیه، وکانت تخرج مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی غزواته تداوی الجرحی، وکان ابنها معها فأراد أن ینهزم ویتراجع، فحملت علیه فقالت یا بنی إلی أین تفر عن الله وعن رسوله؟ فردته، فحمل علیه رجل فقتله، فأخذت سیف ابنها فحملت علی الرجل فضربته علی فخذه فقتلته، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله:

بارک الله علیک یا نسیبه.

وکانت تقی رسول الله صلی الله علیه وآله بصدرها وثدییها ویدیها حتی أصابتها جراحات کثیره، وحمل ابن قمیئه علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال أرونی محمداً لا نجوت إن نجا محمد، فضربه علی حبل عاتقه، ونادی قتلت محمداً واللات والعزی، ونظر رسول الله صلی الله علیه وآله إلی رجل من المهاجرین قد ألقی ترسه خلف ظهره وهو فی الهزیمه، فناداه:

۱- تفسیر القمی: ج۱، ص۱۱۷ – ۱۱۸.

يا صاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار.

فرمى بترسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا نسيبه خذى الترس فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمقام نسيبه أفضل من مقام فلان وفلان(۱).

تاسعاً: رجل يقاتل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون من أهل النار

قال أبان: وحدَّثنى أبو بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

ذكر لرسول الله رجلٌ من أصحابه يقال له: قزمان(۲) بحسن معونته لإخوانه وذكره فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه من أهل النار فأُتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل: إنَّ قزمان استشهد فقال: يفعل الله ما يشاء ثمَّ أُتى فقيل: إنّه قتل نفسه فقال: أشهد أنّى رسول الله، قال: وكان قزمان قاتل قتالاً شديداً وقتل من المشركين ستّه أو سبعه فأثبتته الجراح فاحتمل إلى دور بنى ظفر فقال له المسلمون: أبشر يا قزمان فقد أبليت(۳) اليوم، فقال: بم تبشّرونى فوالله ما قاتلت إلّا عن أحساب قومى ولولا ذلك ما قتلت فلمّا اشتدَّت عليه الجراحه جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً(۴) فقتل به نفسه(۵).

۱- ينظر: تفسير القمى: ج۱، ص۱۱۵. بحار الأنوار: ج ۲۰، ص۵۴.

۲- قزمان بالضم ابن الحارث العبسى، المنافق الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». (القاموس)

۳- الإبلاء: الإنعام والإحسان.

۴- المشقص بكسر الميم : سهم فيه نصل عريض. (المصباح)

۵- الفصول المختاره للشريف المرتضى: ص۱۴۶. إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۱۸۳.

عاشراً: امرأه من الأنصار استشهد ولدها فتحمد الله على سلامه النبى صلى الله عليه وآله وسلم

روى ابن أبى الحديد المعتزلى عن الواقدى فقال: خرجت السمداء بنت قيس إحدى نساء بنى دينار ، وقد أصيب ابناها مع النبى صلى الله عليه وسلم بأحد: النعمان بن عبد عمر، وسليم بن الحارث، فلما نعيا لها قالت: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بخير، هو بحمد الله صالح على ما تحبين، فقالت: أرونيه أنظر إليه، فأشاروا لها إليه، فقالت كل مصيبه بعدك يا رسول الله جلل! وخرجت تسوق بابنيها بعيراً، [تردهما إلى المدينه]، فلقيتها عائشه، فقالت ما وراءك؟ فأخبرتها، قالت: فمن هؤلاء معك؟ قالت ابناى، حل حل تحملهما إلى القبر(۱).

حادى عشر: انصراف المشركين من المعركه وتمثيلهم بقتلى المسلمين

ثمَّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام فقال: اتّبعهم فانظر إلى أين يريدون فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنّهم يريدون المدينه وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجّهون إلى مكّه.

وقيل: إنّه بعث لذلك سعد بن أبى وقّاص فرجع فقال: فرأيت خيولهم تضرب بأذنابها مجنونه مدبره ورأيت القوم قد تجمّلوا سائرين(۲) فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدوّ فانتشروا يتتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلاً إلّا وقد مثّلوا به إلّا حنظله بن أبى عامر كان أبوه مع المشركين فترك له. فلمّا انتهى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خنقته العبره وقال: لأُمثّلنَّ بسبعين من قريش، فأنزل الله سبحانه.

۱- شرح نهج البلاغه: ج۱۵، ص۳۷.

۲- تجملوا أى ركبوا الجمل.

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

بل أصبر(۱).

المسأله الحاديه عشر: غزوه حمراء الأسد

ثم كانت غزوه حمراء الأسد(۲) قال أبان بن عثمان: لمّا كان من الغد من يوم أُحد نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسلمين فأجابوه فخرجوا على علّتهم وعلى ما أصابهم من القرح وقدم عليّاً بين يديه برايه المهاجرين حتّى انتهى إلى حمراء الأسد ثمَّ رجع إلى المدينه وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى:

(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) (۳).

وروى ابن سعد أنّ عددهم كان ثمانيه عشر(۴).

وروى الحاكم الحسكانى: أنها نزلت فى على عليه السلام وذلك لما أصابه منا لجراحات(۵) وخرج أبو سفيان حتّى انتهى إلى الروحاء فأقام بها وهو يهمُّ بالرجعه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم، فلقى معبد الخزاعىّ فقال: ما وراءك يا معبد؟ قال: قد والله تركت محمّداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا علىُّ بن أبى طالب قد أقبل على مقدَّمته فى النّاس وقد اجتمع عليه من كان تخلّف عنه، وقد دعانى ذلك إلى

۱- ينظر: إعلام الورى بأعلام الهدى: ج۱، ص۱۸۲، عيون الأثر، ابن سيد الناس: ج۱، ص۴۲۶.

۲- قال فى القاموس: حمراء الأسد موضع على ثمانيه أميال من المدينه.

۳- آل عمران: ۱۷۲.

۴- الطبقات الكبرى: ج۳، ص۱۵۳.

۵- شواهد التنزيل: ج۱، ص۱۷۱.

أن قلت شعراً، قال أبو سفيان: وماذا قلت؟ قال: قلت:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتی *** إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

تردی بأُسد كرام لا تنابله *** عند اللّقاء ولا خرق معازيل

فثنی ذلک أبا سفيان ومن معه، ثمَّ مرَّ به مركب من عبد القيس يريدون الميره من المدينه، فقال لهم: أبلغوا محمّداً أنّی قد أردت الرَّجعه إلی أصحابه لاستأصلهم وأوقر لكم ركابكم زبيباً إذا وافيتم عكاظ، فأبلغوا ذلک إليه وهو بحمراء الأسد. فقال والمسلمون معه: حسبنا الله ونعم الوكيل.

ورجع رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم إلی المدينه يوم الجمعه، قال: ولمّا غزا رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم حمراء الأسد وثبت فاسقه من بنی خطمه يقال لها: العصماء أُمُّ المنذر بن المنذر تمشی فی مجالس الأوس والخزرج وتقول شعراً تحرض علی النّبیّ وليس فی بنی خطمه يومئذ مسلم إلّا واحدٌ يقال له: عمير بن عدیّ، فلمّا رجع رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم غدا عليها عمير فقتلها، ثمَّ أتی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال:

إنّی قتلت أمَّ المنذر لما قالته من هجو.

فضرب رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم كتفيه وقال:

هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب أما إنّه لا ينتطح فيها(۱) عنزان.

قال عمير بن عدیّ: فأصبحت فمررت ببيتها وهم يدفنونها فلم يعرض إلیّ أحد منهم ولم يكلّمنی(۲).

۱- لا ينتطح فيها عنزان أی يذهب هدراً لا ينازع فی دمها رجلان ضعيفان أيضاً لأن النطاح من شأن التيوس والكباش.

۲- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۸۳ - ۱۸۵.

المسأله الثانیه عشر: غزوه الرجیع

ثمَّ کانت غزوه الرَّجیع بعث رسول الله مرثد بن أبی مرثد الغنوی حلیف حمزه، وخالد بن بکیر، وعاصم بن ثابت بن الأفلج، وخبیب بن عدی، وزید بن دثنه(۱)، وعبد الله بن طارق، وأمیر القوم مرثد لمّا قدم علیه رهطٌ من عضل والدّیش وقالوا: ابعث معنا نفراً من قومک یعلّموننا القرآن ویفقّهوننا فی الدّین فخرجوا مع القوم إلی بطن الرّجیع وهو ماء لهذیل فقتلهم حیٌّ من هذیل یقال لهم: بنو لحیان وأُصیبوا جمیعاً.

وذکر أبان أنَّ هذیلًا حین قتلت عاصم بن ثابت أرادوا رأسه لیبیعوه من سلافه بنت سعد وقد کانت نذرت حین أُصیب ابناها بأُحد لئن قدرت علی رأسه لتشربنَّ فی قحفه الخمر فمنعتهم الدّبر(۲)، فلمّا حالت بینهم وبینه قالوا: دعوه حتّی نمسی فتذهب عنه فبعث الله الوادی فاحتمل عاصماً فذهب به وقد کان عاصم أعطی الله عهداً أن لا یمسَّ مشرکاً ولا یمسّه مشرک أبداً فی حیاته فمنعه الله بعد وفاته ممّا امتنع منه فی حیاته(۳).

المسأله الثالثه عشر: غزوه بئر معونه

ثمَّ کانت غزوه معونه علی رأس أربعه أشهر من أُحد وذلک أنَّ أبا براء عامر بن مالک بن جعفر ملاعب الأسنّه قدم علی رسول الله بالمدینه فعرض علیه

۱- مرثد کمسکن . وخبیب کزبیر والدثنه ککلمه .

۲- القحف بکسر القاف وسکون الحاء : العظم الذی فوق الدماغ. أو ما انفلق من الجمجمه فانفصل. والدبر بالفتح : جماعه النحل.

۳- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۸۶. تاریخ الطبرسی: ج۲، ص۲۱۳.

الإسلام فأسلم وقال: يا محمّد إن بعثت رجالاً إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال:

أخشى عليهم أهل نجد.

فقال أبو براء: أنا لهم جار فبعث رسول الله المنذر بن عمرو فى بضعه وعشرين رجلًا وقيل: فى أربعين رجلًا وقيل: فى سبعين رجلًا من خيار المسلمين وقيل: أربعين(۱). منهم الحارث بن الصمّه وحرام بن ملحان وعامر بن فهيره(۲) فساروا حتّى نزلوا بئر معونه وهى بين أرضى بنى عامر وحرَّه من بنى سليم، فلمّا نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطّفيل، فلمّا أتاه لم ينظر]عامر[فى كتابه حتّى عدا على الرَّجل فقتله فقال: الله أكبر فزت وربّ الكعبه، ثمَّ دعا بنى عامر إلى قتالهم فأبوا أن يجيبوه وقالوا: لا نخفر أبا براء(۳) فاستصرخ قبائل من بنى سليم عصيّه ورعلًا وذكوان(۴) وهم الّذين قنت عليهم النبىّ ولعنهم فأجابوه وأحاطوا بالقوم فى رحالهم فلمّا رأوهم أخذوا أسيافهم وقاتلوا القوم حتّى قتلوا عن آخرهم وكان فى سرح القوم (۵) عمرو بن أُميّه الضّمرى ورجل من الأنصار فلم يكن بينهما بمصاب القوم إلاّ الطّير تحوم على العسكر، فقالا: والله إنّ لهذا الطّير لشأناً فأقبلا لينظرا فإذا القوم فى دمائهم، فقال الأنصارى لعمرو: ما ترى قال: أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله

۱- السيره النبويه لابن هشام: ج۳، ص۶۷۷.

۲- فى المجمع عامر بن فهيره هو مولى أبى بكر.

۳- الخفر نقض العهد.

۴- عصيه كسميه ورعل كطفل وذكوان كسبحان بطون من بنى سليم. وقوله: «قنت» كذا أى دعا ولعله تصحيف والصواب «قمت».

۵- «فى سرح القوم» أى عند دوابهم حيث ذهبت للرعى.

وسلم فنخبره الخبر، فقال الأنصارى: لكنّى لم أكن لأرغب بنفسى عن موطن فيه المنذر بن عمرو قتل فقاتل القوم حتّى قتل ورجع عمرو إلى المدينه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارهاً.

فبلغ ذلك أبا براء فشقَّ عليه إخفار عامر إيّاه وما أصاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل عليه الموت فحمل ربيعه بن أبى براء على عامر بن الطّفيل وطعنه وهو فى نادى قومه فأخطأه مقاتله فأصاب فخذه فقال عامر: هذا عمل عمّى أبى براء إن متُّ فدمى لعمّى لا تطلبوه به وإن أعش فسأرى رأيى فيه(۱).

ثمّ كانت غزوه بنى النّضير وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال:

مرحباً بك يا أبا القاسم وأهلاً.

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فقام كأنّه يصنع لهم طعاماً وحدَّث نفسه فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما همَّ به القوم من الغدر، فقام كأنّه يقضى حاجه وعرف أنّهم لا يقتلون أصحابه وهو حىٌّ فأخذ الطّريق نحو المدينه فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله فأخبر كعباً بذلك فسار المسلمون راجعين، فقال عبد الله بن صوريا وكان أعلم اليهود: والله إنَّ ربّه أطلعه على ما أردتموه من الغدر ولا يأتيكم والله أوّل ما يأتيكم إلاّ رسول محمّد يأمركم عنه بالجلاء فأطيعونى فى خصلتين لا خير فى

۱- السيره النبويه لابن هشام: ج۳، ص۶۷۷. إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۱۸۶ – ۱۸۷. المناقب لابن شهر: ج۱، ص۱۶۹.

الثّالثه أن تسلموا فتأمنوا على دياركم وأموالكم وإلّا فإنّه يأتيكم من يقول لكم اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحبُّ إلينا، قال: أمّا إنَّ الأُولى خيرٌ لكم منها ولولا أنّى أفضحكم لأسلمت ثمَّ بعث محمّد بن مسلمه إليهم يأمرهم بالرَّحيل والجلاء عن ديارهم وأموالهم وأمره أن يؤجّلهم فى الجلاء ثلاث ليال(۱)(۲).

المسأله الخامسه عشر: غزوه بنى لحيان

ثمّ كانت غزوه بنى لحيان وهى الغزوه الّتى صلّى فيها صلاه الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السّماء بما همَّ به المشركون. وقيل: إنَّ هذه الغزوه كانت بعد غزوه بنى قريظه(۳).

وقال ابن عبد البر: وأقام رسول الله بالمدينه بعد فتح بنى قريظه بقيه ذى الحجه والمحرم وصفرا وربيع الأول وربيع الآخر وخرج عليه السلام فى جمادى

۱- نقل العلامه المجلسى رحمه الله عن الكازرونى أنه كانت غزوه بنى النضير فى ربيع الأول وكانت منازلهم بناحيه الفرع وما والاها بقريه يقال لها: زهره وأنهم لما نقضوا العهد وعاقدوا المشركين على حرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليه السلام يوم السبت وصلى فى مسجد قبا ومعه نفر من أصحابه، ثم أتى بنى النضير فكلمهم أن يعينوه فى ديه رجلين كان قد آمنهما فقتلهما عمرو بن أميه وهو لا يعلم، فقالوا: نفعل وهموا بالغدر به فقال عمرو بن جحاش أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخره فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما هممتم فجاء جبرئيل فأخبره صلى الله عليه وآله وسلم فخرج راجعاً إلى المدينه ثم دعا علياً وقال: لا تبرح من مكانك فمن خرج عليك من أصحابى فسألك عنى فقل: توجه إلى المدينه، ففعل ذلك ثم لحقوا به فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمه إليهم وأمرهم بالجلاء الخ.

۲- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۱۸۸. البحار: ج۲۰، ص۱۸۹.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۱۷۰.

الأولی فی الشهر السادس من فتح بنی قریظه وهو الشهر الثالث من السنه السادسه من الهجره قاصداً إلی بنی لحیان مطالبا بأثر عاصم بن ثابت وخبیب بن عدی وأصحابهما المقتولین بالرجیع فسلک علیه السلام علی طریق الشام من المدینه علی جبل یقال له غراب ثم أخذ ذات الشمال ثم سلک المحجه من طریق مکه فأخذ السیر حتی أتی وادی غران بین أمج وعسفان وهی منازل بنی لحیان فوجدوهم قد حذروا وتمنعوا فی رؤوس الجبال فتمادی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی مائتی راکب حتی نزل عسفان وبعث صلی الله علیه وسلم رجلین من أصحابه فارسین حتی بلغا کراع الغمیم ثم کرا ورجعا ورجع صلی الله علیه وسلم قافلاً إلی المدینه وفی غزوه بنی لحیان قالت الأنصار المدینه خالیه منا وقد بعدنا عنها ولا نأمن عدواً یخالفنا إلیها فأخبرهم رسول الله صلی الله علیه وسلم أن علی أنقاب المدینه ملائکه علی کل نقب منها ملک یحمیها بأمر الله عز وجل.

ثمَّ کانت غزوه ذات الرّقاع بعد غزوه بنی النّضیر بشهرین قال البخاریُّ: إنّها کانت بعد خیبر لقی بها جمعاً من غطفان ولم یکن بینهما حرب قود خاف النّاس بعضهم بعضاً حتّی صلّی رسول الله صلاه الخوف ثمَّ انصرف بالنّاس، وقیل: إنّما سمیت ذات الرّقاع لأنّه جبل فیه یقع حمره وسود وبیضاء فسمّی ذات الرّقاع، وقیل: إنّما سمّیت بذلک لأنَّ أقدامهم نقبت فیها، فکانوا یلقون علی أرجلهم الخرق، وکان علی شفیر واد نزل أصحابه، فرآه رجل من المشرکین یقال له: غورث فقال لقومه: أنا أقتل لکم محمداً، فأخذ سیفه ونحا نحوه وقال: من ینجیک منّی یا محمّد؟ قال:

ویلک ینجینی ربّی.

فسقط على صدره، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفه وجلس على صدره ثمَّ قال:

من ينجيك منّى يا غورث؟

قال: جودك وكرمك يا محمّد فتركه، فقام وهو يقول: والله أنت أكرم منّى وخير.

المسأله السابعه عشر: غزوه بدر الأخيره

قال ابن اسحاق: كانت غزوه بدر الأخيره فى شعبان. خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر لميعاد أبى سفيان فأقام عليها ثمانى ليال وخرج أبو سفيان فى أهل تهامه فلمّا نزل الظهيران بدا له فى الرّجوع وأوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه السوق فاشتروا وباعوا وأصابوا بها ربحاً حسناً(۱).

المسأله الثامنه عشر: غزوه الخندق

تعد غزوه الخندق كغزوه بدر من حيث أنها ملئت بالدروس والعبر وكشفت عن مواقف كثير من المسلمين فضلاً عن الدور المتميّز لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى قتله لعمرو بن ود، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ضربه على يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى إلى يوم القيامه.

۱- تاريخ الطبرى: ج۳، ص۲۲۹. إعلام الورى: ص۱۸۹.

قال ابن اسحاق: کانت غزوه الخندق وهی الأحزاب فی شوّال من سنه أربع من الهجره أقبل حیی بن أخطب وکنانه بن الرّبیع وسلّام بن أبی الحقیق وجماعه من الیهود بقریش وکنانه وغطفان، وذلک أنّهم قدموا مکّه فصاروا إلی أبی سفیان وغیره من قریش، فدعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقالوا لهم: أیدینا مع أیدیکم ونحن معکم حتّی نستأصلهم، فخرجوا إلی غطفان ودعوهم إلی حرب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأخبروهم باتّباع قریش، فاجتمعوا معهم وخرجت قریش وقائدها أبو سفیان وخرجت غطفان وقائدهم عیینه بن حصن فی بنی فزاره والحارث بن عوف فی بنی مرّه ومسعر بن زحیله بن نویره بن طریف فی قومه من أشجع وهم الأحزاب وسمع بهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فخرج إلیهم وذلک بعد أن شاور سلمان الفارسیّ أن یصنع خندقاً(۱).

وظهر فی ذلک من آیه النبوّه أشیاء:

منها ما رواه جابر بن عبد الله قال: اشتدّ علیهم فی حفر الخندق کدیه فشکوا إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فدعا بإناء من ماء فتفل فیه ثمّ دعا بما شاء الله أن یدعو، ثمّ نضح الماء علی تلک الکدیه(۲) فقال من حضرها: فو الله الذی بعثه بالحقّ لانثالت حتّی عادت کالکندر(۳) ما تردُّ فأساً ولا مسحاه.

۱- انظر: السیره النبویه لابن هشام: ج۳، ص ۷۰۰ – ۷۱۴.

۲- الکدیه بالضم قطعه غلیظه صلبه لا تعمل فیها الفأس، والفأس هو الذی یشق به الحطب وغیره.

۳- کذا وفی الخصائص للسیوطی وغیره «کالکثیب».

ومنها ما رواه سلمان الفارسیّ رضی الله عنه قال: ضربت فی ناحیه من الخندق فعطف علیَّ رسول الله وهو قریب منّی، فلمّا رآنی أضرب ورأی شدَّه المکان علیَّ نزل فأخذ المعول من یدی فضرب به ضربه فلمعت تحت المعول برقه، ثمَّ ضرب ضربه أُخری فلمعت تحت المعول برقه أُخری، ثمَّ ضرب به الثالثه فلمعت برقه أخری، فقلت: یا رسول الله بأبی أنت وأمّی ما هذا الّذی رأیت؟ فقال: أمّا الأولی فإنَّ الله فتح علیّ بها الیمن وأمّا الثانیه فإنَّ الله فتح بها علیَّ الشام والمغرب، وأمّا الثالثه فإنَّ الله فتح بها علیَّ المشرق.

وأقبلت الأحزاب إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فهال المسلمون أمرهم فنزلوا ناحیه من الخندق وأقاموا بمکانهم بضعاً وعشرین لیله، لم یکن بینهم حرب إلّا الرَّمی بالنبل والحصی، ثمَّ انتدب فوارس من قریش البراز منهم عمرو بن عبدودّ وعکرمه بن أبی جهل وهبیره بن وهب بن وهب وضرار بن الخطّاب وتهیّأوا للقتال وأقبلوا علی خیولهم حتّی وقفوا علی الخندق فلمّا تأمّلوا: والله إنَّ هذه مکیده ما کانت العرب تکیدها، ثمَّ تیمّموا مکاناً من الخندق فیه ضیق فضربوا خیولهم فاقتحمته فجالت بهم فی السبخه بین الخندق وسلیع(۱) وخرج علیُّ بن أبی طالب علیه السلام فی نفر معه حتّی أخذوا علیهم الثّغره(۲) الّتی اقتحموها، فتقدَّم عمرو بن عبدودّ وطلب البراز، فبرز إلیه علیٌّ علیه السلام فقتله. فلمّا رأوا عکرمه وهبیره عمراً صریعاً ولّوا منهزمین وفی ذلک یقول أمیر المؤمنین علیه السلام الأبیات التی فیها:

۱- السبخه من الأرض ما یعلوه الملوحه ولا ینبت إلا ببعض الأشیاء. وسلیع اسم جبل بالمدینه وفی تاریخ الطبری وسیره ابن هشام «سلع».

۲- الثغره هی الموضع الذی یمر منه العدو، والناحیه من الأرض.

نصر الحجاره من سفاهه رأیه *** ونصرت ربَّ محمّد بصوابی

فضربته وترکته متجدّلاً *** کالجذع بین دکادک وروابی(۱)

وعففت عن أثوابه ولو أنّنی *** کنت المقطّر بزّنی أثوابی

لا تحسبنّ الله خاذل دینه *** ونبیّه یا معشر الأحزاب(۲)

وقد أخرج الحاکم النیسابوری فی المستدرک عن بهز بن حکیم عن أبیه عن جده، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمبارزه علی بن أبی طالب لعمرو بن ود یوم الخندق:

أفضل من أعمال أمتی إلی یوم القیامه(۳).

ورمی ابن العرقه بسهم فأصاب الأکحل من سعد بن معاذ وقال: خذها منّی وأنا ابن العرقه، قال: عرَّق الله وجهک فی النّار، وقال: اللّهمَّ إن کنتَ أبقیتَ من حرب قریش شیئاً فأبقنی بحربهم فإنّه لا قوم أحبُّ إلیَّ أن أُقاتلهم من قوم کذّبوا رسولک وأخرجوه من حرمک، اللّهمَّ وإن کنت وضعت الحرب بیننا وبینهم فاجعلها لی شهاده ولا تمتنی حتّی تقرّ عینی من بنی قریظه فأتی به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبات علی الأرض(۴).

قال أبان بن عثمان: حدَّثنی من سمع أبا عبد الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: قام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی التلّ الذی علیه مسجد

۱- «متجدلاً» أی لاصقاً بالأرض والدکادک جمع دکدک وهو الرمل اللین والروابی جمع رابیه.

۲- السیره لابن هشام: ج۳، ص۷۰۹.

۳- المستدرک للحاکم النیسابوری: ج۳، ص۳۲. شواهد التنزیل للحسکانی: ج۲، ص۱۴. تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۱۳، ص۳۰.

۴- السیره النبویه لابن هشام: ج۳، ص۳۰۹.

الفتح فی لیله ظلماء ذات قرّه قال:

من یذهب فیأتینا بخبرهم وله الجنّه؟

فلم یقم أحدٌ ثمَّ عاد ثانیه وثالثه فلم یقم أحدٌ وقام لحذیفه وقال:

انطلق حتّی تسمع کلامهم وتأتینی بخبرهم.

فذهب فقال:

اللّهمّ احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله حتّی تردَّه إلیَّ.

وقال:

لا تحدث شیئاً حتّی تأتینا.

ولمّا توجّه حذیفه قام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یصلّی ثمّ نادی بأشجی صوت:

«یا صریخ المکروبین یا مجیب دعوه المضطرّین اکشف همّی وکربی فقد تری حالی وحال من معی».

فنزل جبرئیل فقال:

یا رسول الله إنَّ الله عزَّ وجلَّ سمع مقالتک واستجاب دعوتک وکفاک هول من تحزَّب علیک وناواک.

فجثا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی رکبتیه وبسط یدیه وأرسل بالدَّمع عینیه، ثمّ نادی:

«شکراً شکراً کما آویتنی وآویت من معی».

ثمّ قال جبرئیل:

یا رسول الله قد نصرک الله وبعث علیهم ریحاً من سماء الدُّنیا فیها الحصی وریحاً من السّماء الرَّابعه فیها الجنادل.

قال حذیفه: فخرجت فإذا أنا بنیران القوم قد طفئت وأخمدت وأقبل جند الله الأوَّل ریح شدید فیها الحصی فما ترک لهم ناراً إلّا أخمدها ولا خباء إلّا طرحه ولا رمحاً إلّا ألقاه حتّی جعلوا یتترّسون من الحصی وکنت أسمع وقع الحصا فی التّرسه، وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفیان إلی راحلته ثمَّ صاح فی قریش النجاء النجاء، ثمَّ فعل عیینه بن حصن مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذیفه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله علی رسوله:

(اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جَاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَیْهِمْ رِیحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) (۱).

إلی ما شاء الله من السّوره، وأصبح رسول الله بالمسلمین حتّی دخل المدینه فضربت فاطمه ابنته غسولاً فهی تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئیل علی بغله معتجراً بعمامه بیضاء، علیه قطیفه من استبرق معلّق علیها الدُّر والیاقوت، علیه الغبار. فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فمسح الغبار عن وجهه فقال جبرئیل:

رحمک ربّک وضعت السّلاح، ولم یضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم حتّی بلغت الرَّوحاء.

ثمَّ قال جبرئیل:

انهض إلی إخوانهم من أهل الکتاب فوالله لأدقّنّهم دقّ البیضه علی الصّخره.

فدعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیاً علیه السلام فقال:

۱- الأحزاب: ۹.

قدّم رایه المهاجرین إلی بنی قریظه وقال: عزمت علیکم أن لا تصلّوا العصر إلّا فی بنی قریظه.

فقام علیٌّ علیه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النّجار کلّها لم یتخلّف عنه منهم أحد وجعل النبیُّ صلی الله علیه وآله وسلم یسرّب إلیه الرّجال فما صلّی بعضهم العصر إلّا بعد العشاء فأشرفوا علیه وسبّوه وقالوا: فعل الله بک وبابن عمّک، وهو واقف لا یجیبهم، فلمّا أقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والمسلمون حوله تلقّاه أمیر المؤمنین وقال:

لا تأتهم یا رسول الله جعلنی الله فداک فإنَّ الله سیجزیهم.

فعرف رسول الله أنّهم قد شتموه، فقال: أما إنّهم لو رأونی ما قالوا شیئاً ممّا سمعت وأقبل ثمَّ قال:

یا إخوه القرده إنّا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرین، یا عباد الطّاغوت اخسؤوا أخساکم الله.

فصاحوا یمیناً وشمالاً: یا أبا القاسم ما کنت فحّاشاً فما بدا لک؟.

قال الصادق علیه السلام:

فسقطت العنزه من یده وسقط رداؤه من خلفه وجعل یمشی إلی ورائه حیاء ممّا قال لهم، فحاصرهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خمساً وعشرین لیله حتّی نزلوا علی حکم سعد بن معاذ، فحکم فیهم بقتل الرّجال وسبی الذَّراریّ والنّساء وقسمه الأموال وأن یجعل عقارهم للمهاجرین دون الأنصار فقال له النبیُّ صلی الله علیه وآله وسلم: لقد حکمت فیهم بحکم الله من فوق سبعه أرقعه(۱) فلمّا جیء بالأُساری

۱- قال الجزری قوله: «سبعه أرقعه» یعنی سبع سماوات وکل سماء یقال لها: رقیع. وقیل: الرقیع اسم سماء الدنیا وأعطی کل سماء اسمها.

حبسوا فی دار وأمر بعشره فأُخرجوا فضرب أمیر المؤمنین أعناقهم، ثم أمر بعشره فأُخرجوا فضرب الزُّبیر أعناقهم وقال رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ألا قتل الرّجل والرّجلین، قال: ثمّ انفجرت رمیه سعد والدّم ینفح حتّی قضی ونزع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم رداءه فمشی فی جنازته بغیر رداء وبعث عبد الله بن عتیک إلی خیبر فقتل أبا رافع بن أبی الحقیق(۱).

المسأله التاسعه عشر: غزوه بنی المصطلق

ثمّ کانت غزوه بنی المصطلق من خزاعه ورأسهم الحارث بن أبی ضرار وقد تهّیأوا للمسیر إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهی غزوه المریسیع(۲) وهو ماء وکانت فی شعبان سنه خمس وقیل فی شعبان سنه ستّ والله أعلم.

قالت جویریه بنت الحارث زوجه الرّسول صلی الله علیه وآله وسلم: أتانا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونحن علی المریسیع فأسمع أبی وهو یقول:

أتانا ما لا قبل لنا به.

قالت: وکنت أری من النّاس والخیل والسلاح ما لا أصف من الکثره، فلمّا أن أسلمت وتزوَّجنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورجعنا جعلت أنظر إلی المسلمین فلیسوا کما کنت أری، فعرفت أنّه رعبٌ من الله عزَّ وجلَّ یلقیه فی قلوب المشرکین قالت: ورأیت قبل قدوم النبیّ بثلاث لیال کأنّ القمر یسیر من

۱- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۱۹۰ – ۱۹۶.

۲- مریسیع بالضم ثم الفتح وياء ساکنه وسین مهمله مسکوره وياء أُخری وآخره عین مهمله ورواه بعضهم بالغین المعجمه : ماء ناحیه قدید إلی الساحل به غزوه النبی علیه السلام إلی بنی المصطلق من خزاعه. (المراصد)

یثرب حتّی وقع فی حجری فکرهت أن أخبر بها أحداً من النّاس فلمّا سبینا رجوت الرُّؤیا، فأعتقنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وتزوَّجنی.

فأمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أصحابه أن یحملوا علیهم حمله رجل واحد فما أفلت منهم إنسان وقتل عشره منهم وأُسر سائرهم وکان شعار المسلمین یومئذ: «یا منصور أمت».

وسبی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الرّجال والنساء والذَّراری والنّعم والشیاه، فلمّا بلغ النّاس أنَّ رسول الله تزوَّج جویریه بنت الحارث قالوا: أصهار رسول الله فأرسلوا ما کان فی أیدیهم من بنی المصطلق فلقد اعتق بها مائه أهل بیت من بنی المصطلق. قالت عائشه: فما أعلم امرأه أعظم برکه علی قومها منها(۱).

وفی هذه الغزوه قال عبد الله بن أُبیّ:

(لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ الآیه) (۲).

وأُنزلت الآیات وفیها کانت قصّه إفک عائشه(۳).

وبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی سنه ستّ فی شهر ربیع الأوَّل عکاشه بن محصن فی أربعین رجلاً إلی الغمره وبکّر القوم فهربوا وأصاب مائتی بعیر لهم فساقها فی المدینه(۴).

۱- سیره ابن اسحاق: ج۵، ص۲۴۵.

۲- المنافقون: ۸.

۳- انظر: السیره النبویه لابن کثیر: ج۳، ص۳۰۴ — ۳۱۰.

۴- المناقب لابن شهر: ج۱، ص۱۷۴.

وفیها أی فی هذه السنه، بعث أبا عبیده بن الجرَّاح إلی القصّه(۱) فی أربعین رجلًا فأغار علیهم وأعجزهم هرباً فی الجبال وأصابوا رجلًا واحداً فأسلم(۲).

وفیها کانت سریّه زید بن حارثه إلی الجموم(۳) من أرض بنی سلیم فأصابوا نعماً وشاء وأسراء(۴).

وفیها کانت سریّه زید بن حارثه إلی العیص فی جمادی الأولی.

وفیها کانت سریّه زید بن حارثه إلی الطرَف إلی بنی ثعلبه فی خمسه عشر رجلًا فهربوا وأصاب منهم عشرین بعیراً(۵).

وفیها کانت غزوه علیّ بن أبی طالب علیه السلام إلی بنی عبد الله بن سعد من أهل فدک وذلک أنّه بلغ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنَّ لهم جمعاً یریدون أن یمدُّوا یهود خیبر(۶).

وفیها سریّه عبد الرّحمن بن عوف إلی دومه الجندل فی شعبان وقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن أطاعوا فتزوَّج ابنه ملکهم فأسلم القوم وتزوَّج عبد الرّحمن تماضر بنت الأصبغ وکان أبوها رأسهم وملکهم.

وفیها بعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی قول الواقدی إلی العرنیین الّذین قتلوا راعی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واستاقوا الإبل

۱- کذا وهکذا أیضاً فی المناقب وفی تاریخ الطبری ج۲ ص۲۸۶« إلی ذی القصه».

۲- المناقب لابن شهر: ج۱، ص۱۷۴.

۳- الجموم بفتح أوله وضم ثانیه أرض لبنی سلیم (المراصد).

۴- انظر: الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲، ص۸۷.

۵- إعلام الوری: ج۱، ص۲۱۸.

۶- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۸۹.

عشرین فارساً فأُتی بهم فأمر بقطع أیدیهم وأرجلهم وسمل أعینهم(۱) وترکوا بالحرّه حتّی ماتوا. وکانوا قد قطعوا ید راعی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورجله وغرزوا الشوک فی لسانه وعینیه حتی مات(۲).

عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دعا علیهم فقال: اللّهمَّ أعم علیهم الطّریق، قال: فعمی علیهم الطّریق.

وفیها أُخذت أموال أبی العاص بن الرَّبیع وقد خرج تاجراً إلی الشّام ومعه بضائع لقریش فلقیته سریّه لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واستاقوا عیره وأفلت وقدموا بذلک علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقسّمه بینهم وأتی أبو العاص فاستجار بزینب بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسألها أن تطلب من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ردَّ ماله علیه وما کان معه من أموال النّاس فدعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم السریّه قال:

إنَّ هذا الرّجل منّا بحیث قد علمتم فإن رأیتم أن تردّوا علیه فافعلوا، فردُّوا علیه ما أصابوا.

ثمَّ خرج وفد مکّه وردَّ علی النّاس بضائعهم ثمَّ قال: أما والله ما منعنی أن أسلم قبل أن أقدم علیکم إلاّ توقّیاً أن تظنّوا أنّی أسلمت لأذهب بأموالکم وإنّی أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله(۳).

۱- فی النهایه: «فی حدیث العرنیین» سمل أعینهم أی فقأها بحدیده محماه أو غیرها. وقیل: هو فقؤها بالشوک. وإنما فعل ذلک لأنهم فعلوا بالرعاه مثله وقتلوهم فجازاهم علی صنیعهم بمثله.

۲- الطبقات الکبری: ج۲، ص۹۳.

۳- المصدر نفسه: ج۲، ص۸۷.

المسأله العشرون: غزوه الحديبيه

وفيها كانت غزوه الحديبيه فى ذى القعده خرج صلى الله عليه وآله وسلم فى ناس كثير من أصحابه يريد العمره وساق معه سبعين بدنه وبلغ ذلك المشركين من قريش، فبعثوا خيلاً ليصدُّوه عن المسجد الحرام وكان يرى أنّهم لا يقاتلونه لأنّه خرج فى الشهر الحرام وكان من أمر سهيل بن عمرو وأبى جندل ابنه وما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شك به من زعم أنّه ما شكّ إلاّ يومئذ فى الدّين وأتى بريد بن ورقاء إلى قريش فقال لهم: يا معشر قريش خفّضوا عليكم(۱) فإنّه لم يأت يريد قتالكم وإنّما يريد زياره بيت الله الحرام، فقالوا: والله ما نسمع منك ولا تحدّث العرب أنّه دخلها عنوه(۲) ولا نقبل منه إلاّ أن يرجع عنّا ثمَّ بعثوا إليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد وصدُّوا الهدى وبعث عثمان بن عفّان إلى أهل مكّه يستأذنهم أن يدخل مكّه معتمراً، فأبوا أن يتركوه واحتبس، فظنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّهم قتلوه فقال لأصحابه:

أتبايعونى على الموت؟

فبايعوه تحت الشّجره على أن لا يفرُّوا منه أبداً، ثمَّ إنّهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال: يا أبا القاسم مكّه حرمنا وعزّنا وقد تسامعت العرب بك أنّك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكّه عنوه تطمع فينا فنتخطّف(۳) وإنّا نذكّرك الرَّحم، فإنَّ مكّه بيضتك الّتى تفلّقت من رأسك، قال: فما تريد؟ قال: أُريد أن أكتب بينى

۱- قال فى النهايه فى حديث الإفك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفضهم أى يسكنهم ويهون عليهم الأمر من الخفض: الدعه والسكون.

۲- عنوه أى قهراً أو غلبه.

۳- تخطف الشىء أى استلبه انتزعه واجتذبه.

وبينک هـدنه على أن أُخلّيها لک فى قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سـلاح إلّا سـلاح الراکب السـيف فى القراب والقوس، فدعا رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم علىَّ بن أبى طالب عليه السلام فأخذ أديماً أحمر فوضعه على فخذه ثمَّ کتب بسم الله الرحمن الرحيم]فقـال سـهيل بن عمرو: هـذا کتـاب بيننـا وبينک يا محمّـد فافتحه بما نعرفه واکتب باسـمک اللّهمَّ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:[

واکتب باسمک اللّهمَّ]وامح ما کتبت.

فقال عليه السلام:

لولا طاعتک يا رسول الله لما محوت.

فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم:

اکتب هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سـهيل: لو أجبتک فى الکتاب إلى هـذا لأقررت لک بالنبوَّه فامـح هـذا الاسم واکتب محمّـد بن عبـد الله: فقال له على عليه السلام:

إنّه والله لرسول الله على رغم أنفک.

فقال النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم:

امحها يا علىُّ.

فقال له:

يا رسول الله إنَّ يدى لا تنطلق بمحو اسمک من النبوَّه(۱).

قال:

فضع يدى عليها(۲).

۱- بلحاظ کونه عليه السلام الوصى فالإقرار بالنبوه من الأسس التى تشاد عليها الوصايه والخلافه.

۲- المعصوم لأنّه معصوم فهو يختلف فى تکوينه الأول أو المنشأه الأولى کما تـدل عليه روايات أهل البيت عليهم السـلام کقوله صلى الله عليه وآله وسـلم لجـابر: - أول مـا خلق الله -؟ نور نبيـک يـا جـابر فأحـاديث النور وتوبه آدم حينما رأى هـذه الاسـماء

وحديث الأشباح كله يدل على النشأه الأولى والتى تختلف عن بنى الإنسان. أما المثليه فهى كما يقول السيد الخوئى: المثليه فى تعلق الحكم الشرعى فعليه من الأحكام الشرعيه ما عليهم والمثليه بالهيئه يد ورجل وزواج وغيرها، لذا فيد المعصوم مجبوله على الطاعه لله على التوحيد والنبوه والإمامه، فكل ذره فى المعصوم مجبوله على الطاعه، والدليل: الإمام الحسين عليه السلام فى دعاء يوم عرفه «يوم شهيدا رجلهم وأيديهم».

فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقال لعلىّ عليه السلام: ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض، ثمَّ كتب باسمك اللّهمَّ[هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من أهل مكّه على أنّ الحرب مكفوفه فلا إغلال ولا إسلال ولا قتال، وعلى أن لا يستكره أحد على دينه وعلى أن يعبد الله بمكّه علانيه، وعلى أنَّ محمّداً ينحر الهدى مكانه وعلى أن يخلّيها له فى قابل ثلاثه أيّام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلّها من مكّه إلّا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمّد وأصحابه، ومن لحق محمّداً وأصحابه من قريش فإنَّ محمّداً يردّه إليهم ومن رجع من أصحاب محمّد إلى قريش بمكّه فإنَّ قريشاً لا تردّه إلى محمّد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا سمع كلامى ثمَّ جاءكم فلا حاجه لى فيه، وأنَّ قريشاً لا تعين على محمّد وأصحابه أحداً بنفس ولا سلاح إلى آخره. فجاء أبو جندل إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى جلس إلى جنبه فقال أبوه سهيل: ردّه علىَّ فقال المسلمون: لا نردّه فقام صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيده فقال:

«اللّهمَّ إن كنت تعلم إنَّ أبا جندل لصادقٌ فاجعل له فرجاً ومخرجاً».

ثمَّ أقبل على الناس وقال: إنّه ليس عليه بأس إنّما يرجع إلى أبيه وأُمّه،

وإنّی أُرید أن أُتمّ لقریش شرطها، ورجع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی المدینه وأنزل الله فی الطریق سوره الفتح.

(إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحًا مُبِینًا)

قال الصادق علیه السلام:

فما انقضت تلک المدَّه حتّی کاد الإسلام یستولی علی أهل مکّه.

ولمّا رجع رسول الله إلی المدینه انفلت أبو بصیر بن أُسید بن جاریه الثقفیّ من المشرکین وبعث الأخنس بن شریق فی أثره رجلین فقتل - أسید - أحدهما وأتی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مسلماً مهاجراً فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

مسعر حرب لو کان معه احد.

ثمَّ قال:

شأنک بسلب صاحبک، واذهب حیث شئت.

هنا کان إعتراض لبعض الصحابه بأن یترکه النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال: شأنک بسلب صاحبک واذهب حیث شئت، فی حین کان رأیه صلی الله علیه وآله وسلم بأن یحبسه لعله سیمر بیانها، فخرج أبو بصیر ومعه خمسه نفر کانوا قدموا معه مسلمین، حتّی کانوا بین العیص وذی المروه من أرض جهینه علی طریق عیرات قریش مما یلی سیف البحر، وانفلت أبو جندل بن سهیل بن عمرو فی سبعین رجلاً راکباً أسلموا فلحق بأبی بصیر واجتمع إلیهم ناس من غِفار وأسلم وجهینه حتّی بلغوا ثلاثمائه مقاتل وهم مسلمون لا تمرُّ بهم عیر لقریش إلاّ أخذوها وقتلوا أصحابها فأرسلت قریش أبا سفیان بن حرب إلی رسول الله یسألونه ویتضرَّعون إلیه أن یبعث إلی أبی بصیر وأبی جندل ومن معهم فیقدموا

علیه وقالوا: من خرج منّا إلیک فأمسکه غیر حرج أنت فیه فعلم الّذین کانوا أشاروا علی رسول الله أن یمنع أبا جندل من أبیه بعد القصّه أنَّ إطاعه رسول الله خیر لهم فیما أحبّوا وفیما کرهوا وکان أبو بصیر وأبو جندل وأصحابهما هم الّذین مرَّ بهم أبو العاص بن الربیع من الشام فی نفر من قریش فأسروهم وأخذوا أموالهم ولم یقتلوا منهم أحداً لصهر أبی العاص رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وخلّوا سبیل أبی العاص فقدم المدینه علی امرأته وکان أذن لها حین خرج إلی الشام أن تقدم المدینه فتکون مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأبو العاص هو ابن أخت خدیجه بنت خویلد(۱).

المسأله الحادیه والعشرون: غزوه خیبر

اشاره

کانت غزوه خیبر فی ذی الحجّه من سنه ستّ، وذکر الواقدیُّ أنّها کانت أوّل سنه سبع من الهجره، وحاصرهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بضعاً وعشرین لیله وبخیبر أربعه عشر ألف یهودیّ فی حصونهم فجعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یفتتحها حصناً حصناً.

أولاً: رجوع ابی بکر وعمر منهزمین وقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لأعطین الرایه خیراً

وکان من أشدّ حصونهم وأکثرها رجالاـ لاقموص، فأخذ أبو بکر رایه المهاجرین فقاتل بها ثم رجع منهزماً ثم أخذها عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزماً یجبن الناس ویجبنونه حتّی ساء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذلک فقال:

۱- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۲۰۳ – ۲۰۷. البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۴، ص۱۸۸.

«لأُعطينَّ الرايه غداً رجلًا كرَّاراً غير فرَّار يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يده»(۱).

فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أمّا عليٌّ فقد كفيتموه فإنّه أرمد لا يبصر موضع قدمه وقال عليٌّ عليه السلام لمّا سمع مقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللّهمَّ لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت».

فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع إليه الناس قال سعد: جلست نصب عينيه ثمَّ جثوت على ركبتى ثمَّ قمت على رجلى قائماً رجاء أن يدعونى، فقال:

أرسلوا إليه وادعوه.

فأتى به يقاد، فوضع رأسّه على فخذه ثمَّ تفل فى عينيه فقام فكأن عينيه جزعتان(۲) ثمَّ أعطاه الرايه ودعا له.

ثانياً: الإمام على عليه السلام يفتح حصن خيبر ويقلع بابه بيده

خرج الإمام على عليه السلام يهرول هروله فوالله ما بلغت أُخراهم حتّى دخل الحصن، قال جابر: فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا وصاح سعد: يا أبا الحسن أربع(۳) يلحق بك الناس، فأقبل حتّى ركزها - أى الرايه - قريباً من الحصن فخرج إليه مرحب فى عادته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط وحمل عليٌّ والمسلمون عليهم فانهزموا(۴).

۱- أخرج حديث الرايه الخبارى فى صحيحه، باب: دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام والنبوه: ج۴، ص۲۰.

۲- الجزع بالفتح : الخرز اليمانى.

۳- أى قف وانتظر من ربع يربع أى وقف وانتظر.

۴- أنظر: إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۲۰۷. الدرر لابن عبد البر: ص۱۹۸ — ۱۹۹.

قال أبان: وحدَّثنی زراره بن أعین قال: قال الباقر علیه السلام:

(انتهی إلی باب الحصن وقد أُغلق فی وجهه فاجتذبه اجتذاباً وتترَّس به، ثمَّ حمله علی ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب علی ظهره قال: فو الله ما لقی علیّ علیه السلام من الناس تحت الباب أشدُّ ممّا لقی من الباب ثمَّ رمی بالباب رمیاً وخرج البشیر إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنَّ علیّاً دخل الحصن فأقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فخرج علیٌّ یتلقّاه فقال قد بلغنی نبأک المشکور وصنیعک المذکور، قد رضی الله عنک ورضیت أنا عنک، فبکی علیٌّ علیه السلام فقال له: ما یبکیک یا علیّ قال: فرحاً بأنَّ الله ورسوله عنّی راضیان، قال: وأخذ علیٌّ فیمن أخذ صفیّه بنت حییّ فدعا بلالاً فدفعها إلیه وقال له: لا تضعها إلّا فی یدی رسول الله حتّی یری فیها رأیه، فأخرجها بلال ومرَّ بها إلی رسول الله علی القتلی وقد کادت تذهب روحها جزعاً فقال صلی الله علیه وآله وسلم لبلال: أنزعت منک الرحمه یا بلال؟!، ثمَّ اصطفاها صلی الله علیه وآله وسلم لنفسه ثمَّ اعتقها وتزوَّجها).

ثالثاً: إعطاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاطمه علیهم السلام فدکاً بأمر الله عزوجل

قال: لمّا فرغ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من خیبر عقد لواء ثمَّ قال:

من یقوم إلیه فیأخذه بحقّه.

وهو یرید أن یبعث به إلی حوائط فدک. فقام الزّبیر إلیه فقال: أنا، فقال له:

أمط عنه(۱).

ثمّ قام سعد، فقال:

أمط عنه.

ثمَّ قال:

۱- أی تنح واذهب.

يا عليُّ قم إليه فخذه.

فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصّاً خالصاً، فنزل جبرئيل فقال:

إنّ الله عزَّ وجلَّ يأمرك أن تؤتى ذا القربى حقّه.

فقال:

يا جبرئيل ومن قراباتى وما حقّها؟

قال:

فاطمه فأعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السلام وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبى بكر وقالت:

هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لى ولابنىّ.

رابعاً: قدوم جعفر بن أبى طالب عليه السلام الحبشه وسرور النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

قال: ولمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبى طالب وأصحابه من الحبشه إلى المدينه، فقال:

ما أدرى بأيّهما أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر(۱).

وعن سفيان الثّورىّ، عن أبى الزّبير عن جابر قال: لمّا قدم جعفر بن أبى طالب عليه السلام من أرض الحبشه تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا نظر جعفر بن أبى طالب إلى رسول الله حجل يعنى مشى على رجل واحده إعظاماً لرسول الله، فقبّل رسول الله ما بين عينيه.

۱- إعلام الورى: ج۱، ص۲۰۸.

وروی زراره عن أبی جعفر أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمّا استقبل جعفراً التزمه ثمَّ قبّل عینیه. قال: وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قبل أن یسیر إلی خیبر أرسل عمرو بن أُمیّه الضمیری إلی النجاشی عظیم الحبشه ودعاه إلی الإسلام فأسلم وکان أمر عمراً أن یتقدَّم بجعفر وأصحابه فجهّز النجاشی جعفراً وأصحابه بجهاز حسن وأمر لهم بکسوه وحملهم فی سفینتین.

خامساً: بعثه صلی الله علیه وآله وسلم عبد الله بن رواحه إلی یسیر بن رزام الیهودی

بعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیما رواه الزّهری عبد الله بن رواحه فی ثلاثین راکباً فیهم عبد الله بن أنیس إلی یسیر بن رزام الیهودیّ لمّا بلغه أنّه یجمع غطفان لیغزو بهم فأتوه فقالوا: إنّا أرسلنا إلیک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیستعملک علی خیبر فلم یزالوا به حتّی تبعهم فی ثلاثین رجلاً مع کلّ رجل منهم ردیف من المسلمین، فلمّا ساروا ستّه أمیال ندم الیسیر فأهوی بیده إلی سیف عبد الله بن أنیس ففطن له عبد الله فزجر بعیره ثمّ اقتحم یسوق بالقوم حتّی إذا استمکن من الیسیر ضرب رجله فقطعها فاقتحم الیسیر وفی یده مخرش من شوحط(۱) فضرب به وجه عبد الله فشجّه مأمومه (۲) وانکفأ کلٌّ من المسلمین علی ردیفه فقتله غیر رجل واحد من الیهود أعجزهم شدّاً ولم یصب من المسلمین أحد وقدموا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فبصق فی شجّه عبد الله بن أنیس فلم تؤذه حتّی مات. وبعث غالب بن عبد الله الکلبی إلی أرض بنی مرَّه فقتل وأسر. وبعث عیینه بن حصن البدری إلی أرض بنی العنبر فقتل وأسر(۳).

۱- المخرش: عصا معرجه الرأس کالصولجان. والشوحط: ضرب من شجر الجبال یتخذ منه القسی.

۲- المأمومه: الشجه التی بلغت أم الرأس.

۳- إعلام الوری: ج۱، ص۲۱۰ — ۲۱۲.

المسأله الثانیه والعشرون: غزوه عمره القضاء

کانت غزوه عمره القضاء سنه سبع اعتمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والّذین شهدوا معه الحدیبیه، ولمّا بلغ قریشاً ذلک خرجوا متبدّدین فدخل مکّه وطاف بالبیت علی بعیره بیده محجن یستلم به الحجر وعبد الله بن رواحه آخذ بخطامه وهو یقول:

خلّوا بنی الکفّار عن سبیله *** خلّوا فکلّ الخیر فی رسوله

قد أنزل الرَّحمن فی تنزیله *** نضربکم ضرباً علی تأویله

کما ضربناکم علی تنزیله *** ضرباً یزیل الهام عن مقیله

یا ربّ إنّی مؤمن بقیله

وأقام بمکّه ثلاثه أیّام وتزوَّج بها میمونه بنت الحارث الهلالیّه، ثمَّ خرج فابتنی بها بسرف، ورجع إلی المدینه فأقام بها حتّی دخلت سنه ثمان(۱).

المسأله الثالثه والعشرون: غزوه مؤته

کانت غزوه مؤته(۲) فی جمادی من سنه ثمان، بعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جیشاً عظیماً وأمّر علی الجیش زید بن حارثه ثمَّ قال:

فإن أُصیب زید فجعفر فإن أُصیب جعفر فعبد الله بن رواحه فإن أُصیب فلیرتض المسلمون واحداً فلیجعلوه علیهم.

۱- أنظر: السیره النبویه لابن هشام: ج۳، ص۸۲۷ – ۸۲۹.

۲- مؤته موضع بمشارف الشام قتل فیه جعفر بن أبی طالب وفیه کانت تعمل السیوف.

وفی روایه أبان بن عثمان عن الصّادق علیه السلام:

أنّه استعمل علیهم جعفراً فإن قتل فزید فإن قتل فابن رواحه.

ثمَّ خرجوا حتّی نزلوا معان(۱) فبلغهم أنَّ هرقل ملک الرّوم قد نزل بمأرب فی مائه ألف من الرُّوم ومائه ألف من المستعربه.

وفی کتاب أبان بن عثمان بلغهم کثره عدد الکفّار فی العرب والعجم من الخم وجذام وبلیّ وقضاعه وانحاز المشرکون إلی أرض یقال لها: المشارف، وإنّما سمّیت السّیوف المشرفیّه لأنّها طبعت لسلیمان بن داود بها فأقاموا بمعان یومین فقالوا: نبعث إلی رسول الله فنخبره بکثره عدوّنا حتی یری فی ذلک رأیه، فقال عبد الله بن رواحه: یا هؤلاء إنّا والله لا نقاتل النّاس بکثره وإنما نقاتلهم بهذا الدین الذی أکرمنا الله به، فقالوا: صدقت.

فتهیّأوا وهم ثلاثه آلاف حتّی لقوا جموع الرّوم بقریه من قری البلقاء یقال لها: شرف، ثمَّ انحاز المسلمون إلی مؤته قریه فوق الإحساء.

وعن أنس بن مالک قال: نعی النبیُّ جعفراً وزید بن حارثه وابن رواحه نعاهم قبل أن یجیء خبرهم وعیناه تذرفان رواه البخاری فی الصحیح .

قال أبان: وحدَّثنی الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

أُصیب یومئذ جعفر وبه خمسون جراحه خمس وعشرون منها فی وجهه. قال عبد الله بن جعفر: أنا أحفظ حین دخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی أُمّی فنعی لها أبی فأنظر إلیه وهو یمسح علی رأسی ورأس أخی وعیناه تهرقان الدُّموع حتّی تقطّرت لحیته ثمَّ قال:

۱- المعان: موضع بطریق حاج الشام.

اللّهمَّ إنَّ جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثّواب فاخلفه فى ذرّيّته بأحسن ما خلّفت أحداً من عبادك فى ذريّته.

ثمَّ قال:

يا أسماء ألا أُبشّرك؟

قالت: بلى بأبى أنت وأُمّى يا رسول الله، قال:

إنَّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنّه.

قالت: فأعلم النّاس ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيدى يمسح بيده رأسى حتّى رقى إلى المنبر وأجلسنى أمامه على الدَّرجه السّفلى والحزن يعرف عليه فقال:

إن المرء كثير حزنه بأخيه وابن عمّه، ألا إنَّ جعفراً قد أستشهد وجُعل له جناحان يطير بهما فى الجنّه.

ثمَّ نزل ودخل بيته وأدخلنى معه وأمر بطعام يصنع لأجلى وأرسل إلى أخى فتغذينا جميعاً عنده غذاء طيّباً مباركاً وأقمنا ثلاثه أيّام فى بيته ندور معه كلّما صار فى بيت إحدى نسائه، ثمّ رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أُساوم شاه أخ لى فقال:

اللّهمَّ بارك له فى صفقته.

قال عبد الله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلّا بورك لى فيه.

قال الصّادق:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه اذهبى فابكى على ابن عمّك، فإن لم تدعى بشكل(۱) مما قلت فقد صدقت.

۱- أى لا تقولى واثكلاه ثم كل ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثره فضائله.

وذكر محمّد بن إسحاق عن عروه قال: لمّا أقبل أصحاب مؤته تلقّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التّراب ويقولون: يا فرّار، فررتم فى سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ليسوا بفرّار ولكنّهم الكرّار إن شاء الله.

المسأله الرابعه والعشرون: غزوه الفتح

كانت غزوه الفتح فى شهر رمضان من سنه ثمان وذلك أنَّ رسول الله لمّا صالح قريشاً عام الحديبيه، ودخلت خزاعه فى حلف النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وعهده ودخلت كنانه فى حلف قريش فلمّا مضت سنتان من القضيّه قعد رجل من كنانه يروى هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رجل من خزاعه: لا تذكر هذا قال: وما أنت وذاك؟ فقال: لئن أعدت لأ كسرنَّ قال: فأعادها فرفع الخزاعى يده فضربه بها فاستنصر الكنانى قومه والخزاعىُّ قومه، وكانت كنانه أكثر فضربوهم حتّى أدخلوهم الحرم وقتلوا منهم وأعانهم قريش بالكراع والسّلاح فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخبّره الخبر وقال أبيات شعر منها:

لا همَّ أنّى ناشدٌ محمّدا *** حلف أبينا وأبيه الأتلدا(۱)

إنَّ قريشاً أخلفوك الموعدا *** ونقضوا ميثاقك المؤكّدا

وقتّلونا ركّعاً وسجّدا

۱- الحلف بالكسر : العهد بين القوم. والأتلد: الأقدم.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

حسبک یا عمرو.

ثمَّ قام ودخل دار میمونه وقال:

اسکبوا إلیَّ ماء.

فجعل یغتسل ویقول:

لا نصرت إن لم أنصر بنی کعب.

ثمَّ أجمع رسول الله علی المسیر إلی مکّه وقال:

اللّهمَّ خذ العیون من قریش حتّی نأتیها فی بلدها.

فکتب حاطب بن أبی بلتعه مع ساره مولاه أبی لهب إلی قریش أنَّ رسول الله خارج إلیکم یوم کذا وکذا فخرجت وترکت الطّریق ثمَّ أخذت ذات الیسار فی الحرَّه فنزل جبرئیل فأخبره فدعا علیّاً والزّبیر فقال لهما:

أدرکاها وخذا منها الکتاب.

فخرج علیٌّ علیه السلام والزَّبیر لا یلتقیان أحداً حتیّ وردا ذا الحلیفه(۱) وکان النّبیّ وضع حرساً علی المدینه وکان علی الحرس حارثه بن النّعمان فأتیا الحرس فسألاهم فقالوا: ما مرَّ بنا أحدٌ ثمَّ استقبلا حاطباً فسألاه، فقال: رأیت امرأه سوداء انحدرت من الحرَّه فأدرکاها فأخذ علیٌّ علیه السلام منها الکتاب وردَّها إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: فدعا حاطباً فقال له: انظر ما صنعت قال: أما والله إنّی لمؤمن بالله ورسوله ما شککت ولکنّی رجلٌ لی بمکّه عشیره ولی بها أهل فأردت أن اتّخذ عنهم یداً لیحفظونی فیهم، فقال عمر بن الخطّاب: دعنی یا رسول الله أضرب عنقه فوالله لقد نافق، فقال:

۱- فی بعض الکتب «الخلیقه».

إنّه من أهل بدر ولعلّ الله اطّلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد.

فجعل النّاس يدفعون فی ظهره وهو يلتف إلی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ليرأف عليه فأمر بردّه وقال:

قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربّك ولا تعد لمثل ما جنيت.

فأنزل الله سبحانه:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ إلی صدر السوره)(۱).

قال أبان: وحدَّثنی عيسی بن عبد الله القمّی، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: لمّا انتهی الخبر إلی أبی سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعه أقبل حتّی دخل علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد احقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا فی المدّه قال:

أغدرتم يا أبا سفيان؟

قال: لا. قال: فنحن علی ما كنّا عليه، فخرج فلقی أبا بكر فقال صلی الله عليه وآله وسلم:

يا أبا بكر أجر بين قريش.

قال: ويحك وأحد يجير علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم؟! ثمَّ لقی عمر فقال له مثل ذلك، ثمَّ خرج فدخل علی أُمّ حبيبه فذهب ليجلس علی الفراش فأهوت إلی الفراش فطوته فقال: يا بنيّه أرغبةً بهذا الفراش عنّی؟ قالت: نعم هذا فراش رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك ثمَّ خرج ودخل علی فاطمه فقال: يا بنت رسول الله وسيّد العرب

۱- أی إلی آخر الآيات من صدر السوره (الممتحنه). وأنظر: الإرشاد للمفيد: ج۱، ص۵۹.

تجيرين بين قريش وتزيدين فى المدَّه فتكونين أكرم سيّده فى الناس، قالت:

جوارى فى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فتأمرى ابنيك "أن يجيرا بين الناس قالت:

والله ما يدرى ابناى ما يجيران من قريش.

فخرج فلقى عليّاً فقال: أنت أمسّ القوم بى رحماً وقد اعتسرت علىَّ الأمور فاجعل لى منها وجهاً قال: أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثمَّ تقعد على راحلتك، وتحلق بقومك قال: وهل ترى ذلك نافعى؟ قال: لا أدرى فقال: يا أيّها الناس إنّى قد أجرت بين قريش ثمَّ ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش، فقالوا: ما وراءك قال: جئت محمّداً فكلّمته فوالله ما ردَّ علىَّ شيئاً، ثمّ جئت ابن أبى قحافه فلم أجد عنده خيراً، ثمَّ لقيت عليّاً فأمرنى أن أجير بين الناس ففعلت قالوا: هل أجاز ذلك محمّد؟ قال: لا. قالوا: ويحك لعب بك الرّجل أو أنت تجير بين قريش؟(۱).

وخرج رسول الله يوم الجمعه حين صلّى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينه أبا لبابه بن عبد المنذر ودعا رئيس كلّ قوم فأمره أن يأتى قومه فيستنفرهم، قال الباقر عليه السلام:

خرج رسول الله فى غزوه الفتح فصام وصام النّاس حتّى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس، وصام قوم فسمّوا العصاه لأنّهم صاموا، ثمَّ سار حتى نزل مرَّ الظّهران ومعه نحو من عشره آلاف رجل ونحو من أربعمائه فارس وقد عميت الأخبار من قريش، فخرج فى تلك اللّيله أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً، وقد كان العبّاس بن عبد المطّلب خرج

۱- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۲۱۷ – ۲۱۹.

يتلقى رسول الله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبى أُميّه وقد تلقّاه بنيق العقاب ورسول الله فى قبّه وعلى حرسه يومئذ زياد بن أُسيد فاستقبلهم زياد فقال: أمّا أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبّه وأمّا أنتما فارجعا فمضى العبّاس حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلّم عليه وقال: بأبى أنت وأُمّى هذا ابن عمّك قد جاء تائباً وابن عمّتك، قال: لا حاجه لى فيهما إنَّ ابن عمّى انتهك عرضى وأمّا ابن عمّتى فهو الّذى يقول بمكّه: لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، فلمّا خرج العبّاس كلّمته أُمّ سلمه وقالت: بأبى أنت وأُمّى ابن عمّك قد جاء تائباً لا يكون أشقى النّاس بك وأخى ابن عمّتك وصهرك فلا يكوننّ شقيّاً بك، ونادى أبو سفيان بن الحارث النبىَّ وقال: يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح: لا تثريب عليكم، فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن أبى أُميّه فقبل منه وقال العبّاس: هو الله هلاك قريش إلى آخر الدَّهر إن دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنوه قال: فركبت بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء وخرجت أطلب الحطّابه أو صاحب لبن لعلّى آمره أن يأتى قريشاً فيركبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستأمنون إليه إذ لقيت أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران قال: هذه خزاعه، قال: خزاعه أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن هذه تيم أو ربيعه قال العبّاس: فعرفت صوت أبى سفيان فقلت: أبا حنظله! قال: لبّيك فمن أنت؟ قلت: أنا العبّاس قال: فما هذه النيران فداك أبى وأُمّى؟ قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عشره آلاف من المسلمين قال: فما الحيله، قلت: تركب فى عجز هذه البغله فأستأمن لك

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: فأردفته خلفی ثمّ جئت به فکلّما انتهیت إلی ناد قاموا إلیَّ فإذا رأونی قالوا: هذا عمُّ رسول الله خلّوا سبیله حتّی انتهیت إلی باب عمر فعرف أبا سفیان فقال: عدوُّ الله الحمد لله الّذی أمکن منک، فرکضت البغله حتّی اجتمعنا علی باب القبّه ودخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: هذا أبو سفیان قد أمکنک الله منه بغیر عهد ولا عقد فدعنی أضرب عنقه، قال العبّاس: فجلست عند رأس رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلت: بأبی أنت وأُمّی هذا أبو سفیان وقد أجرته قال صلی الله علیه وآله وسلم: أدخله فدخل فقام بین یدیه فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

یا أبا سفیان أما آن لک أن تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّی رسول الله؟

قال: بأبی أنت وأُمّی ما أکرمک وأوصلک وأحلمک، أمّا الله لو کان معه إله لأغنی یوم أُحد ویوم بدر وأمّا أنّک رسول الله فوالله إنَّ فی نفسی منها لشیئاً(۱).

قال العبّاس: یضرب والله عنقک فی هذه السّاعه أو تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، قال: فإنّی أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّک لرسول الله تلجلج بها فوه فقال أبو سفیان للعبّاس: فما نصنع باللّات والعزَّی فقال عمر: اسلح علیهما، فقال أبو سفیان: أُفّ لک ما أفحشک ما یدخلک یا عمر فی کلامی وکلام ابن عمّی؟ فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

عند من تکون اللّیله؟

قال: عند أبی الفضل قال: فاذهب به یا أبا الفضل فأبته عندک اللّیله واغد به علیَّ، فلمّا أصبح سمع بلالاً یؤذّن، قال: ما هذا المنادی یا أبا الفضل؟ قال:

۱- إعلام الوری: ج۱، ص ۲۲۰ – ۲۲۱.

هـذا مؤذّن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قم فتوضّـأ وصـلّ قـال: كيف أتوضّـأ، فعلّمه قال: ونظر أبو سـفيان إلى النبىّ وهو يتوضّأ وأيـدى المسـلمين تحت شـعره فليس قطره تصـيب رجلًا منهم إلّا مسح بها وجهه فقال: يا أبا الفضل بالله إن رأيت كاليوم قطُّ كسـرى ولا قيصـر، فلمّا صـلّى غدا به إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فقال: يا رسول الله إنّى أُحبُّ أن تأذن لى إلى قومـك فأُنـذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله، فـأذن له فقـال للعبّـاس: كيف أقول لهم؟ بيّن لى من ذلـك أمراً يطمئنّون إليه، فقال صلى الله عليه وآله وسـلم: تقول لهم: من قال: لا إله إلّا الله وحـده لا شـريك له وأنَّ محمّـداً رسول الله وكفَّ يده فهو آمن ومن جلس عند الكعبه ووضع سـلاحه فهو آمن فقال العبّاس: يا رسول الله إنَّ أبا سفيان رجل يحبُّ الفخر فلو خصّصته بمعروف، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.

قال أبو سـفيان: دارى؟ قال: دارك، ثمَّ قال: من أغلق بابه فهو آمن، ولمّا مضـى أبو سفيان قال العبّاس: يا رسول الله إنَّ أبا سفيان رجلٌ من شأنه الغدر وقد رأى من المسلمين تفرّقاً، قال:

فأدركه واحبسه فى مضايق الوادى حتّى يمرّ به جنود الله.

قال: فلحقه العبّاس فقال: يا أبا حنظله! قال: أغـدراً يا بنى هاشم؟ قال: سـتعلم أنَّ الغـدر ليس من شأننا ولكن اصـبح(۱) حتّى تنظر إلى جنود الله قال العبّاس: فمرَّ خالد بن الوليد فقال أبو سفيان: هذا رسول الله قال: لا ولكن هذا خالد بن الوليد فى المقدّمه ثمَّ مرّ الزبير فى جهينه وأشجع فقال أبو سفيان: يا

۱- ولكن اصـبح أى اصبر حتى يتنور الصبح والإصباح: الدخول فى الصباح ويطلق على الأسفار وقال الراغب: الصباح أول النهار وهو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس.

عبّاس هذا محمّد؟ قال: لا. هذا الزُّبير فجعلت الجنود تمرُّ به حتّى مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الأنصار ثمَّ انتهى إليه سعد بن عباده وبيده رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا حنظله. اليوم يوم الملحمه، اليوم تسبى الحرمه، يا معشر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل(۱).

فلمّا سمعها من سعد خلّى العبّاس وسعى إلى رسول الله وزاحم الناس حتّى مرَّ تحت الرّماح فأخذ غرزه فقبّلها(۲)، ثمَّ قال: بأبى أنت وأُمّى أما تسمع ما يقول سعد وذكر القول فقال:

ليس ممّا قال سعد شىء.

ثمَّ قال لعلىّ عليه السلام:

أدرك سعداً فخذ الرّايه منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً.

فأخذها علىٌّ منه وأدخلها كما أمر، قال: وأسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم وأقبل أبو سفيان يركض حتىّ دخل مكّه وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادى يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراءك وما هذا الغبار؟ قال: محمّد فى خلق ثمَّ صاح يا آل غالب البيوت من دخل دارى فهو آمن فعرفت هند فأخذت تطردهم ثمَّ قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعه قوم قال: ويلك إنّى رأيت ذات القرون ورأيت فارس أبناء الكرام ورأيت ملوك كنده وفتيان حمير يسلمن آخر النّهار ويلك اسكتى فقد جاء الحقُّ ودنت البليّه(۳).

۱- أى اطلبوا دماءكم التى أريقت يوم أحد.

۲- الغرز بالفتح : ركاب.

۳- المناقب لابن شهر: ج۱، ض۱۷۹. البحار: ج۲۱، ص۱۳۰ – ۱۳۱.

وكان قد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسلمين أن لا يقتلوا بمكّه إلّا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبيّ مقيس بن صبابه(۱)، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، وعبد الله بن خطل، وقينتين كانتا تغنّيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبه.

فأدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبه فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمّار بن ياسر فسبق سعيد عمّاراً فقتله وقتل مقيس بن صبابه فى السّوق وقتل علىٌّ عليه السلام إحدى القينتين وأفلتت الأُخرى وقتل علىٌّ عليه السلام أيضاً الحويرث بن نقيذ بن كعب وبلغه أنَّ أُمَّ هانى بنت أبى طالب عليه السلام قد آوت ناساً من بنى مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب، فقصد نحو دارها مقنعاً بالحديد، فنادى: أخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى(۲) خوفاً منه فخرجت إليه أُمُّ هانى وهى لا تعرفه فقالت: يا عبد الله أنا أُمُّ هانى بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأُخت علىّ بن أبى طالب انصرف عن دارى فقال علىٌّ عليه السلام:

أخرجوهم.

فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشدّ حتّى التزمته، فقالت: فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها:

فاذهبى فبرّى قسمك فإنّه بأعلى الوادى.

۱- فى القاموس «حبابه».

۲- الذرق بالذال والزاى بمعنى والحبارى معروف بالحمق والجبن.

قالت أُمّ هانی: فجئت إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو فی قبّه یغتسل وفاطمه تستره فلمّا سمع کلامی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

مرحباً بک یا أُمَّ هانی.

قلت: بأبی أنت وأُمّی ما لقیت من علیّ الیوم! فقال:

قد أجرت من أجرت.

فقالت فاطمه علیها السلام:

إنّما جئت یا أُمَّ هانی تشکین من علیّ فی أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله.

فقلت: احتملنی فدیتک فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

قد شکر الله تعالی سعیه وأجرت من أجارت أُمُّ هانی لمکانها من علیّ بن أبی طالب(۱).

قال أبان: وحدَّثنی بشیر النّبال عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

لمّا کان فتح مکّه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: عند من المفتاح؟ قالوا: عند أمّ شیبه، فدعا شیبه فقال: اذهب إلی أُمّک فقل لها ترسل بالمفتاح، فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتریـد أن تأخـذ منّا مکرمتنا، فقال: لترسلنّ به أو لأقتلنّک فوضعته فی ید الغلام فأخـذه ودعا عمر فقال له: هـذا رؤیای من قبل، ثمَّ قام ففتحه وستره فمن یومئـذ یستر، ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فیه المفتاح وقال: ردّه إلی أُمّک قال: ودخل صنادید قریش الکعبه وهم یظنّون أنَّ السیف لا یرفع عنهم فأتی رسول

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ج۱، ص۱۳۷ – ۱۳۸. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۱۸، ص۱۵. تاریخ الطبری: ج۲، ص۳۳۶. إعلام الوری: ج۱، ص۲۲۲ – ۲۲۴.

الله صلی الله علیه وآله وسلم البیت وأخذ بعضادتی الباب ثمّ قال: «لا إله إلّا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده» ثمَّ قال: ما تظنّون وما أنتم قائلون؟ فقال سهیل بن عمرو: نقول خیراً ونظنُّ خیراً أخ کریم وابن عمّ قال: فإنّی أقول لکم کما قال أخی یوسف:

(لَا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ)

ألا ـ إنَّ کلَّ مال ودم ومأثره کان فی الجاهلیّه فإنّه موضوع تحت قدمی إلّا سدانه الکعبه وسقایه الحاج فإنّهما مردودتان إلی أهلیهما ألا إنَّ مکّه محرَّمه بتحریم الله لم تحلَّ لأحد کان قبلی ولم تحلَّ لی إلّا ساعه من نهار فهی محرّمه إلی أن تقوم السّاعه لا یختلی خلاها ولا ـ یقطع شجرها ولا ـ ینفر صیدها ولا ـ تحلّ لقطتها إلّا لمنشد، ثمَّ قال: ألا لبئس جیران النبیّ کنتم لقد کذبتم وطردتم وأخرجتم وفللتم(۱)، ثمَّ ما رضیتم حتّی جئتمونی فی بلادی تقاتلونی فاذهبوا فأنتم الطلقاء، فخرج القوم کأنّما أُنشروا من القبور ودخلوا فی الإسلام، قال: ودخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مکّه بغیر إحرام وعلیهم السّلاح ودخل البیت لم یدخله فی حجّ ولا ـ عمره ودخل وقت العصر فأمر بلالاً فصعد علی الکعبه وأذَّن فقال عکرمه: والله إن کنت لأکره صوت ابن رباح ینهق علی الکعبه وقال: خالد بن أسید الحمد لله الذی أکرم أبا عتّاب عن هذا الیوم من أن یری ابن رباح قائماً علی الکعبه، قال سهیل: هی کعبه الله وهو یری ولو شاء]الله[لغیّر قال: وکان أقصدهم وقال أبو سفیان: أمّا أنا فلا أقول شیئاً والله لو نطقت لظننت أنَّ هذه الجدر تخبر به محمّداً وبعث إلیهم فأخبرهم بما قالوا فقال عتّاب: قد والله قلنا یا رسول الله ذلک فنستغفر الله ونتوب إلیه فأسلم وحسن إسلامه وولّاه رسول الله مکّه.

۱- فلل: الکسر والضرب.

قال: وكان فتح مكّه لثلاث عشره خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثه نفر دخلوا فى أسفل مكّه وأخطأوا الطرّيق فقتلوا.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السّرايا فيما حول مكّه يدعون إلى الله عز وجلّ ولم يأمرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله إلى بنى مدلج فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال النّاس: أُغزهم يا رسول الله، فقال:

إنَّ لهم سيّداً أديباً أريباً وربّ غاز من بنى مدلج شهيد فى سبيل الله.

وبعث عمرو بن أُميّه الضمرى إلى بنى الهذيل فدعاهم إلى الله ورسوله فأبوا أشدّ الإباء، فقال النّاس: أُغزهم يا رسول الله، فقال:

أتاكم الآن سيّدهم قد أسلم فيقول لهم: أسلموا، فيقولون: نعم.

فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو إلى بنى محارب بن فهر فأسلموا فجاء معه نفر منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعث خالد بن الوليد إلى بنى جذيمه بن عامر وقد كانوا أصابوا فى الجاهليّه من بنى المغيره نسوه فقتلوا عمَّ خالد، فاستقبلوه وعليهم السّلاح وقالوا: يا خالد إنّا لم نأخذ السّلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون، فإن كان بعثك رسول الله ساعياً فهذه إبلنا وغنمنا فاغد عليها فقال: ضَعُوا السلاح، قالوا: إنّا نخاف منك أن تأخذنا بإحنه الجاهليّه وقد أماتها الله ورسوله، فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريباً ثمَّ شنَّ عليهم الخيل فقتل وأسر منهم رجالاً، ثمّ قال: ليقتل كلّ رجل منكم أسيره فقتلوا الأسرى وجاء رسولهم إلى رسول الله فأخبره بما فعله خالد، فرفع يده إلى السماء وقال:

اللّهمّ إنّى أبرأ إليك ممّا فعله خالد(۱).

۱- حاشيه الدسوقى: ج۱، ص۱۳۱ والحلبى فى سيرته: ج۳، ص۲۱۴ وقد حاولا الاعتذار عن قتل خالد بن الوليد للمسلمين أنه أجتهد فأخطأ.

وبکی ثمَّ دعا علیّاً فقال:

أُخرج إلیهم وانظر فی أمرهم وأعطاه سفطاً من ذهب ففعل ما أمره وأرضاهم(۱).

المسأله الخامسه والعشرون: غزوه حنین

ثمَّ کانت غزوه حنین، وذلک أنَّ هوازن جمعت له جمعاً کثیراً فذکر لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنَّ صفوان بن أُمیّه عنده مائه درع فسأله ذلک، فقال: أغصباً یا محمّد؟ قال: لا ولکن عاریه مضمونه، قال: لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی ألفین من مکّه وعشره آلاف کانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن تغلب الیوم من قلّه فشقَّ ذلک علی رسول الله فأنزل الله سبحانه:

(وَیَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ الآیه)(۲).

وأقبل مالک بن عوف النصریّ فیمن معه من قبائل قیس وثقیف فبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عبد الله بن أبی حدرد(۳) عیناً فسمع ابن عوف یقول: یا معشر هوازن إنّکم أحدُّ العرب وأعدُّه، وإنَّ هذا رجل لم یلق قوماً یصدقونه القتال(۴) فإذا لقیتموه فاکسروا جفون سیوفکم واحملوا علیه حمله

۱- إعلام الوری: ج۱، ص۲۲۸.

۲- التوبه: ۲۵ وتمام الآیه (فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئًا وَضَاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ)

۳- قال فی القاموس أبو حدود الأسلمی صحابی. ولم یجئ فعلع بتکریر العین. والحدرد: القصیر کذا فی شرح التسهیل انتهی.

۴- قال الجوهری: یقال: صدقوهم القتال ویقال للرجل الشجاع والفرس الجواد إنه لذو مصدق بالفتح أی صادق الحمله وصادق الجری کأنه ذو صدق فیما یعدک من ذلک.

رجل واحد، فأتى ابن أبى حدرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال عمر: لا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبى حدرد، فقال: قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر وابن أبى حدرد صادق. قال الصادق عليه السلام:

وكان مع هوازن دريد بن الصمّه خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمّنون برأيه فلمّا نزلوا بأوطاس(۱) قال: نعم مجال الخيل لا حزنٌ ضرس، ولا سهل دَهس، ما لى أسمع رُغاء البعير، ونهاق الحمير(۲) وبكاء الصغير؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع النّاس أموالهم ونساءهم وذراريهم قال: فأين مالك فدُعى مالك له، فأتاه فقال: يا مالك أصبحت رئيس قومك وإنَّ هذا يوم كائن له ما بعده من الأيّام، ما لى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشّاه(۳) قال: أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال: ويحك لم تصنع شيئاً إن قدَّمت بيضه هوازن(۴) إلى نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شىء إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلّا رجلٌ بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك، قال: إنّك قد كبرت وكبر عقلك، فقال دريد: إن كنت قد كبرت فتورث غداً قومك ذلاً بتقصير رأيك وعقلك هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه ثمّ قال: حرب عوان(۵).

۱- أوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكه.

۲- الحزن: ما غلظ من الأرض أو ما ارتفع منها. والضرس بالكسر : الأكمه الخشنه. والدهس بالفتح : المكان السهل اللين. ورغاء بالضم : صوت البعير. والنهيق بالفتح والنهاق بالضم صوت الحمار.

۳- الثغاء بالفتح : صوت الشاه والمعز وما شاكلها.

۴- بيضه القوم: مجتمعهم وموضع سلطانهم.

۵- «لم أغب عنه» أى أنا حاضر بنفسى لكن لا يسعنى القتال فيه ولا يعملون برأيى فكأنى غائب أو أنى وإن لم أر مثل هذا اليوم ولكنى أعلم عاقبه الأمر فيه. والعوان من الحرب: التى قوتل فيها مره بعد مره.

یا لیتنی فیها جذع *** أخبُّ فیها وأضع(۱)

قال جابر: فسرنا حتّی إذا استقبلنا وادی حنین کان القوم قد کمنوا فی شعاب الوادی ومضائقه فما راعنا إلّا کتائب الرّجال بأیدیها السّیوف والعمد والقنی فشدُّوا علینا شدَّه رجل واحد، فانهزم النّاس راجعین لا یلوی أحد علی أحد وأخذ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات الیمین وأحدق ببغلته تسعه من بنی عبد المطّلب(۲).

وأقبل مالک بن عوف یقول: أرونی محمّداً فأروه فحمل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکان رجلاً أهوج(۳) فلقیه رجلٌ من المسلمین فالتقیا فقتله مالک، وقیل: إنّه أیمن بن أُمَّ أیمن، ثمَّ أقدم فرسه فأبی أن یقدم نحو رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وصاح کلده بن الحنبل وهو أخ صفوان بن أمیّه لأمّه وصفوان یومئذ مشرک: ألا بطل السحر الیوم، فقال صفوان: اسکت فضّ الله فاک فوالله لأن یربّنی(۴) رجل من قریش أحبُّ إلیّ من أن یربّنی رجل من هوازن.

۱- وقوله: «یا لیتنی فیها جذع» أی لیتنی کنت شاباً عند ظهور النبوه حتی أبالغ فی نصرتها. کذا فی النهایه وقال الجوهری: الخبب: ضرب من العدو وخب البعیر إذا راوح بین یدیه ورجلیه وقال: وضع البعیر أی أسرع فی سیره.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۲، ص ۳۳۰.

۳- قال فی الصحاح: رجل أهوج أی طویل وبه تسرع وحمق.

۴- قال الجوهری: ربیت القوم: سستهم أی کنت فوقهم ومنه قول صفوان لأن یربنی رجل من قریش الخ.

قال محمّد بن إسحاق: وقال شيبه بن عثمان بن أبى طلحه أخو بنى عبد الدّار: أُدرك ثارى وكان أبوه قتل يوم أُحد اليوم أقتل محمّداً، قال: فأردت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأقتله فأقبل شيء حتّى تغشّى فؤادى فلم أُطق ذلك فعرفت أنّه ممنوع.

وروى عكرمه بن شيبه قال: لمّا رأيت رسول الله يوم حنين قد عرى(۱) ذكرت أبى وعمّى وقتل علىّ وحمزه إياهما فقلت: أُدرك ثارى اليوم من محمّد فذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنا بعبّاس بن عبد المطّلب قائماً عليه درع بيضاء كأنّها فضّه يكشف عنها العجاج فقلت: عمّه ولن يخذله، ثمَّ جئته من خلفه فلم يبق إلّا أن أسوره سوره بالسيف(۲) إذ رفع لى شواظ من نار(۳) بينى وبينه كأنّه برق، فخفت أن يمحشنى(۴) فوضعت يدى على بصرى ومشيت القهقرى، والتفت رسول الله إلىَّ وقال:

يا شبيب أُدن منّى، اللّهمَّ أذهب عنه الشّيطان.

قال فرفعت إليه بصرى ولهو أحبُّ إلىَّ من سمعى وبصرى، وقال: يا شبيب قاتل الكفّار.

وعن موسى بن عقبه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرّكابين وهو على البغله فرفع يده إلى الله يدعو ويقول:

۱- أى بقى لا معين ولا أنصار.

۲- قال فى البحار هكذا فيما عندنا من النسخ بالسين يقال:سار الرجل إليه سوراً أى وثب وتسورت الحائط أى تسلقته ولعل الأصوب بالصاد من صار الشيء أى قطعه وفصله.

۳- الشواظ بالضم والكسر : لهب لا دخان فيه أو دخان النار وحرها. (القاموس).

۴- الماحش: المحرق كالممتحش وامتحش: احترق.

«اللهمّ إنّی أنشدک ما وعدتنی، اللّهمَّ لا ینبغی لهم أن یظهروا علینا».

ونادی أصحابه وذمرهم(۱) یا أصحاب البیعه یوم الحدیبیه الله الله الکرَّه علی نبیّکم وقیل: إنّه قال: یا أنصار رسول الله یا بنی الخزرج، وأمر العبّاس بن عبد المطّلب فنادی فی القوم فأقبل إلیه أصحابه سراعاً یبتدرون.

وروی أنّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: الآن حمی الوطیس(۲).

أنا النّبیّ لا کذب *** أنا ابن عبد المطّلب

قال سلمه بن الأکوع: ونزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن البغله ثمَّ قبض قبضه من تراب ثمَّ استقبل به وجوههم وقال:

شاهت الوجوه(۳).

فما خلق الله منهم إنساناً إلاّ ـ ملأ ـ عینیه تراباً بتلک القبضه فولّوا مدبرین(۴)، فأتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنّمهم الله نساءهم وذراریهم وشاءهم وأموالهم وفرَّ مالک بن عوف حتّی دخل حصن الطائف فی ناس من أشراف قومهم وأسلم عند ذلک کثیر من أهل مکّه حتی رأوا نصر الله وإعزاز دینه.

قال أبان: وحدَّثنی محمّد بن الحسن بن زیاد عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

سبی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم حنین أربعه آلاف رأس واثنی

۱- الذمر کفلس : الملامه فی القاموس. وفی الصحاح الذمر ککتف : الشجاع.
۲- قال الجزری فی حدیث حنین: «الآن حمی الوطیس» الوطیس: التنور، وهو کنایه عن شده الأمر واضطرام الحرب.
۳- شاهت الوجوه أی قبحت.
۴- مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۲۸۶.

عشر ألف ناقه سوى ما لا يُعلم من الغنائم وخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانه وافترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب ومن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول الله أبا عامر الأشعرى إلى أوطاس فقاتل حتّى قتل، ثمَّ أخذ الرَّايه أبو موسى الأشعرى وهو ابن عمّه فقاتل بها حتّى فتح عليه(۱).

المسأله السادسه والعشرون: غزوه الطائف

ثمَّ كانت غزوه الطائف، سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطائف فى شوّال سنه ثمان فحاصرهم بضعه عشر يوماً، وخرج نافع بن غيلان بن معتّب فى خيل من ثقيف فلقيه علىٌّ عليه السلام فى خيله فالتقوا ببطن وجّ(۲) فقتله علىٌّ وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعه من أقاربهم منهم أبو بكره وكان عبداً لحارث بن كلده المنبعث وكان اسمه المضطجع فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبعث، ووردان وكان عبداً لعبد الله بن ربيعه فأسلموا فلمّا قدم وفد طائف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا قالوا: يا رسول الله ردَّ علينا رقيقنا الذين أتوك، فقال: لا أُولئك عتقاء الله.

وذكر الواقدىُّ عن شيوخه قال: شاور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه فى حصن الطائف فقال له سلمان الفارسى « : يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

۱- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۲۲۸ – ۲۳۳.

۲- وج هو موضع بناحيه الطائف وقيل: هو اسم جامع وقيل اسم واحد منها.

فعمل منجنيق ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعه ودبّابتين(۱) ويقال: خالد بن سعيد فأرسلت عليهم ثقيف سككك الحديد محماه بالنار فاحترقت الدبّابه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقطع أعنابهم وتحريقها، فنادى سفيان بن عبد الله الثّقفى: لم تقطع أموالنا إمّا أن تأخذها إن ظهرت علينا وإمّا أن تدعها لله والرَّحم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فإنّى أدعها لله والرَّحم.

فتركها، وأنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام فى خيل عند محاصره أهل الطائف وأمره أن يكسر كلّ صنم وجده، فخرج فلقيه جمع كثيرٌ من خثعم، فبرز له رجلٌ من القوم وقال: هل من مبارز، فلم يقم إليه أحدٌ فقام إليه علىٌّ عليه السلام فوثب أبو العاص بن الرَّبيع زوج بنت النبىّ فقال: تكفاه أيّها الأمير، فقال: لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه علىٌّ عليه السلام وهو يقول:

إنّ على كلِّ رئيس حقّا *** أن يروى الصعده أو تدقّا(۲)

ثمَّ ضربه فقتله ومضى حتّى كسر الأصنام وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره فلمّا رآه كبّر وأخذ به وخلا به.

فروى جابر بن عبد الله قال: لمّا خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلىّ بن أبى طالب يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه دوننا وتخلو به

۱- الدبابه مشدده : آله تتخذ للحروب فتدفع فى أصل الحصن فينقبون وهم فى جوفها. (القاموس)

۲- الصعده: القناه التى تنبت مستقيمه.

دوننا؟ فقال:

يا عمر ما أنا انتجيته بل الله انتجاه.

قال: فأعرض وهو يقول: هذا كما قلت لنا يوم الحديبيه لتدخلنّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين فلم ندخله وصددنا عنه، فناداه صلى الله عليه وآله وسلم لم أقل لكم إنّكم تدخلونه ذلك العام(۱).

فلمّا قدم عليٌّ فكأنّما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجل فارتحل(۲) فنادى سعيد بن عبيد، ألا إن الحيّ مقيم فقال: لا أقمت ولا ظعنت فسقط فانكسر فخذه(۳).

وعن محمّد بن إسحاق قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الطائف ثلاثين ليله أو قريباً من ذلك، ثمَّ انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فجاءه وفده فى شهر رمضان فأسلموا.

ثمَّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجعرانه بمن معه من النّاس وقسّم بها ما أصاب من الغنائم يوم حنين فى المؤلّفه قلوبهم من قريش ومن سائر العرب ولم يكن فى الأنصار منها شىء قليل ولا كثير، قيل: إنّه جعل للأنصار شيئاً يسيراً وأعطى الجمهور للمنافقين.

قال محمّد بن إسحاق: فأعطى أبا سفيان بن حرب مائه بعير، ومعاويه ابنه

۱- الإرشاد للمفيد: ج۱، ص۱۵۳.

۲- «على وجل» أى على خوف وذلك من سرعه ارتحاله ومجيئه وقوله: «ألا إن الحى مقيم» أى من كان حياً ينبغى أن يزول حتى يفتح أو المراد بالحى القبيله. وقوله: «لا أقمت ولا ظعنت»دعاء عليه بعدم قدرته على الإقامه كما يريد.

۳- إعلام الورى: ج۲، ص۲۳۴.

مائه بعیر، وحکیم بن حزام من بنی أسد بن عبد العزّی بن قصی مائه بعیر، وأعطی النّضر بن الحارث بن کلده مائه بعیر، وأعطی الحارث بن هشام من بنی مخزوم مائه بعیر، وجبیر بن مطعم من بنی نوفل بن عبد مناف مائه بعیر،ومالک بن عوف النصری مائه بعیر، فهؤلاء أصحاب المائه وقیل: إنّه أعطی علقمه بن علاثه مائه والأقراع بن حابس مائه وعیینه بن حصن مائه وأعطی العبّاس بن مرداس أربعاً فتسخطها(۱) وأنشأ یقول:

أتجعل نهبی ونهب العبی *** د بین عیینه والأقرع

فما کان حصن ولاحابس *** یفوقان مرداس فی المجمع

وما کنت دون امرئ منهما *** ومن تضع الیوم لا یرفع

وقد کنت فی الحرب ذا تدرإ *** فلم أعط شیئاً ولم أمنع(۲)

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأبی بکر: أنت القائل:

أتجعل نهبی ونهب العبی *** د بین الأقرع وعیینه

العله فی سؤال النبی صلی الله علیه وآله وسلم ترديد أبو بکر لهذه الأبیات بین المسلمین.

فقال أبو بکر: بأبی أنت وأمّی لست بشاعر(۳) قال صلی الله علیه وآله وسلم:

کیف قال؟

۱- أی استقل عطاء ولم یقع منه موقعاً.

۲- تاریخ الطبری: ج۲، ص۳۵۹.

۳- لعله صلی الله علیه وآله وسلم تعمد ذلک لئلا یجری علی لسانه الشعر فلم یفهم أبو بکر ذلک.

فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علىّ قم فاقطع لسانه(۱).

قال العبّاس: فوالله لهذه الكلمه أشدُّ علىّ من يوم خثعم فأخذ علىٌّ عليه السلام بيدى فانطلق بى وقلت: يا على إنّك لقاطع لسانى؟ قال:

إنّى ممض فيك ما أُمرت حتّى أدخلنى الحظائر.

فقال: اعقل ما بين أربعه إلى مائه قال: قلت: بأبى أنت وأُمّى ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم فقال لى:

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن شئت فخد المائه وكن مع أهل المائه.

قال: فقلت لعلىّ عليه السلام: أشر أنت علىَّ، قال:

فإنّى آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى.

قال: فإنّى أفعل.

فغضب قوم من الأنصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتّى قال قائلهم: لقى الرَّجل - أى النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أهله وبنى عمّه ونحن أصحاب كلّ كريهه، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دخل على الأنصار أمرهم أن يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم. ثمَّ أتاهم شبه المغضب يتبعه علىٌّ عليه السلام حتّى جلس وسطهم، فقال:

ألم آتكم وأنتم على شفا حفره من النّار فأنقذكم الله منها بى؟

قالوا: بلى ولله ورسوله المنُّ والطّول والفضل علينا، قال:

ألم آتكم وأنتم أعداء فألّف بين قلوبكم؟

۱- يعنى لسان العباس بن مرداس.

قالوا: أجل، ثمَّ قال:

ألم آتكم وأنتم قليل فكثّركم الله بى.

وقال ما شاء الله أن يقول ثمَّ سكت، ثمَّ قال:

ألا تجيبونى؟

قالوا: نعم نجيبك يا رسول الله، فداك أبونا وأُمنا، لك المنُّ والطّول والفضل، قال:

بل لو شئتم قلتم: جئتنا طريداً مكذَّباً فآويناك وصدَّقناك وجئتنا خائفاً فآمنّاك.

فارتفعت إليه أصواتهم وقام إليه شيوخهم فقبّلوا يديه ورجليه وركبتيه وقالوا: رضينا عن الله وعن رسوله وهذه أموالنا أيضاً بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت، فقال:

يا معشر الأنصار أوجدتم فى أنفسكم إذ قسّمت مالاً أتألّف به قوماً ووكلتكم إلى إيمانكم أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنّعم ورجعتم أنتم ورسول الله فى سهمكم.

ثمَّ قال: الأنصار كرشى وعيبتى(۱)، لو سلك النّاس وادياً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللّهمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار(۲).

قال: وقد كان فيما سبى أخته صلى الله عليه وآله وسلم بنت حليمه فلمّا قامت على رأسه قالت: يا محمّد أُختك سبى بنت حليمه قال: فنزع رسول

۱- قال الجزرى فى حديث حنين «الأنصار كرشى بالكسر وعيبتى» أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم فى أموره.

۲- أخرج الحديث أحمد فى المسند: ج۳، ص۱۶۲. الإرشاد للمفيد: ج۱، ص۱۴۷.

الله صلى الله عليه وآله وسلم برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكبّ عليها يسائلها وهى الّتى كانت تحضنه إذ كانت أمّها ترضعه.

وأدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرانه(۱) وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله لنا أصل وعشيره وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا منَّ الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنّا لو ملحنا(۲) للحارث بن أبى شمر والنعمان بن المنذر، ثمَّ نزل منّا مثل الّذى نزلت لعاد علينا بفضله وعطفه وأنت خير المكفولين، وإنّما فى الحظائر خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللّاتى أرضعنك ولسنا نسألك مالاً إنّما نسألكهنَّ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسّم منهنَّ ما شاء الله فلمّا كلّمته أخته قال:

أمّا نصيبى ونصيب بنى عبد المطّلب فهو لك وأمّا ما كان للمسلمين فاستشفعى بى عليهم.

فلمّا صلّوا الظّهر، قامت فتكلّمت وتكلّموا فوهب لها النّاس أجمعهم إلاّ الأقرع بن حابس وعيينه بن حصن فإنّهما أبيا أن يهبا وقالوا: يا رسول الله إنَّ هؤلاء قد أصابوا من نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ثمَّ قال:

اللّهمَّ توّه سهمهما(۳).

۱- الجعرانه موضع قريب من مكه وهو فى الحل وميقات الإحرام وهى بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء. (النهايه).

۲- الملح: الرضاع والملح بالفتح : مصدر قولك ملحنا لفلان ملحاً: أرضعناه.

۳- أى أهلك وضيع من التوى وهو الهلاك والهاء للسكت ومن التوه وهو الهلاك والذهاب.

فأصاب أحدهما خادماً لبنی عقیل وأصاب الآخر خادماً لبنی نمیر، فلمّا رأیا ذلک وهبا ما منعا، قال: ولولا أنَّ النساء وقعن فی القسمه لوهبهنَّ لها کما وهب ما لم یقع فی القسمه، ولکنّهن وقعن فی أنصباء النّاس فلم یأخذ منهم إلّا بطیبه النفس.

وروی أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: من أمسک منکم بحقّه فله بکلّ إنسان ستُّ فرائض من أوّل فیء نصیبه، فردُّوا إلی النّاس نساءهم وأبناءهم، قال: وکلّمته أخته فی مالک بن عوف فقال: إن جاءنی فهو آمن فأتاه فردَّ علیه ماله وأعطاه مائه من الإبل.

فصل روی الزُّهریّ، عن أبی سلمه، عن أبی سعید الخدریّ قال: بینا نحن عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو یقسّم إذ أتاه ذو الخویصره رجلٌ من بنی تمیم فقال: یا رسول الله اعدل، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

ویلک من یعدل إن أنا لم أعدل وقد خبت أو خسرت إن أنا لم أعدل.

فقال عمر بن الخطّاب: یا رسول الله ائذن لی فیه أضرب عنقه، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

دعه فإنَّ له أصحاباً یحقّر أحدکم صلاته مع صلاته وصیامه مع صیامه یقرأون القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الإسلام کما یمرق السّهم من الرّمیه ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء ثمّ ینظر إلی رصافه فلا یوجد فیه شیء ثمَّ ینظر إلی نضیّه وهو قدحه فلا یوجد فیه شیء ثمّ ینظر فی قذذه(۱) فلا یوجد فیه شیء، قد سبق الفرث والدّم آتیهم رجلٌ أسود إحدی

۱- قال الجزری فی حدیث الخوارج «یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه» أی یجوزونه ویخرقونه ویبعدونه کما یمرق السهم من الشیء المرمی به ویخرج منه وقال: الرصاف هو عقب یلوی علی مدخل النصل فیه، وقال: فی حدیث الخوارج « فینظر فی نضیه» النضی: نصل السهم وقیل:هو السهم وقیل: هو السهم قبل أن ینحت إذا کان قدحاً وهو أولی لأنه قد جاء فی الحدیث ذکر النصل بعد النضی وقیل:هو من السهم ما بین الریش والنصل، والقذذ: ریش السهم واحدتها قذه. انتهی.

عضديه مثل ثدى المرأه أو مثل البضعه تدردر(۱) يخرجون على خير فرقه من النّاس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنّى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد أنَّ علىَّ بن أبى طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرَّجل فالتمس فوجد فأُتى به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الّذى نعت (رواه البخارىُّ فى الصحيح).

فصل قالوا: ثمَّ ركب رسول الله واتبعه النّاس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتّى ألجأوه إلى شجره فانتزع عنه رداؤه فقال:

أيّها النّاس ردُّوا علىَّ ردائى فوالّذى نفسى بيده لو كان عندى عدد شجرتها نعماً لقسّمته عليكم، ثمَّ ما ألفيتمونى بخيلاً ولا جباناً.

ثمَّ قام إلى جنب بعير وأخذ من سنامه وبره فجعلها بين إصبعيه فقال:

أيّها النّاس والله ما لى من فيئكم هذه الوبره إلّا الخمس والخمس مردود عليكم فأدّوا الخياط والمخيط، فإنَّ الغلول عارٌ وشنارٌ على أهله يوم القيامه.

فجاءه رجلٌ من الأنصار بكبّه من خيوط شعر، فقال: يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها برذعه بعير لى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أمّا حقّى منها فلك.

۱- تدردر أى ترجرج تجىء وتذهب والأصل تتدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

فقال الرَّجل: أمّا إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجه لی بها ورمی بها من یده.

ثمّ خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الجعرانه فی ذی القعده إلی مکّه فقضی بها عمرته ثمَّ صار إلی المدینه وخلیفته علی أهل مکّه معاذ بن جبل.

فقال محمّد بن إسحاق: استخلف عتّاب بن أُسید وخلّف معه معاذاً یفقّه النّاس فی الدّین ویعلّمهم القرآن وحجّ بالنّاس فی تلک السّنه وهی سنه ثمان عتّاب بن أُسید، وأقام صلی الله علیه وآله وسلم بالمدینه ما بین ذی الحجّه إلی رجب(۱).

المسأله السابعه والعشرون: غزوه تبوک

ثم کانت غزوه تبوک تهیّأ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی رجب لغزو الرُّوم وکتب إلی قبائل العرب ممّن قد دخل فی الإسلام وبعث إلیهم الرّسل یرغّبهم فی الجهاد والغزو، وکتب إلی تمیم وغطفان وطیّ وبعث إلی عتّاب بن أُسید عامله إلی مکّه المشرَّفه یستنفرهم لغزو الرُّوم، فلمّا تهیّأ للخروج قام خطیباً فحمد الله تعالی وأثنی علیه ورغّب فی المؤاساه وتقویه الضعیف والإنفاق فکان أوَّل من أنفق فیه عثمان بن عفّان جاء بأوانی من فضّه فصبّها فی حجر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فجهّز ناساً من أهل الضعف وهو الّذی یقال إنّه جهّز جیش العسره، وقدم العبّاس علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عسکره فوق ثنیّه الوداع بمن تبعه من المهاجرین وقبائل العرب وبنی کنانه وأهل تهامه ومزینه وجهینه وطیّ وتمیم، واستعمل علی المدینه علیّاً وقال: إنّه لابدَّ للمدینه منّی أو منک واستعمل الزّبیر علی رایه المهاجرین وطلحه بن عبید الله علی المیمنه وعبد الرّحمن بن عوف

۱- إعلام الوری: ج۱، ص ۲۴۰ – ۲۴۳.

على الميسره وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى نزل الجوف فرجع عبد الله بن أُبيّ بغير إذن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حسبى الله.

فنزل قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (۶۲) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) (۱).

فلمّا انتهى إلى الجوف لحقه علىٌّ وأخذ بغرز رحله(۲) وقال: يا رسول الله زعمت قريش أنّك خلّفتنى استثقالاً منّى، فقال:

طال ما آذت الأُمم أنبياءها، أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى؟ (۳)

فقال:

قد رضيت.

فرجع إلى المدينه.

وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبوك فى شعبان يوم الثّلاثاء وأقام بقيّه شعبان وأيّاماً من شهر رمضان؛ وأتاه وهو بتبوك يحنّه بن رؤبه صاحب ايله(۴) فأعطاه الجزيه وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له كتاباً،

۱- سوره الأنفال: ۶۲ — ۶۳.

۲- الغرز كفلس : الركاب.

۳- يعد حديث المنزله من الأحاديث المشهوره التى بلغت حد التواتر وملأت الافاق ولقد أخرجه الفريقان فى أغلب مصنفاتهم الحديثيه، فقد أخرجه الشيخ الكلينى رحمه الله فى الكافى: ج۸، ص۱۰۷. الأمالى للصدوق: ص۱۰۱. أخرجه البخارى فى الصحيح، باب: مناقب المهاجرين والأنصار: ج۴، ص۲۰۹. واحمد فى المسند: ج۱، ص ۱۷۰.

۴- ايله مدينه على ساحل بحر القلزم. وجبل بين مكه والمدينه قرب ينبع. (المراصد).

والکتاب عندهم وکتب أیضاً لأهل جرباء وأذرح(۱) کتاباً.

وبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو بتبوک بأبی عبیده بن الجرَّاح إلی جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامی فأصاب منهم طرفاً(۲) وأصاب منهم سبایا، وبعث سعد بن عباده إلی ناس من بنی سلیم وجموع من بلیّ فلمّا قاربوا القوم هربوا.

وبعث خالداً إلی الأُکیدر صاحب دومه الجندل وقال له: لعلّ الله یکفیکه بصید البقر فتأخذه، فبینا خالد وأصحابه فی لیله إضحیان(۳) إذ أقبلت البقره، تنتطح باب حصن أُکیدر وهو مع امرأتین له یشرب الخمر فقام فرکب هو وحسّان أخوه وناس من أهله فطلبوها وقد کمن له خالد وأصحابه فتلقّاه أُکیدر وهو یتصیّد البقر فأخذوه وقتلوا حسّاناً أخاه وعلیه قباء مخوّص بالذّهب(۴) وأفلت أصحابه وقد دخلوا الحصن وأغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأُکیدر وسار معه إلی أصحابه وسألهم أن یفتحوا له الباب فأبوا فقال: أرسلنی فإنّی أفتح الباب فأخذ علیه موثقاً وأرسله فدخل وفتح الباب حتّی دخل خالد وأصحابه وأعطاه ثمانی مائه رأس وألفی بعیر وأربعمائه درع وأربعمائه رمح وخمسمائه سیف فقیل ذلک منه وأقبل به إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحقن دمه وصالحه علی الجزیه(۵).

۱- جرباء وأذرح هما قریتان بالشام بینهما ثلاث لیال وکتب لهما النبی صلی الله علیه وآله وسلم أماناً فیه. (النهایه).

۲- وزنباع کقنطار والطرف جمع الطرفه: نفائس الأموال وغرائبها.

۳- لیله أضحیانه أی مضیئه لا غیم فیها.

۴- أی منسوج بالذهب.

۵- السیره النبویه لابن هشام: ج۴، ص۹۵۴. إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۲۴۵.

وروى البيهقى أخبرنا أبو عبـد الله الحافظ وذكر الإسـناد مرفوعاً إلى أبى الأسود عن عروه قال: لمّا رجع رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك(۱) إلى المدينه حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فأتمروا أن يطرحوه من عقبه فى الطريق وأرادوا أن يسلكوها معه، فأُخبر رسول الله خبرهم، فقال:

من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادى فإنّه أوسع لكم.

فأخـذ النبىُّ صـلى الله عليه وآله وسـلم العقبه وأخـذ النّاس بطن الوادى إلاّ النفر الّـذين أرادوا المكر به اسـتعدّوا وتلثموا(۲) وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفه بن اليمان وعمّار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام النّاقه وأمر حذيفه أن يسوقهـا، فبينا هم يسـيرون إذ سـمعوا وكزه القوم من ورائهم قـد غشوه(۳) فغضب رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وأمر حذيفه أن يردَّهم فرجع ومعه محجن(۴) فاسـتقبل وجوه راحلتهم وضربهم ضرباً بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثّمون فرعّبهم الله حين أبصروا حذيفه حتّى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا أدركه قال:

اضرب الراحله يا حذيفه وامش أنت يا عمّار.

فأسرعوا فخرجوا من العقبه ينتظرون الناس، فقال النبىّ:

ياحذيفه هل عرفت من هؤلاء الرَّهط أو الرّكب أحداً؟

۱- قفل كنصر وضرب قفولاً: رجع فهو قافل. (القاموس).
۲- تلثم أى شد الثوب أو النقاب على أنفه أو فمه.
۳- الوكزه: العدو وفى بعض النسخ]ركزه[وهو بمعناه. وقوله: «غشوه» أى ازدحموا عليه وكثروا (كذا فى النهايه).
۴- المحجن كمنبر : العصاء المعوجه.

فقال: عرفت راحله فلان وكانت ظلمه اللّيل غشيتهم وهم متلثّمون، فقال:

هل علمتم(۱) ما شأن الرّكب وما أرادوا؟

قالوا: لا يا رسول الله، قال:

فإنّهم مكروا ليسيروا معى حتّى إذا أظلمت بى العقبه طرحونى منها.

قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال:

أكره أن يتحدّث الناس يقولوا: إنَّ محمّداً قد وضع يده فى أصحابه، فسمّاهم لهما وقال: أُكتماهم(۲).

وفى كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش: وكانوا اثنى عشر سبعه من قريش قال: وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينه وكان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فأخذهما إليه وحفّ المسلمون به حتّى يدخل على فاطمه عليها السلام ويقعدون بالباب وإذا خرج مشوا معه وإذا دخل منزله تفرّقوا عنه.

وعن أبى حميد الساعدى(۳) قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه تبوك حتّى إذا أشرفنا على المدينه قال:

هذه طابه وهذا جبل أُحد يحبّنا ونحبّه.

وعن أنس بن مالك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دنا من المدينه قال:

۱- (كذا).

۲- السنن الكبرى للبيهقى: ج۹، ص۳۳. سبل الهدى والرشاد للصالحى الشامى: ج۵، ص۴۶۷. إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۲۴۷.

۳- صحابى مشهور (التقريب).

إنَّ بالمدينه لأقواماً ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلّا كانوا معكم فيه.

قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينه؟ قال:

نعم، وهم بالمدينه، حبسهم العذر.

وكانت تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومات عبد الله بن أُبيّ بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه تبوك(۱).

المسأله الثامنه والعشرون: ما بين تبوك والغدير

أولاً: نزول سوره براءه

فنزلت سوره (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) فى سنه تسع فدفعها إلى أبى بكر فسار بها فنزل جبرئيل عليه السلام فقال:

إنّه لا يؤدّى عنك إلّا أنت أو علىٌّ.

فبعث عليّاً على ناقته العضباء فلحقه فأخذ منه الكتاب فقال له أبو بكر: أنزل فىَّ شىء؟ قال: لا ولكن لا يؤدّى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ هو أو أنا، فسار بها علىٌّ(۲) حتّى أذَّن بمكّه يوم النّحر وأيّام التشريق، وكان فى عهده أن ينبذ إلى المشركين عهدهم وأن لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك ومن كان له عهد فإلى مدَّته ومن لم يكن له عهد فإلى أربعه أشهر فإن أخذناه بعد أربعه أشهر قتلناه، وذلك قوله تعالى:

۱- دلائل النبوه للبيهقى: ج۵، ص۲۶۷,

۲- شواهد التنزيل للحسكانى: ج۱، ص۳۱۸. تحفه الاحوذى للمباركفورى: ج۸، ص۳۸۶.

(فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ – الی قوله - كُلَّ مَرْصَدٍ) (۱).

قال: ولمّا دخل مكّه اخترط(۲) سيفه وقال: والله لا يطوف بالبيت عريان إلّا ضربته بالسّيف حتّى أُلبسهم الثّياب، فطافوا وعليهم الثياب(۳).

ثانياً: استشهاد عروه بن مسعود الثقفی

ثمَّ قدم علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عروه بن مسعود الثقفیُّ مسلماً واستأذن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الرّجوع إلی قومه فقال:

إنّی أخاف أن يقتلوك.

قال: إن وجدونی نائماً ما أيقظونی فأذن له رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فرجع إلی الطائف ودعاهم إلی الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه الأذی حتّی إذا طلع الفجر قام فی غرفه من داره فأذّن وتشهّد، فرماه رجلٌ بسهم فقتله وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعه عشر رجلاً هم أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وحباهم وأمّر عليهم عثمان بن أبی العاص بن بشر، وقد كان تعلّم سوراً من القرآن، وقد ورد فی الخبر عنه أنّه قال: قلت: يا رسول الله إنَّ الشيطان قد حال بين صلاتی وقراءتی، قال:

ذاك الشيطان يقال له: خنزب(۴) فإذا خشيت فتعوَّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً قال: ففعلت فأذهب الله عنّی(۵).

۱- التوبه: ۵.

۲- اخترط سيفه أی انتزعه من غلافه وحركه يميناً وشمالاً.

۳- الإرشاد للمفيد: ج۱، ص۶۰. المناقب لابن شهر: ج۱، ص۳۹۱.

۴- قال الجزری: فی حديث الصلاه «ذلك شيطان يقال له: خنزب» قال أبو عمرو» وهو لقب له. والخنزب: قطعه لحم منتنه ويروی بالكسر والضم.

۵- صحيح مسلم: ج۷، ص۲۱.

ثالثاً: دخول أفواج من العرب إلى الإسلام وهلاك عامر بن الطفيل وجماعته بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلمّا أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفود العرب فدخلوا فى دين الله أفواجاً كما قال الله سبحانه، فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زراره فى أشراف من بنى تميم منهم الأقرع بن حابس والزّبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينه بن حصن الفزارىّ وعمرو بن الأهتم وكان الأقرع وعيينه شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحسن جوارهم، وممّن قدم عليه وفد بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعه لأُمّه وكان عامر قد قال لأربد: إنّى شاغلٌ عنك وجهه فإذا فعلته فاعله بالسيف، فلمّا قدموا عليه، قال عامر: يا محمد خالنى(۱)، فقال: لا، حتّى تؤمن بالله وحده يقولها مرَّتين فلمّا أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

والله لأملأنّها عليك خيلاً حمراً ورجالاً.

فلمّا ولى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اللّهمَّ اكفنى عامر بن الطفيل.

فلمّا خرجوا قال عامر لأربد: أين ما كنتُ أمرتك به، قال: والله ما هممت بالّذى أمرتنى به إلاّ دخلتَ بينى وبين الرَّجل، أفأضربك بالسيف، وبعث الله على عامر بن الطفيل فى طريقه ذلك الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت امرأه من سلول وخرج أصحابه حين واروه إلى بلادهم وأرسل الله تعالى على أربد وعلى جمله صاعقه فأحرقتهما(۲).

۱- قوله: «خالنى» أمر من المخاله وهى المحبه الخالصه. (النهايه)

۲- الدرر لابن عبد البر: ص۲۵۴. تاريخ الطبرى: ج۲، ص۳۹۸.

وفی کتاب أبان بن عثمان أنّهما قدما علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد غزوه بنی النضیر قال: وجعل یقول عامر عند موته: أغدّه کغدّه البکر(۱) وموت فی بیت سلولیّه.

قال: وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال فی عامر وأربد: اللّهمَّ أبدلنی بهما فارسی العرب فقدم علیه زید بن مهلهل الطائی وهو زید الخیل وعمرو بن معدی کرب(۲).

رابعاً: قدوم وفد طی

وممّن قدم علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وفد طیّ فیهم زید الخیل وعدیّ بن حاتم فعرض علیهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وسمّاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم زید الخیر وقطع له فیداً وأرضین معه وکتب له کتاباً، فلمّا خرج زید من عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم راجعاً إلی قومه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

إن ینج زید من حمّی المدینه أو من أُمّ ملدم(۳).

فلمّا انتهی من بلد نجد إلی ماء یقال له فرَدَه أصابته الحمّی فمات بها وعمدت امرأته إلی ما کان معه من الکتب فأحرقتها.

وذکر محمّد بن إسحاق أنَّ عدیّ بن حاتم فرّ وأنَّ خیل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد أخذوا أُخته فقدموا بها علی رسول الله صلی الله علیه وآله

۱- الغده: داء یصیب البعیر فیموت. والبکر: الفتیّ من الإبل.

۲- إعلام الوری: ج۱، ص۲۵۱.

۳- أم ملدم نوع من الحمی أو الترديد من الراوی.

وسلم وأنّه منَّ عليها وكساها وأعطاها نفقه فخرجت مع ركب حتّى قدمت الشام وأشارت على أخيها بالقدوم فقدم وأسلم وأكرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأجلسه على وساده رمى إليه بيده(۱).

خامساً: ما وقع فی نفس بریده من علی علیه السلام وظهور منقبه من مناقبه

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن معدى كرب وأسلم ثمَّ نظر إلى أبى عثعث الخثعمى فأخذ برقبته وأدناه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أعدنى على هذا الفاجر الّذى قتل والدى فقال: أهدر الإسلام ما كان فى الجاهليّه فانصرف عمرو مرتدّاً وأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب فأنفذ رسول الله عليّاً إلى بنى زبيد وأمّره على المهاجرين وأرسل خالد بن الوليد فى طائفه من الأعراب وأمره أن يقصد الجعفىّ فإذا التقيا فأمير النّاس على بن أبى طالب وسار علىٌّ عليه السلام واستعمل على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص فلمّا رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشىّ فأخذ منك الأتاوه(۲)؟ فقال: سيعلم إن لقينى وخرج عمرو وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحه فانهزم وقتل أخوه وابن أخيه وأُخذت امرأته ركانه وسبى منهم نسوان وخلّف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلماً، فرجع عمرو واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام وكلّمه فى امرأته وولده فوهبهم له، وكان أمير المؤمنين

۱- الطبقات لابن سعد: ج۱، ص۳۲۱ – ۳۲۲.

۲- الأتاوه بالفتح : الخراج.

قد اصطفى من السبى جاريه فبعث خالد بريده الأسلمى إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: تقدّم الجيش إليه فأعلمه ما فعل علىٌّ عليه السلام من اصطفاء الجاريه من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريده حتّى دخل على النبىّ ومعه كتاب خالد فجعل يقرؤه على رسول الله ووجهه يتغيّر، فقال بريده: إن رخّصت يا رسول الله للناس مثل هذا ذهب فيئهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا بريده أحدثت نفاقاً إنَّ علىَّ بن أبى طالب يحل له من الفىء ما يحلُّ لى، إنَّ علىَّ بن أبى طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أُخلف بعدى لكافّه أُمتى، يا بريده احذر أن تبغض علياً فيبغضك الله.

قال بريده: فتمنّيت أنَّ الأرض انشقّت لى فسخت فيه وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، يا رسول الله استغفر لى فلن أبغض علياً أبداً ولا أقول فيه إلّا خيراً فاستغفر له النبىّ، قال بريده: فصار علىٌّ أحبَّ خلق الله بعد رسوله إلىّ(۱).

سادساً: قدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آيه المباهله

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران فيهم بضعه عشر رجلاً من أشرافهم وثلاثه نفر يتولّون أمورهم العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون إلّا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح والسيّد وهو ثمالهم(۲) وصاحب

۱- الإرشاد للمفيد: ج ۱، ص ۱۶۱. إعلام الورى: ج ۱، ص ۲۵۳. كشف الغمه للأربلى: ج ۱، ص ۲۳۰.

۲- فلان ثمال القوم بالكسر أى غياث لهم، يقوم بأمرهم.

رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثه بن علقمه الأُسقف وهو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزله وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده فى دينهم، فلمّا وجّهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس أبو حارثه على بغله وإلى جنبه أخ له يقال له: كرز وبشر بن علقمه يسايره إذ عثرت بغله أبى حارثه فقال كرز: تعس الأبعد(۱) يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أبو حارثه: بل أنت تعست قال له: ولم يا أخ؟ فقال: والله إنّه النبىُّ الّذى كنّا ننتظره، قال كرز: فما يمنعك أن تتبعه؟ فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرّفونا وموّلونا وأكرمونا وقد أبوا إلاّ خلافه ولو فعلت نزعوا منّا كلَّ ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كرز حتّى أسلم ثمَّ مرَّ يضرب راحلته ويقول:

إليك تغدو قلقاً وضينها *** معترضاً فى بطنها جنينها

مخالفاً دين النصارى دينها(۲)

فلمّا قدم على النبىّ أسلم قال: فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت العصر وفى لباسهم الدّيباج وثياب الحبره على هيئه لم يقدم بها أحد من العرب، فقال أبو بكر:

بأبى أنت وأمّى يا رسول الله لو لبست حلّتك التى أهداها لك قيصر فرأوك

۱- التعس: الهلاك والعثار والسقوط، والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع فإذا خاطبت قلت: تعست كمنع وإذا حكيت قلت: تعس كسمع . والأبعد: الخائن والمتباعد من الخير.

۲- قال فى النهايه. فى حديث على عليه السلام «إنك لقلق الوضين» القلق: الانزعاج والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج، أراد أنه سريع الحركه يصفه بالخفه وقله الثبات كالحزام إذا كان رخواً.

فیها، قال: ثم أتوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فسلّموا علیه فلم یردّ علیهم السلام ولم یکلّمهم فانطلقوا یتتبعون عثمان بن عفّان وعبد الرَّحمن بن عوف وکانا معرفه لهم فوجدوهما فی مجلس من المهاجرین فقالوا: إنَّ نبیّکم کتب إلینا بکتاب فأقبلنا مجیبین له فأتیناه وسلّمنا علیه فلم یردّ سلامنا ولم یکلّمنا فما الرأی؟ فقالا لعلیّ بن أبی طالب:

ما تری یا أبا الحسن فی هؤلاء القوم؟ قال:

أری أن یضعوا حللهم هذه وخواتیمهم ثمّ یعودون إلیه.

ففعلوا ذلک فسلّموا فردَّ علیهم سلامهم ثمَّ ساءلوه ودارسوه یومهم وقال الأُسقف: ما تقول فی السیّد المسیح یا محمّد؟ قال:

هو عبد الله ورسوله.

قال: بل کذا وکذا فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

بل هو کذا وکذا.

فترادّا فنزل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من صدر سوره آل عمران نحو من سبعین آیه یتبع بعضها بعضاً وفیما أنزل الله

(إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ – الی قوله – عَلَی الْکَاذِبِینَ) (۱).

فقالوا للنّبیّ: نباهلک غداً وقال أبو حارثه لأصحابه: انظروا فإن کان محمّد غداً یباهلکم بولده وأهل بیته فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه.

۱- آل عمران: ۵۹ – ۶۱.

سابعاً: خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وفاطمه وعلی وولداهما علیهم السلام للمباهله

قال أبان: حدَّثنی الحسین بن دینار، عن الحسن البصری قال: غدا رسول الله آخذاً بید الحسن والحسین تتبعه فاطمه علیها السلام وبین یدیه علیٌّ علیه السلام وغدا العاقب والسیّد بابنین علی أحدهما درّتان کأنّهما بیضتا حمام فحفّوا بأبی حارثه فقال أبو حارثه: من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمّه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته أعزُّ النّاس علیه وأقربهم إلی قلبه وتقدّم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فجثا علی رکبتیه، فقال أبو حارثه: جثا والله کما جثا الأنبیاء للمباهله فکعّ(۱) ولم یقدم علی المباهله فقال له السیّد: ادن یا أبا حارثه للمباهله، فقال: لا، إنّی لأری رجلاً جریئاً علی المباهله وأنا أخاف أن یکون صادقاً فلا یحول والله علینا الحول وفی الدُّنیا نصرانیٌّ یطعم الماء، قال: وکان نزل العذاب من السماء لو باهله، فقالوا: یا أبا القاسم إنّا لا نباهلک ولکن نصالحک، فصالحهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی ألفی حلّه من حلل الأواقی قیمه کلّ حلّه أربعون درهماً جیاداً وکتب لهم بذلک کتاباً وقال لأبی حارثه الأسقف: لکأنّنی بک قد ذهبت إلی رحلک وأنت وسنان فجعلت مقدّمه مؤخّره فلمّا رجع قام یرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً فقال: أشهد أنَّ محمّداً رسول الله(۲).

۱- کع الرجل عن الأمر: جبن وأحجم.

۲- تعد حادثه المباهله من الأحداث الإسلامیه المهمه فقد شغلت حیزاً کبیراً فی کتب الحدیث والتاریخ والتفسیر والعقیده، انظر: مستدرک الحاکم: ج۲، ص۵۹۴. تفسیر فرات الکوفی: ص۸۸. صحیح مسلم: ج۷، ص۱۲۱. سنن الترمذی: ج۴، ص۲۹۴. تفسیر السمعانی: ج۱، ص۳۲۷.

ثامناً: النبی صلی الله علیه وآله وسلم یبعث علیاً إلی الیمن

ثم بعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً إلی الیمن لیدعوهم إلی الإسلام وقیل: لیخمّس زکواتهم ویعلّمهم الأحکام ویبیّن لهم الحلال والحرام وإلی أهل نجران لیجمع صدقاتهم ویقدم علیه بجزیتهم(۱).

وروی أبو عبد الله الحافظ بإسناده رفعه إلی عمرو بن شأس الأسلمی قال:

کنت مع علیّ بن أبی طالب فی حمله وجفانی علیٌّ بعض الجفا فوجدت علیه فی نفسی، فلمّا قدمت المدینه اشتکیته عند من لقیته فأقبلت یوماً ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جالس فی المسجد فنظر إلیَّ حتی جلست إلیه فقال:

یا عمرو بن شاس لقد آذیتنی.

فقلت: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون، أعوذ بالله والإسلام أن أؤذی رسول الله فقال:

من آذی علیّاً فقد آذانی.

وقد کان بعث قبله رسول الله علیه الصلاه والسّلام خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام فلم یجیبوه قال البراء: فکنت مع علیّ فلمّا دنونا من القوم خرجوا إلینا فصلّی بنا علیٌّ ثمَّ صفّنا صفّاً واحداً ثمَّ تقدَّم بین أیدینا فقرأ علیهم کتاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأسلمت همدان کلّها فکتب علیٌّ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلمّا قرأ الکتاب خرَّ ساجداً ثمَّ رفع رأسه فقال: علی همدان السّلام(۲).

۱- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۲۵۵.

۲- فتح الباری لابن حجر: ج۸، ص۵۲. الإرشاد للمفید: ج۱، ص۶۳.

وروى الأعمش عن عمرو بن مرَّه، عن أبى البخترى، عن علىّ عليه السلام قال:

بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قلت: يا رسول الله تبعثنى وأنا شابٌ أقضى بينهم ولا أدرى ما القضاء قال: فضرب بيده فى صدرى وقال: اللّهمَّ اهد قلبه وثبّت لسانه فوالّذى نفسى بيده ما شككت فى قضاء بين اثنين(۱).

المسأله التاسعه والعشرون: واقعه الغدير

اشاره

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينه متوجّهاً إلى الحجّ فى السنه العاشره لخمس بقين من ذى القعده، وأذّن فى النّاس الحجّ فتجهّز النّاس للخروج معه وحصر المدينه من ضواحيها(۲) ومن جوانبها خلق كثير فلمّا انتهى إلى ذى الحليفه ولدت هناك أسماء بنت عميس محمّد بن أبى بكر فأقام تلك اللّيله من أجلها وأحرم من ذى الحُليفه وأحرم النّاس معه وكان قارناً للحجّ بسياق الهدى ساق معه ستّاً وستّين بدنه وحجّ على من اليمن وساق معه أربعاً وثلاثين بدنه وخرج بمن معه من العسكر الذى صحبه من اليمن ومعه الحلل الّتى أخذها من نجران، فلمّا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكّه من طريق المدينه قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن فتقدَّم الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسرَّ بذلك قول له:

بما أهللت يا علىّ؟

۱- إعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۲۳۳ – ۲۵۸.

۲- ضاحيه كل شىء ناحيته البارزه.

فقال له:

یا رسول الله إنّک لم تکتب إلیَّ بإهلالک فعقدت نیّتی بنیّتک وقلت: اللّهمّ إهلالاً کإهلال نبیّک.

فقال:

فأنت شریکی فی حجّی ومناسکی وهدیی فأقم علی إحرامک وعد علی جیشک وعجّل بهم إلیَّ حتّی نجتمع بمکّه(۱).

وقد روی أیضاً عن الصادق علیه السلام:

أنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ساق فی حجّته مائه بدنه فنحر نیّفاً وستّین ثمَّ أعطی علیاً فنحر نیفا وثلاثین، فلما رجع علی علیه السلام إلی جیشه وجد الناس قد لبسوا تلک الحلل، فقال للّذی أستخلفه علیهم: ویحک إلی ما فعلت من غیر إذن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: إنّهم سألونی أن أدفعها إلیهم فیتجمّلوا بها ویحرموا فیها، فقال علی علیه السلام: بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت، فافتزعها علیه السلام من القوم؟ شدها فی الأعدال فکثرت شکایه القوم علیّاً فنادی منادی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ارفعوا ألسنتکم من شکایه علیّ فإنّه خشن فی ذات الله عز وجل غیر مداهن فی دینه(۲).

ولمّا قدم النبیّ مکّه وطاف وسعی نزل علیه جبرئیل علیه السلام وهو علی المروه بهذه الآیه:

(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَهَ لِلَّهِ) (۳).

۱- الإرشاد للمفید: ج۱، ص۱۷۳.

۲- الإرشاد للمفید: ج۱، ص۱۷۳. نظم درر السمطین: ص۱۱۹. کشف الغمه: ج۱، ص۲۳۷.

۳- البقره: ۱۹۶.

فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه وقال:

دخلت العمره فى الحجّ هكذا إلى يوم القيامه وشبّك بين أصابعه.

ثمَّ قال:

لو استقبلت من أمرى ما استدبرته ما سقت الهدى.

ثمَّ أمر مناديه فنادى: من لم يسق منكم هدياً فليحلّ وليجعلها عمره ومن ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه وقام إليه رجلٌ من بنى عدىّ وقال: يا رسول الله أتخرجن إلى منى ورؤوسنا تقطر من النساء؟ فقال:

إنّك لن تؤمن بها حتّى تموت.

فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد؟ قال:

لا، بل لأبد الأبد.

فأحلَّ النّاس أجمعون إلّا من كان معه هدى، وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النّاس يوم النّفر من منى فودّعهم ولمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسكه ونقل إلى المدينه وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خمّ وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وأمره أن يقيم عليّاً وينصبه إماماً للنّاس، فقال: إنَّ أُمّتى حديثو عهد بالجاهليّه فنزل عليه إنّها عزيمه لا رخصه فيها ونزلت الآيه:

(وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)

فنزل رسول الله بالمكان الّذى ذكرنا ونزل المسلمون حوله وكان يوماً شديد الحرّ فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدوحات هناك فقمَّ ما تحتها وأمر

بجمع الرّحال فی ذلک المکان ووضع بعضها علی بعض، ثمَّ أمر مناديه فنادی بالنّاس الصّلاه جامعه، فاجتمعوا إليه وإنَّ أكثرهم ليلفّ رداءه علی قدميه من شدَّه الرَّمضاء فصعد صلی الله عليه وآله وسلم علی تلک الرّحال حتّی صار فی ذروتها ودعا عليّاً عليه السلام فرقی معه حتّی قام عن يمينه، ثمَّ خطب النّاس فحمد الله وأثنی عليه ووعظ ونعی إلی الأمّه نفسه فقال:

إنّی دعيت ويوشک أن أُجيب وقد حان منی خفوقٌ(۱) من بين أظهرکم وإنّی مخلّفٌ فيکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی أهل بيتی وإنّهما لن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض(۲).

ثمَّ نادی بأعلی صوته:

ألست أولی بکم منکم بأنفسکم؟

فقالوا: اللّهمّ بلی، فقال لهم علی النسق وقد أخذ بضبعی(۳) علیّ فرفعهما حتی رُئی بياض إبطيهما وقال:

فمن کنت مولاه فهذا علیٌّ مولاه، اللّهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله(۴).

ثمَّ نزل وکان وقت الظهيره ثمَّ صلّی رکعتين ثمَّ زالت الشمس فأذّن مؤذّنه لصلاه الظّهر فصلّی بالناس وجلس فی خيمته وأمر عليّاً أن يجلس بخيمه له بإزائه،

۱- خفق النجم خفوقاً: غاب. يريد صلی الله عليه وآله وسلم الإنذار بموته.

۲- حديث الثقلين: انظر: کمال الدين للشيخ الصدوق: ص۲۳۵. مسند أبی الجعد: ص۳۹۷. مسند أبی يعلی الموصلی: ج۲، ص۲۹۸.

۳- الضبع: العضد.

۴- مسند احمد بن حنبل: ج۱، ص۱۱۹. السنه لأبی عاصم: ص۵۹۱. مسند أبی يعلی: ج۱، ص۴۳۰.

ثمَّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً يهنّوه بالإمامه ويسلّمون عليه بإمره المؤمنين، ففعل الناس ذلك اليوم كلّهم ثمَّ أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يـدخلن ويسلّمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن ذلك، وكان ممّن أطنب فى تهنئته بـذلك المقام عمر بن الخطّاب وقال فيما قال: بخ بخ لك يا علىُّ أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه وأنشأ حسّان يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم *** بخمّ وأسمع بالرَّسول منادياً

وقال فمن مولاكم ووليّكم *** فقالوا ولم يبدوا هناك التّعاديا

إلهك مولانا وأنت وليّنا *** ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علىُّ فإنّنى *** رضيتك من بعدى إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه *** فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللّهمَّ وال وليّه *** وكن للّذى عادا عليّاً معاديا(۱)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

ولم يبرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك المكان حتّى نزل

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

فقال:

الحمد لله على كمال الدّين وتمام النعمه ورضى الرَّب برسالتى والولايه لعلىّ عليه السلام من بعدى(۲).

۱- المعجم الوسيط: ج۲، ص۲۷۵. المعيار والموازنه للاسكافى: ص۲۱۶. نظم درر السمطين للزرندى: ص۱۱۳.

۲- إعلام الورى: ج۱، ص۲۵۹.

تجهیز جیش أسامه

ولمّا قدم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المدینه من حجّه الوداع عقد لأُسامه بن زید الإمره وأمره أن یقصد حیث قتل أبوه وقال له:

أوطئ الخیل أواخر الشام من أوائل الرُّوم.

وجعل فی جیشه أعیان المهاجرین ووجوه الأنصار وفیهم أبو بکر وعمر وأبو عبیده.

وعسکر أُسامه بالجرف، فاشتکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شکواه الّتی توفّی فیها، وکان یقول فی مرضه:

نفّذوا جیش أُسامه.

ویکرّر ذلک وإنّما فعل ذلک لئلّا یبقی فی المدینه عند وفاته من یختلف فی الإمامه ویطمع فی الإماره ویستوسق الأمر لأهله(۱).

۱- الاستغاثه لأبی القاسم الکوفی: ج۱، ص۲۲. تاریخ خلیفه بن خیاط: ص۶۴. دعائم الإسلام للمغربی: ج۱، ص۴۱.

المبحث الثامن: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته

اشاره

المسأله الأولی: مرض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

ولمّا أحسَّ النبیُّ بالمرض الذی اعتراه وذلک یوم السبت أو یوم الأحد لللیال بقین من صفر أخذ بید علیّ وتبعه جماعه من أصحابه وتوجّه إلی البقیع ثمَّ قال:

السّلام علیکم أهل القبور لیهنئکم ما أصبحتم فیه ممّا فیه النّاس أقبلت الفتن کقطع اللّیل المظلم یتبع آخرها أوَّلها ثمَّ قال: إنَّ جبرئیل کان یعرض علیَّ القرآن کلَّ سنه مرَّه وقد عرضه علیَّ العام مرّتین ولا أراه إلّا لحضور أجلی(۱).

ثمَّ قال:

یا علیُّ إنّی خیّرت بین خزائن الدُّنیا والخلود فیها أو الجنّه فاخترت لقاء ربّی والجنّه، فإذا أنا متُّ فغسّلنی واستر عورتی فإنّه لا یراها أحدٌ إلّا کمه(۲).

ثمّ عاد إلی منزله فمکث ثلاثه أیّام موعوکاً، ثمَّ خرج إلی المسجد یوم الأربعاء معصوب الرّأس متّکئاً علی علیّ بیمنی یدیه وعلی الفضل بن عبّاس بالید الأخری، فجلس علی المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثمَّ قال:

۱- قریب من هذا اللفظ، أخرج أحمد فی المسند: ج۳، ص۳۸۹.

۲- إعلام الوری للطبرسی: ج۱، ص۲۶۴.

أمّا بعد أيّها النّاس إنّه قد حان منّى خفوق من بين أظهركم فمن كانت له عندى عده فليأتنى أُعطه إيّاها ومن كان له عندى دين فليخبرنى به.

فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله لى عندك عده إنّى تزوّجت فوعدتنى بثلاثه أواق، فقال:

انحلها إيّاه يا فضل(۱).

فلبث الأربعاء والخميس ولمّا كان يوم الجمعه جلس على المنبر فخطب ثمَّ قال:

أيّها الناس إنّه ليس بين الله وبين أحد شىءٌ يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه شرّاً إلّا العمل الصالح، أيّها الناس لا يدَّع مدَّع ولا يتمنّ متمن، والذى بعثنى بالحقّ لا ينجى إلّا العمل مع رحمه الله ولو عصيت لهويت، اللّهمَّ بلّغت ثلاثاً .

ثمَّ نزل فصلّى بالنّاس ثمَّ دخل بيته، وكان إذ ذاك فى بيت أُمّ سلمه فأقام بها يوماً أو يومين فجاءت عائشه فسألته أن ينقل إلى بيتها لتتولّى تعليله فأذن لها فانتقل إلى البيت الّذى أسكنته عائشه واستمرَّ المرض به فيه أيّاماً وثقل فجاء بلال عند صلاه الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلاه رحمكم الله، فقال: يصلّى بالناس بعضهم فقالت عائشه: مروا أبا بكر ليصلّى بالنّاس وقالت حفصه: مروا عمر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

أُكففن فإنكنَّ صويحبات يوسف.

۱- اخرج أحمد فى المسند خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه وهو يتكئ على الفضل بن عباس وعلى بن أبى طالب عليه السلام عن ابن عباس. انظر: ج۶، ص۲۲۸.

ثمَّ قام وهو لا يستقلّ على الأرض من الضعف وقد كان عنده أنّهما خرجا إلى أُسامه فأخذ بيد عليّ بن أبى طالب والفضل بن عبّاس فاعتمدهما ورجلاه تخطّان الأرض من الضّعف فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده فتأخّر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبّر وابتدأ بالصلاه فلمّا سلّم وانصرف إلى منزله استدعى أبا بكر وعمر وجماعه من مّن حضر المسجد ثمَّ قال:

ألم آمركم ان تنفذوا جيش أُسامه.

فقال أبو بكر: إنّى كنت خرجت ثمَّ عدت لأحدث بك عهداً وقال عمر: إنّى لم أخرج لأنّنى لم أُحب أن أسأل عنك الرَّكب، فقال:

نفّذوا جيش أُسامه يكرّرها ثلاث مرّات .

ثمّ أُغمى عليه من التّعب الذى لحقه فمكث هنيئه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ومن حضره فأفاق، قال:

ائتونى بدواه وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً.

ثمَّ أُغمى عليه فقام بعض من حضر من أصحابه ليلتمس دواه وكتفاً فقال له عمر:

ارجع فإنّه يهجر(۱).

فلمّا أفاق قال بعضهم: ألا نأتيك يا رسول الله بكتف ودواه فقال:

أبعد الّذى قلتم، لا. ولكن احفظونى فى أهل بيتى واستوصوا بأهل الذمّه خيراً وأطعموا المساكين والصلاه وما ملكت أيمانكم.

۱- الإرشاد للمفيد: ج۱، ص۱۸۴. صحيح البخارى: ج۴، ص۳۱. باب: دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام.

فلم يزل يردّد ذلك حتّى أعرض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقى عنده العبّاس والفضل وعلىٌّ عليه السلام وأهل بيته خاصّه، فقال العبّاس: يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا وإن كنت تعلم أنّا نغلب عليه فأوص بنا، فقال:

أنتم المستضعفون من بعدى.

وصمت، ونهض القوم وهم يبكون فلمّا خرجوا من عنده قال:

ردّوا علىَّ أخى علىّ بن أبى طالب وعمّى.

فحضرا فلمّا استقرّ بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عبّاس يا عمَّ رسول الله تقبل وصيّتى وتنجز عدتى وتقضى دينى؟

فقال العبّاس يا رسول الله عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تبارى الرّيح(۱) سخاء وكرماً وعليك وعدٌ لا ينهض به عمّك، فأقبل على علىّ فقال:

يا أخى تقبل وصيّتى وتنجز عدتى وتقضى دينى؟

فقال:

نعم يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك،

فقال:

أُدن منّى.

فدنا منه فضمّه ونزع خاتمه من يده فقال له:

خذه فضعه فى يدك.

ودعا بسيفه ودرعه، ويروى أنَّ جبرئيل نزل بها من السّماء فجىء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له:

۱- باراه: عارضه.

اقبض هذا فی حیاتی.

ودفع إلیه بغلته وسرجها وقال:

امض علی اسم الله إلی منزلک.

فلمّا کان من الغد حجب النّاس عنه وثقل فی مرضه صلی الله علیه وآله وسلم وکان علیٌ لا یفارقه إلّا لضروره، فقام فی بعض شؤونه فأفاق إفاقه فافتقد علیّاً فقال:

ادعوا لی أخی وصاحبی وعاوده الضعف.

فقالت عائشه: أُدعوا أبا بکر فدعی فدخل فلمّا نظر إلیه أعرض عنه بوجهه، فقام أبو بکر، فقال:

أُدعوا لی أخی وصاحبی.

فقالت حفصه: أُدعوا له عمر فدعی فلمّا حضر رآه النبیُّ فأعرض عنه بوجهه فانصرف ثمَّ قال:

أُدعوا لی أخی وصاحبی.

فقالت أمُّ سلمه: ادعوا له علیّاً فإنّه لا یرید غیره فدعی أمیر المؤمنین فلمّا دنا منه أوی إلیه فأکبَّ علیه فناجاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم طویلاً ثمَّ قام فجلس ناحیه حتّی أغفی(۱) رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم خرج فقال له النّاس: یا أبا الحسن ما الّذی أوعز إلیک؟(۲) فقال:

علّمنی رسول الله ألف باب من العلم فتح لی کلُّ باب ألف باب وأوصانی بما أنا قائمٌ به إن شاء الله.

۱- أی نام نومه خفیفه.

۲- أو عزت إلیه فی کذا أی تقدمت. (الصحاح)

ثمَّ ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضره الموت فلمّا قرب خروج نفسه قال له:

ضع رأسى يا علىُّ فى حجرك فقد جاء أمر الله عزَّ وجلَّ، فإذا فاضت نفسى فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثمَّ وجّهنى إلى القبله وتولّ أمرى وصلّ علىَّ أوَّل النّاس ولا تفارقنى حتّى تواريني فى رمسى واستعن بالله عزَّ وجلَّ.

وأخذ علىٌّ رأسه فوضعه فى حجره فأُغمى عليه وأكبّت فاطمه تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *** ثمال اليتامى عصمه للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وقال بصوت ضئيل(۱): يا بنيّه هذا قول عمّك أبى طالب لا تقوليه ولكن قولى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)

فبكت طويلاً ـ فأومأ إليها بالدنوّ منه فدنت إليه فأسرَّ إليها شيئاً تهلّل له وجهها، ثمَّ قضى ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثمّ وجّهه وغمّضه ومدَّ عليه إزاره واشتغل بالنّظر إلى أمره.

وسألت فاطمه عليها السلام: ما الذى قال إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسرى عنك؟(۲) قالت:

أخبرنى أنّى أوّل أهل بيته لحوقاً به وأنّه لن تطول المدّه بى بعده حتّى أُدركه فسرى ذلك عنّى.

۱- الضئيل: الصغير والنحيف والدقيق.

۲- انسرى عنه الهم: انكشف وسرى عنه مثله. (الصحاح)

وروی عن أُمّ سلمه قالت: وضعت یدی علی صدر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم مات فمرَّ بی جمع آکل وأتوضأ ما تذهب رائحه المسک عن یدی.

وروی ثابت عن أنس قال: قالت فاطمه علیها السلام:

لمّا ثقل النبیُّ وجعل یتغشّاه الکرب نادت یا أبتاه إلی جبرئیل ینعاه، یا أبتاه من ربه ما أدناه جنان الفردوس مأواه، یا أبتاه أجاب ربّاً دعاه.

قال الباقر علیه السلام:

لمّا حضرت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الوفاه نزل جبرئیل علیه السلام فقال: یا رسول الله أترید الرُّجوع إلی الدُّنیا؟ قال: لا، الرَّفیق الأعلی.

قال الصّادق علیه السلام:

قال جبرئیل علیه السلام: یا محمّد هذا آخر نزولی إلی الدنیا إنّما کنت أنت حاجتی منها قال: وصاحت فاطمه وصاح المسلمون وصاروا یضعون التراب علی رؤوسهم، ومات للیلتین بقیتا من صفر سنه عشر من هجرته وروی أیضاً لاثنتی عشره من شهر ربیع الأوّل یوم الاثنین(۱).

المسأله الثانیه: تغسیله صلی الله علیه وآله وسلم والصلاه علیه

ولمّا أراد علیٌّ غسله استدعی الفضل بن عبّاس فأمره أن یناوله الماء بعد أن عصب عینیه فشقَّ قمیصه من قبل جیبه حتّی بلغ به إلی سرّته وتولّی غسله وتحنیطه وتکفینه والفضل یناوله الماء فلمّا فرغ من غسله وتجهیزه تقدَّم فصلّی علیه.

۱- إعلام الوری: ج۱، ص ۲۷۰.

قال أبان: وحدّثنی أبو مریم، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

قال النّاس کیف الصّلاه علیه؟ فقال علیٌّ صلوات الله وسلامه علیه: إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إمامنا حیّاً ومیّتاً فدخل علیه عشره عشره فصلّوا علیه یوم الاثنین ولیله الثلاثاء حتّی الصباح ویوم الثلاثاء حتّی صلّی علیه صغیرهم وکبیرهم، وذکرهم وأنثاهم وضواحی المدینه بغیر إمام(۱).

المسأله الثالثه: دفنه صلی الله علیه وآله وسلم

وخاض المسلمون فی موضع دفنه فقال علیٌّ علیه السلام:

إنَّ الله لم یقبض نبیّاً فی مکان إلّا وارتضاه لرمسه فیه وإنّی دافنه فی حجرته الّتی قبض فیها.

فرضی المسلمون بذلک.

فلمّا صلّی المسلمون علیه أنفذ العبّاس رجلاً إلی أبی عبیده الجرّاح وکان یحفر لأهل مکّه ویضرّح(۲).

وأنفذ إلی زید بن سهل أبی طلحه فقیل: احفر لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحفر له لحداً ودخل أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه والعبّاس والفضل وأُسامه بن زید لیتولّوا دفن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فنادت الأنصار من وراء البیت یا علیّ إنّا نذکّر الله وحقّنا الیوم من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن یذهب أدخل منّا رجلاً یکون لنا حظٌّ من مواراه رسول الله

۱- الإرشاد للمفید: ج۱، ص۱۸۷.

۲- الضریح: الشق فی وسط القبر واللحد فی الجانب. (الصحاح).

صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

لیدخل أوس بن خولی رجل من بنی عوف بن الخزرج.

وکان بدریّاً فدخل البیت وقال له علیٌّ صلوات الله وسلامه علیه:

انزل القبر.

فنزل ووضع علیٌّ علیه السلام رسول الله علی یدیه ثمّ دلاه فی حفرته ثمّ قال له:

اخرج.

فخرج ونزل علیٌّ علیه السلام فکشف عن وجهه ووضع خدّه علی الأرض موجّهاً إلی القبله علی یمینه ثمّ وضع علیه اللّبن وأهل علیه التّراب(۱).

المسأله الرابعه: الوقوع فی الفتنه

وانتهزت الجماعه الفرصه لاشتغال بنی هاشم برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وجلوس علیّ صلوات الله وسلامه علیه للمصیبه فسارعوا إلی تقریر ولایه الأمر، واتّفق لأبی بکر ما اتّفق لاختلاف الأنصار فیما بینهم وکراهه القوم تأخیر الأمر إلی أن یفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیستقرّ الأمر مقرّه فبایعوا أبا بکر لحضوره، ولیس هذا الکتاب بموضع لشرح ذلک وتجده فی مواضعه إن شئت.

وروی أنَّ أبا سفیان جاء إلی باب رسول الله فقال:

بنی هاشم لا یطمع النّاس فیکم *** ولاسیّما تیم بن مرّه أو عدیّ

۱- الإرشاد للمفید: ج۱، ص۱۸۹.

فما الأمر إلاّ فیکم وإلیکم *** ولیس لها إلاّ أبا حسن علیّ

أبا حسن فاشدد بها کفّ حازم *** فإنّک بالأمر الذی یرتجی ملی

ثمّ نادی بأعلی صوته یا بنی هاشم یا بنی عبد مناف أرضیتم أن یلی علیکم أبو فصیل الرَّذل بن الرّذل، أما والله لان شئتم لأملأنّها علیکم خیلاً ورجلاً، فناداه أمیر المؤمنین علیه السلام:

ارجع یا أبا سفیان فوالله ما تریـد الله بما تقول وما زلت تکید الإسلام وأهله ونحن مشاغیل برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی کلّ امرئ ما اکتسب وهو ولیّ ما احتقب(۱).

قال: وبعثوا إلی عکرمه بن أبی جهل وعمومته الحارث بن هشام وغیرهم فأحضروهم وعقدوا لهم الرّایات علی نواحی الیمن والشام ووجّهوهم من لیلتهم وبعثوا إلی أبی سفیان فأرضوه بتولیه یزید بن أبی سفیان، قال: ولمّا بایع النّاس أبا بکر قیل له: لو جئت جیش أُسامه واستعنت بهم علی من یأتیک من العرب؟ وکان فی الجیش عامّه المهاجرین، فقال أُسامه لأبی بکر: ما تقول فی نفسک أنت؟ قال: قد تری ما صنع النّاس فأنا أحبُّ أن تأذن لی ولعمر قال: فقد أذنتکما قال: وخرج أُسامه بذلک الجیش حتّی إذا انتهی إلی الشام عزله واستعمل مکانه یزید بن أبی سفیان فما کان بین خروج أُسامه ورجوعه إلی المدینه إلاّ نحو من أربعین یوماً فلمّا قدم المدینه قام علی باب المسجد ثمّ صاح یا معشر المسلمین عجباً لرجل استعملنی علیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فتأمّر علیّ وعزلنی(۲).

۱- الإرشاد للمفید: ج۱، ص۱۹۰.

۲- إعلام الوری: ج۱، ص۲۷۴. الصراط المستقیم للعاملی: ج۲، ص۲۹۷.

المصادر

۱. القرآن الکریم

۲. أبو طالب ثالث من أسلم / تألیف: السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: الشؤون الفکریه والثقافیه، العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۲۹ه / کربلاء المقدسه.

۳. الأحادیث الطوال / تألیف: أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / بیروت.

۴. الأخبار الموفقیات / تألیف: أبو عبد الله الزبیر بن بکار بن الزبیر القرشی الأسدی / تحقیق: د. سامی مکی العانی / الطبعه الأولی / نشر: عالم الکتب / سنه الطبع: ۱۴۲۹ه / بیروت.

۵. إرشاد الأریب إلی معرفه الأدیب/ تألیف: یاقوت / الطبعه الرابعه / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۶. الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد / الشیخ المفید أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لتحقیق التراث / الطبعه الثانیه / نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷. الاستغاثه / تألیف: أبی القاسم الکوفی علی بن أحمد بن موسی بن الإمام الجواد علیه السلام / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۳۷۳ه / طهران.

۸. الاستیعاب / تألیف: ابن عبد البر / تحقیق: علی محمد البجاوی / الطبعه الأولی / نشر: دار الجیل / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / بیروت.

۹. الاستیعاب فی معرفه الأصحاب / تألیف: یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر / تحقیق: علی محمد البجاوی / الطبعه الأولی / سنه نشر: دار الجیل / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / بیروت.

۱۰. أسد الغابه فی معرفه الصحابه / تألیف: عز الدین ابن الأثیر ابی الحسن علی بن محمد الجزری / تحقیق: مجموعه من المحققین / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۱۱. الإصابه فی تمییز الصحابه / تألیف: ابن حجر العسقلانی / تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه / بیروت.

۱۲. أصول الکافی / تالیف: الشیخ محمد بن یعقوب الکلینی / الطبعه الخامسه / نشر: دار الأسوه للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / قم المقدسه.

۱۳. الأعلام / تألیف: خیر الدین الزرکلی / الطبعه السادسه عشر / نشر: دار العلم للملایین / سنه الطبع: ۲۰۰۵م / بیروت.

۱۴. إعلام الوری بأعلام الهدی / تالیف: الشیخ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه / قم المقدسه.

۱۵. الأمالی / تألیف الشیخ الطوسی رحمه الله / تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه مؤسسه

البعثه / الطبعه الأولی / نشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / قم المقدسه.

۱۶. الأمالی / تألیف: الشیخ الصدوق / تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه / قم المقدسه.

۱۷. الأمالی / تألیف: الشیخ المفید / تحقیق: حسین الأستاد ولی، علی أکبر الغفاری / الطبعه الثانیه / نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۱۸. إمتاع الأسماع بما للنبی صلی الله علیه وآله وسلم من الأحوال والأموال والحفده والمتاع / تألیف: تقی الدین أحمد بن علی بن عبد القادر بن محمد المقریزی / تحقیق: محمد عبد الحمید النمیسی / الطبعه الأولی / نشر: منشورات محمد علی بیضون، دار الکتب العلمیه / سنه النشر: ۱۴۲۰ه / بیروت.

۱۹. إیمان أبی طالب للشیخ المفید / تحقیق: مؤسسه البعثه / الطبعه الثانیه / دار المفید – لبنان.

۲۰. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / تألیف: العلامه الشیخ محمد باقر المجلسی / الطبعه الثانیه المصححه / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۲۱. البدایه والنهایه / تألیف: ابن کثیر / تحقیق وتدقیق وتعلیق: علی شیری / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۰۸ه، ۱۹۹۸م / بیروت.

۲۲. تاریخ ابن معین روایه الدارمی / تألیف: أبو زکریا یحیی بن معین بن عون بن زیاد بن بسطام بن عبد الرحمن البغدادی / تحقیق: د. أحمد محمد نور سیف / الطبعه الأولی / نشر: مجمع اللغه العربیه / سنه الطبع: ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / دمشق.

۲۳. تاریخ الإسلام / تألیف: محمد بن أحمد الذهبی / تحقیق: د. عمر عبد السلام تدمری / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتاب العربی / سنه الطبع: ۱۴۰۷ه / ۱۹۸۷م / بیروت.

۲۴. تاریخ التراث العربی / تألیف: فؤاد سزکین / تحقیق: الدکتور محمود فهمی جحازی / الطبعه الثانیه / نشر: مکتبه آیه الله المرعشی النجفی / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / قم المقدسه.

۲۵. تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس / تألیف: الشیخ حسین بن محمد الدیابکری / نشر: دار صادر / بیروت.

۲۶. تاریخ الطبری / تألیف: أبی جعفر محمد بن جریر الطبری / تحقیق ومراجعه وتصحیح وضبط: نخبه من العلماء الأجلاء / الطبعه الرابعه / نشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۲۷. التاریخ العربی والمؤرخون / تألیف: شاکر مصطفی /الطبعه الثانیه / نشر: دار العلم للملایین / سنه الطبع: ۱۹۷۹م / بیروت.

۲۸. تاریخ المدینه / تألیف: أبو زید عمر بن شبه النمیری البصری / تحقیق: فهیم محمد سلتوت / الطبعه الأولی / نشر: دار التراث / سنه الطبع: ۱۴۱۰ه / بیروت.

۲۹. تاریخ الیعقوبی / تألیف: أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب واضح الکتاب العباسی / تحقیق: عبد الأمیر مهنا / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه / بیروت.

۳۰. تاریخ بغداد / تألیف: أبی بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی / تحقیق ودراسه: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / بیروت.

۳۱. تاریخ خلیفه بن خیاط / تألیف: بو عمر خلیفه بن خیاط العصفری / تحقیق: د. سهیل زکّار / دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع: ۱۴۱۴ه.

۳۲. تاریخ مدینه دمشق / تألیف: ابن عساکر / تحقیق: علی شیری / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه / بیروت.

۳۳. تحفه الاحوذی بشرح جامع الترمذی / تألیف: أبو العلی محمد عبد الرحمن المبارکفوری / تحقیق: عصام الصبابطی / الطبعه الأولی / نشر: دار الحدیث / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / القاهره.

۳۴. تخریج الأحادیث والآثار / تألیف: الزیلعی / تحقیق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / الطبعه الأولی / نشر: دار ابن خزیمه / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / الریاض.

۳۵. تذکره الحفاظ / تألیف: شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۸ه / بیروت.

۳۶. ترتیب الموضوعات / تألیف: ابن الجوزی / تصنیف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبی / تحقیق: کمال بن بسیونی زغلول / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۳۷. ترتیب خلاصه الأقوال فی معرفه علم الرجال / تألیف: الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر الحلی / تحقیق: قسم الحدیث فی مجمع البحوث الإسلامیه / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الطبع التابعه للآستانه الرضویه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / إیران.

۳۸. التعدیل والتجریح لمن خرج له البخاری فی الجامع الصحیح / تألیف: أبو الولید سلیمان بن خلف الباجی / تحقیق: أبو لبابه الطاهر صالح حسین / الطبعه الأولی / نشر: دار العرب الإسلامی / سنه الطبع: ۲۰۱۰م / تونس.

۳۹. تفسیر الثعلبی / تألیف: أبو اسحاق الثعلبی / تحقیق: ابی محمد بن عاشور / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۲م / بیروت.

۴۰. تفسیر السمعانی / تألیف: أبو المظفر، منصور بن عبد الجبار بن أحمد المروزی السمعانی التمیمی الحنفی / تحقیق: یاسر بن إبراهیم وغنیم بن عباس بن غنیم / الطبعه الأولی / نشر: دار الوطن / سنه الطبع: ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۷م / الریاض.

۴۱. تفسیر القمی / تألیف: أبو الحسن علی بن إبراهیم القمی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / بیروت.

۴۲. تفسیر فرات الکوفی / تألیف: أبو القاسم فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی / تحقیق: محمد الکاظم / الطبعه الثانیه / نشر: وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه / طهران.

۴۳. تقریب التهذیب / تألیف: ابن حجر العسقلانی / تحقیق: عبد الوهاب عبد اللطیف / الطبعه الثانیه / نشر: دار المعرفه / سنه الطبع: ۱۳۹۵ه / بیروت.

۴۴. تقریب المعارف فی الکلام / تألیف: الشیخ تقی الدین أبی الصلاح الحلبی / تحقیق: رضا الاستاذی / الطبعه الأولی / نشر: مکتبه السید المرعشی النجفی / سنه الطبع: ۱۴۰۴ه / قم المقدسه.

۴۵. تهذیب الأحکام / تألیف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی / تحقیق: محمد جعفر شمس الدین / الطبعه الأولی / نشر: دار التعارف للمطبوعات / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / بیروت.

۴۶. تهذیب التهذیب / تألیف: ابن حجر العسقلانی / الطبعه الأولی / نشر: دار صادر / سنه الطبع: ۱۳۲۵ه / بیروت.

۴۷. تهذیب الکمال / تألیف: أبو الحجاج جمال الدین المزی / تحقیق وضبط وتعلیق:

الدکتور بشار عواد معروف / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۴۸. توضیح المقال فی علم الرجال / تألیف: الملا علی کنی / تحقیق: محمد حسین مولوی / الطبعه الأولی / نشر: دار الحدیث / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۴۹. الثاقب فی المناقب / تألیف: محمد بن علی الطوسی (المعروف بابن حمزه) / تحقیق: نبیل رضا علوان / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه أنصاریان / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / قم المقدسه.

۵۰. جامع أحادیث الشیعه / تألیف: السید البروجردی / نشر: المطبعه العلمیه / سنه الطبع: ۱۳۹۹ه / قم المقدسه.

۵۱. جامع بیان العلم وفضله / تألیف: یوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبی / تحقیق: ابوعبد الرحمن فواز احمد زمری / الطبعه الاولی / نشر: مؤسسه ریان / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۵۲. الجرح والتعدیل / تألیف: ابی محمد عبد الرحمن بن ابی حاتم التمیمی الحنظلی / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطقع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۵۳. الجمل / تألیف: ضامن بن شدقم المدنی / تحقیق: السید تحسین آل شبیب الموسوی / نشر: المحقق / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه، ۱۹۹۹م.

۵۴. الجمل والنصره لسید العتره فی حرب البصره / تألیف: الشیخ المفید / تحقیق: علی میر شریفی / الطبعه الثانیه / نشر: مکتب الاعلام الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه / قم المقدسه.

۵۵. جمهره اللغه / تألیف: أبو بکر محمد بن الحسن بن درید الأزدی / تحقیق: إبراهیم شمس الدین / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / بیروت.

۵۶. حاشیه الدسوقی / تألیف: مصطفی محمد عرفه الدسوقی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۸ه / بیروت.

۵۷. خدیجه بنت خویلد أمّه جمعت فی امرأه / تألیف السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۳۲ه، ۲۰۱۱م / بیروت.

۵۸. الخرائج والجرائح / تألیف: قطب الدین الراوندی / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه النور / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه / بیروت.

۵۹. الخصال / تألیف: الشیخ محمد بن علی الصدوق / تحقیق وتعلیق: علی أکبر الغفاری / نشر: منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه / سنه الطبع: ۱۸ ذی القعده الحرام ۱۴۰۳ه / قم المقدسه.

۶۰. خمسون ومائه صحابی مختلق / تألیف: السید مرتضی العسکری / الطبعه السادسه / نشر: دار الزهراء / سنه الطبع: ۱۹۹۱م / بیروت.

۶۱. الدر النظیم / تألیف: ابن أبی حاتم العاملی / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / قم المقدسه.

۶۲. الدرر فی اختصار المغازی والسیر / تألیف: الحافظ یوسف بن عبد البر / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / بیروت.

۶۳. دعائم الإسلام / تألیف: القاضی النعمان بن محمد التمیمی المغربی / تحقیق: آصف بن علی أصغر فیضی / نشر: دار المعارف / سنه الطبع: ۱۳۸۳ه، ۱۹۶۳م / القاهره.

۶۴. دلائل الإمامه / تألیف: محمد بن جریر الطبری / الطبعه الثانیه / نشر: المطبعه الحیدریه / سنه الطبع: ۱۳۸۳ه / النجف الأشرف.

۶۵. دلائل النبوه / تألیف: أبو نعیم أحمد بن عبد الله الأصبهانی / الطبعه الأولی / نشر: عالم الکتب / سنه الطبع: ۱۹۸۸م / بیروت.

۶۶. دلائل النبوه ومعرفه أحوال صاحب الشریعه / تألیف: أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی / تحقیق: د. عبد المعطی قلعجی / الطبعه الثالثه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۹ه / بیروت.

۶۷. رجال الطوسی / تألیف الشیخ الطوسی / تحقیق: جواد القیومی الاصفهانی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعهالمدرسین / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه / قم المقدسه.

۶۸. روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی / تألیف: أبی الفضل شهاب الدین السید محمود الآلوسی البغدادی / تحقیق: محمد حسین العرب / نشر: دار الفکر / بیروت.

۶۹. روضه الکافی / تألیف: أبو جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق الکلینی الرازی / تحقیق: مرکز بحوث دار الحدیث / الطبعه الثانیه / نشر: دار الحدیث / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / قم المقدسه.

۷۰. سبل الهدی والرشاد فی سیره خیر العباد / تألیف: محمد بن یوسف الصالحی الشامی / تحقیق وتعلیق: الشیخ عادل احمد عبد الموجود / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷۱. سنن أبی داوود / تألیف: ابی داود سلیمان بن الاشعث السجستانی / تحقیق وتعلیق: سعد محمد اللحام / الطبعه الأولی / نشر دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م / بیروت.

۷۲. سنن الترمذی / تألیف: الترمذی / تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف / الطبعه الثانیه / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۷۳. السنن الکبری / تألیف: أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی / تحقیق: محمد عبد القادر عطا / الطبعه الثالثه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۷۴. سنن النسائی / تألیف: أحمد بن شعیب أبو عبد الرحمن النسائی / الطبعه الأولی/ نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۹۳۰م / بیروت.

۷۵. سیر أعلام النبلاء / تألیف: شمس الدین الذهبی / الطبعه الأولی / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۷۶. سیره ابن إسحاق / تألیف: محمد بن اسحاق بن یسار المطلبی / تحقیق: د. سهیل زکار / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۳۹۸ه / نشر: دار الفکر.

۷۷. السیره الحلبیه / تألیف: أبو الفرج نور الدین علی بن إبراهیم الحلبی الشافعی / تحقیق: عبد الله محمد الخلیلی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۷۸. السیره النبویه / تألیف: ابن هشام / تحقیق: مصطفی السقا / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه علوم القرآن / بیروت.

۷۹. السیره النبویه / تألیف: ابو الفداء اسماعیل بن عمر ابن کثیر الدمشقی الأموی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۸ه / بیروت.

۸۰. شرح صحیح مسلم / تألیف: الامام محی الدین بن یحیی بن شرف النووی / الطبعه الأولی / نشر: دار بن حزم / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۸۱. شرح نهج البلاغه / تألیف: ابن أبی الحدید المعتزلی / تحقیق: محمد ابو الفضل إبراهیم / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء الکتب العربیه / سنه الطبع: ۱۳۷۸ه، ۱۹۵۹م / بغداد.

۸۲. شواهد التنزیل لقواعد التفضیل / تألیف: الحاکم الحسکانی الحذّاء الحنفی / تحقیق: السید محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والارشاد الاسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۰م / طهران.

۸۳. الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد، شیخ کتاب السیره محمد بن إسحاق أنموذجاً / تألیف: السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / بیروت.

۸۴. الصحاح تاج اللغه وصحاح العربیه / تألیف: أبو نصر إسماعیل بن حماد الجوهری / تحقیق: د. امیل بدیع یعقوب / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه / بیروت.

۸۵. صحیح ابن خزیمه / تألیف: الإمام ابن خزیمه النیسابوری / تحقیق: عادل بن سعد / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۲۰۰۹م / لبنان.

۸۶. صحیح البخاری / تألیف: ابو عبد الله محمد بن اسماعیل بن المغیره بن البخاری / الطبعه الرابعه / نشر: عالم الکتب / سنه الطبع: ۱۴۰۵ه / بیروت.

۸۷. صحیح مسلم / تحقیق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلی / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه / بیروت.

۸۸. الصحیح من سیره النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم / تألیف: السید جعفر مرتضی العاملی / الطبعه الرابعه / نشر: دار الهادی للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت.

۸۹. صحیح وضعیف الجامع الصغیر / تألیف: عبد الرحمن بن أبی بکر، جلال الدین السیوطی / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۰۱ه، ۱۹۸۱م / بیروت.

۹۰. الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم / تألی: علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی / تحقیق: محمد الباقر البهبهودی / الطبعه الأولی / نشر: المکتبه المرتضویه لإحیاء الآثار الجعفریه / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / قم المقدسه.

۹۱. الطبقات الکبری / تألیف: محمد بن سعد / الطبعه الأولی / نشر: دار صادر دار بیروت / سنه الطبع: ۱۳۷۶ه / بیروت.

۹۲. علل الشرائع / تألیف: أبو جعفر حمد بن علی الصدوق رحمه الله / تحقیق: السید محمد الصادق بحر العلوم / الطبعه الاولی / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۰۸ه / بیروت.

۹۳. علم التاریخ عند العرب / تألیف: د. عبد العزیز الدوری / الطبعه الاولی / نشر: مرکز دراسات الوحده العربیه / سنه الطبع: ۲۰۰۵م / بیروت.

۹۴. عمده القاری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: بدر الدین العینی / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۹۵. عیون الأثر فی فنون المغازی والشمائل والسیر / تألیف: ابن سید الناس / الطبعه الأولی / نشر: دار الآفاق الجدیده / الموضوع: السیره النبویه / سنه الطبع: ۱۹۷۷م / بیروت.

۹۶. الغدیر فی الکتاب والسنه والأدب / تألیف: الشیخ عبد الحسین أحد الأمینی النجفی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه البدیل دار المتقین / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / بیروت.

۹۷. الفائق فی رواه وأصحاب الإمام الصادق علیه السلام / تألیف: عبد الحسین الشبستری / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۸ه / قم المقدسه.

۹۸. فتح الباری / تألیف: الحافظ أحمد بن علی بن حجر أبو الفضل العسقلانی الشافعی / تحقیق: عبد العزیز بن عبد الله بن باز / نشر: دار المعرفه / سنه الطبع: ۱۳۷۹ه / بیروت.

۹۹. فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: شهاب الدین ابن حجر العسقلانی /

الطبعه الثانیه / نشر: دار المعرفه للطباعه والنشر / بیروت.

۱۰۰. الفتوحات المکیه / تالیف: محی الدین بن عربی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۱۰۱. فرحه الغری فی تعین قبر أمیر المؤمنین علیه السلام / تألیف: عبد الکریم بن طاووس الحسنی / تحقیق: تحسین آل شبیب الموسوی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۴۱۹ه / بیروت.

۱۰۲. الفصول المختاره / تألیف: الشریف المرتضی / تحقیق: السید نور الدین جعفریان الاصبهانی / الطبعه الثانیه / نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۱۰۳. الفهرست / تألیف: ابن الندیم / تحقیق: د. محمد عونی عبد الرؤوف / الطبعه الأولی / نشر: الهیئه العامه القصور الثقافه / سنه الطبع: ۲۰۰۸م / القاهره.

۱۰۴. الفهرست / تألیف: أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی / تحقیق: السید محمد صادق بحر العلوم / الطبعه الثانیه / نشر: مطبعه الحیدری / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / النجف الأشرف.

۱۰۵. قصص الأنبیاء / تألیف: قطب الدین الراوندی / الطبعه الأولی / نشر: دار الانتصار / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / قم المقدسه.

۱۰۶. الکامل فی التاریخ / تألیف: ابن الأثیر / نشر: دار صادر / سنه الطبع: ۱۳۸۶ه، ۱۹۶۶م / بیروت.

۱۰۷. کتاب السنه / تألیف: عمرو بن أبی عاصم / الطبعه الثلاثه / نشر: المکتبه الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۱۰۸. کتاب المنمق فی أخبار قریش / تألیف: محمد بن حبیب البغدادی / تحقیق: خورشید أحمد فارق / الطبعه الأولی / نشر: عالم الکتب / سنه الطبع: ۱۴۰۵ه / بیروت.

۱۰۹. کشف الغمه فی معرفه الأئمه / تألیف: علی بن عیسی بن أبی الفتح الأربلی / الطبعه الأولی / نشر: دار الأضواء / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / بیروت.

۱۱۰. کمال الدین وتمام نعمه / تألیف: الشیخ أبو جعفر محمد بن علی الصدوق / تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۱۱۱. کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال / تألیف: علاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الهندی / ضبط وتفسیر: الشیخ بکری حیانی / نشر: مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بیروت.

۱۱۲. لسان العرب / تألیف: جمال الدین محمد بن مکرم بن منظور الانصاری المصری / تحقیق: عامر أحمد حیدر / الطبعه الاولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۱۱۳. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تألیف: الحافظ نور الدین علی بن ابی بکر الهیثمی / تحقیق عبد الله محمد الدرویش / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۱۱۴. المدخل إلی دراسه مصادر السیره النبویه والتاریخ الإسلامی / تألیف: السید سامی البدری / الطبعه الأولی / نشر: دار الفقه / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / قم المقدسه.

۱۱۵. المستدرک علی الصحیحین / تألیف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۱۱۶. المسند / تألیف: أبو بکره عبد الله بن الزبیر الحمیدی / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۰۹ه / بیروت.

۱۱۷. مسند ابن الجعد / تألیف: أبی الحسن علی بن الجعد بن عبید الجواهری / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه نادر / سنه الطبع: ۱۴۱۰ه / بیروت.

۱۱۸. مسند ابی یعلی الموصلی / تألیف: أبی یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی / تحقیق: حسین سلیم أسد / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۱۱۹. مسند احمد / تألیف: احمد بن محمد بن حنبل / تحقیق: احمد محمد شاکر / نشر: مکتبه التراث الإسلامی / القاهره.

۱۲۰. مسند الشامیین / تألیف: الطبرانی / تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / بیروت.

۱۲۱. مشاهیر علماء الأمصار / تألیف: محمد بن حبان البستی / تحقیق: مزروق علی إبراهیم / الطبعه الأولی / نشر: دار الوفاء للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه.

۱۲۲. المصنف / تألیف: الحافظ أبی بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / الطبعه الأولی / نشر: المجلس العلمی / سنه الطبع: ۱۳۰۹ه / جوهانزبورغ.

۱۲۳. المصنف / تألیف: عبد الله بن محمد بن أبی شیبه الکوفی العبسی / تحقیق وتعلیق: سعید اللحام / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: جماد الآخره ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بیروت.

۱۲۴. المعارف / تألیف: ابن قتیبه الدینوری / تحقیق: محمد إسماعیل عبد الله الصاوی / الطبعه الأولی / نشر: المطبعه الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۹۳۴م / القاهره.

۱۲۵. معالم العلماء / تألیف: محمد بن علی بن شهر آشوب / الطبعه الأولی / نشر: المطبعه الحیدریه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / النجف الأشرف.

۱۲۶. المعجم السبئی / تألیف: مجموعه مؤلفین / الطبعه الأولی / نشر: مکتبه ناشرون / سنه الطبع: ۱۹۸۲م / لبنان.

۱۲۷. المعجم السریانی / تألیف: جوزیف أسمر ملکی / الطبعه الأولی / نشر: دار الینابیع / سنه الطبع: ۲۰۱۰م.

۱۲۸. المعجم العبری العربی / الطبعه الأولی / نشر: الکلیه العسکریه / بغداد.

۱۲۹. المعجم الکبیر / تألیف: أبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی / تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی / الطبعه الأولی / نشر: الدار العربیه للطباعه / سنه الطبع: ۱۳۱۹ه / بیروت.

۱۳۰. معجم المؤلفین / تألیف: عمر رضا کحاله / نشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۱۳۱. المعجم الوسیط / تألیف: إبراهیم مصطفی / الطبعه الأولی / نشر: دار الدعوه / سنه الطبع: ۱۹۸۹م / ترکیا.

۱۳۲. معجم رجال الحدیث / تألیف: السید ابو القاسم الموسوی الخوئی / الطبعه الخامسه / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه.

۱۳۳. المعیار والموازنه فی فضائل الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام / تألیف: الشیخ أبو جعفر الإسکافی محمد بن عبد الله المعتزلی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / سنه الطبع: ۱۴۰۲ه / بیروت.

۱۳۴. مفردات غریب القرآن / تألیف: الراغب الأصفهانی / الطبعه الثانیه / نشر: دفتر نشر الکتاب / سنه الطبع: ۱۴۰۴ه.

۱۳۵. المفصل فی تاریخ العرب قبل الإسلام / تألیف: الدکتور جواد علی / الطبعه الأولی / نشر:

منشورات الشریف الرضی / سنه الطبع: ۱۳۸۰ه / قم المقدسه.

۱۳۶. من لا یحضره الفقیه / تألیف: أبو جعفر الصدوق محمد بن علی بن بابویه القمی رحمه الله / تحقیق وتصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / الطبعه الثانیه / نشر مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / قم المقدسه.

۱۳۷. مناقب آل أبی طالب / تألیف: ابن شهر آشوب / تحقیق: د. یوسف البقاعی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الأبحاث العقائدیه / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۱۳۸. میزان الاعتدال / تألیف: الذهبی / تحقیق: علی محمد البجاوی / الطبعه الأولی / نشر: دار المعرفه للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۳۸۲ه، ۱۹۶۳م / بیروت.

۱۳۹. میزان الحکمه / تألیف: محمد الریشهری / الطبعه الأولی / نشر: دار الحدیث / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۱۴۰. النصائح الکافیه / تألیف: السید محمد بن عقیل بن عبد الله العلوی / الطبعه الأولی / نشر: دار الثقافه للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه / قم.

۱۴۱. النظریه القرآنیه لتفسیر حرکه التاریخ / تألیف: الدکترو حسن سلمان / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ۱۴۰۶ه / بیروت.

۱۴۲. نظم درر السمطین / تألیف: جمال الدین محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد الزرندی الحنفی المدنی / ترجمه وتحقیق: علی عاشور / نشر: دار إحیاء التراث العربی / الطبعه الأولی / سنه الطبع: ۱۳۷۷ه، ۱۹۵۸م.

۱۴۳. نهج البلاغه للإمام أمیر المؤمنین ومولی المحدین علی بن أبی طالب علیه السلام / تجمیع: الشریف الرضی، السید محمود المرعشی / نشر: مکتبه السید المرعشی / سنه الطبع: ۱۴۰۶ه / قم المقدسه.

۱۴۴. الوافی بالوفیات / تألیف: صلاح الدین خلیل بن أبیک الصفدی / تحقیق: أحمد الارناؤوط / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه / بیروت.

۱۴۵. وسائل الشیعه / تألیف: الحر العاملی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / قم المقدسه.

۱۴۶. وفیات الأعیان / تألیف: ابن خلکان / تحقیق: إحسان عباس / نشر: دار الثقافه / لبنان.

۱۴۷. وقعه صفین / نصر بن مزاحم المنقری / تحقیق: عبد السلام محمد هارون / الطبعه الأولی / نشر: دار الجیل / سنه الطبع: ۱۴۱۰ه / بیروت.

المحتويات

مقدمه الطبعه الأولى.. ٥

مقدمه الطبعه الثانيه. ٧

المبحث الأول

نشأه علم السيره

المسأله الأولى: التاريخ فى اللغه والاصطلاح.. ١١

أولاً: التاريخ لغه. ١١

ثانياً: التاريخ اصطلاحاً ١٢

ثالثاً: متى استعملت كلمه (تاريخ) فى العصر الإسلامى؟. ١٣

رابعاً: مصطلح التاريخ الإسلامى.. ١٤

المسأله الثانيه: مصطلح السيره. ١٤

أولاً: الوقائع التاريخيه من السيره النبويه. ١٤

ثانياً: الوقائع السلوكيه من السيره النبويه. ١٥

ص: ۳۰۸

المسأله الثالثه: الهدف من دراسه السیره النبویه. ۱۶

أولاً: الزاویه التشریعیه. ۱۶

ثانیاً: الزاویه العقائدیه. ۱۷

ثالثاً: الزاویه التربویه. ۱۹

المسأله الرابعه: أهمیه علم السیره النبویه وخطوره التحریف... ۲۰

أولاً: قدره الإنسان علی تحریف أخبار السیره. ۲۱

ثانیاً: هل حرّفت سیره الأنبیاء السابقین؟. ۲۲

ثالثاً: ما هو أثر التحریف علی سَیْرِ الإنسان إلی الله تعالی؟. ۲۳

رابعاً: تحریف أخبار سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم.. ۲۴

رابعاً: روایات التاریخ والحدیث... ۲۷

المسأله الخامسه: متی نشأ علم السیره؟. ۳۱

أولاً: لولا أئمه أهل البیت علیهم السلام ومدرستهم لما عرف المسلمون سیره نبیهم.. ۳۳

ثانیاً: محمد بن إسحاق شیخ کتاب السیره. ۳۸

ثالثاً: من أهم مصادر علم السیره. ۴۱

المبحث الثانی

فی ذکر نسب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومولده

المسأله الأولی: فی ذکر مولده ونسبه إلی آدم علیه السلام ووقت وفاته. ۴۵

أولاً: مولده صلی الله علیه وآله وسلم.. ۴۵

ثانیاً: نسبه صلی الله علیه وآله وسلم.. ۴۶

ثالثاً: نسب أمه صلى الله عليه وآله وسلم.. ۴۷

رابعاً: صدعه صلى الله عليه وآله وسلم بالرساله. ۴۸

المسأله الثانيه: فى ذكر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم.. ۴۸

المسأله الثالثه: فى ذكر مده حياته صلى الله عليه وآله وسلم.. ۵۳

المبحث الثالث

فی ذکر أزواج رسول الله صلی الله علیه آله وسلم وأولاده

المسأله الأول: فی ذکر أزواج رسول الله وأولاده صلوات الله علیه وآله. ۵۷

المبحث الرابع

فی ذکر آیاته صلی الله علیه وآله وسلم ومعجزاته

المسأله الأولی: من آیاته التی ظهرت للناس... ۶۵

المسأله الثانیه: معجزاته صلی الله علیه وآله وسلم.. ۶۶

أولاً: مجیء الشّجره إلیه. ۶۶

ثانیاً: خروج الماء بین أصابعه. ۶۷

ثالثاً: حنین الجذع الّذی کان یخطب عنده صلوات الله علیه. ۶۸

رابعاً: شاه أُمّ معبد.. ۶۸

خامساً: کلام الذّراع معه بأنه مسموم. ۷۰

سادساً: إطعامه الجیش یوم الأحزاب من طعام رجل واحد.. ۷۱

سابعاً: إطعامه الفقراء وقوم من أصحابه. ۷۱

ثامناً: سقیاه أکثر من ثلاثین ألفاً من ماء یکفی لرجل واحد.. ۷۲

تاسعاً: إن ظبیه وقعت فی الشباک فکلمته. ۷۲

عاشراً: حدیث الاستسقاء. ۷۳

حادی عشر: انشقاق القمر له إلی نصفین.. ۷۳

ثانی عشر: إرجاعه إحدی عینی أحد أصحابه بعد أن سالت علی خده یوم أحد.. ۷۴

ثالث عشر: انفراج شجره السدره له إلى نصفين حينما مر بها وهو على راحلته. ٧٤

المسأله الثالثه: بعض إخباره بالغائبات والكوائن بعده. ٧٥

ص: ۳۱۰

المبحث الخامس

فی ذکر مبدأ المبعث

المسأله الأولی: دور خدیجه علیها السلام. ۸۳

النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقیم صلاه الجماعه فی علی وخدیجه علیهما السلام. ۸۶

المسأله الثانیه: إنذاره صلی الله علیه وآله وسلم لعشیرته الأقربین.. ۸۶

المسأله الثالثه: بدء مرحله التبلیغ العام للناس... ۸۸

المسأله الرابعه: فی ذکر کفایه الله المستهزئین وما ظهر فیها من الآیات... ۹۱

المسأله الخامسه: فی ذکر ما لقی رسول الله من أذی المشرکین وإسلام حمزه بن عبد المطلب... ۹۲

أولاً: رمی السلاه علی ظهر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبکاء فاطمه علیها السلام لذلک..... ۹۲

ثانیاً: تصبیره صلی الله علیه وآله وسلم أصابه علی تحمل الأذی فی الله تعالی وأنهم لمنصورون.. ۹۴

ثالثاً: سلام حمزه بن عبد المطلب... ۹۶

المسأله السادسه: إسراؤه صلی الله علیه وآله وسلم إلی بیت المقدس ودخوله بعد ذلک فی شعب أبی طالب ۹۷

المسأله السابعه: الحجر علی بنی هاشم فی شعب أبی طالب علیه السلام. ۹۸

المسأله الثامنه: وفاه أبی طالب وخدیجه علیهما السلام. ۱۰۸

المسأله التاسعه: عرض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نفسه علی قبائل العرب... ۱۰۹

أولاً: ما جری بعد وفاه أبی طالب فی عرض رسول الله نفسه علی قبائل العرب وأهل الطائف.... ۱۰۹

ثانیاً: کیف أسلم أهل المدینه وما جاء فی بیعه العقبه. ۱۱۳

ص: ۳۱۱

المبحث السادس

خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من مکه مهاجراً إلی المدینه ونزوله فیها

المسأله الأولی: مکر المشرکین برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعزمهم علی قتله. ۱۲۵

المسأله الثانیه: مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش رسول الله وفداه بنفسه. ۱۲۷

المسأله الثالثه: خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الغار مهاجراً إلی المدینه ونزوله فی قبا ینتظر قدوم الإمام علی علیه السلام ۱۳۴

المسأله الرابعه: خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من قبا وانتقاله إلی المدینه. ۱۳۹

المسأله الخامسه: مجیء قبائل الیهود إلیه وعرضهم الهدنه علیه صلی الله علیه وآله وسلم.. ۱۴۳

المسأله السادسه: بناء المسجد. ۱۴۴

المسأله السابعه: سد الأبواب إلّا باب علی علیه السلام. ۱۴۵

المسأله الثامنه: زواج فاطمه علیها السلام. ۱۴۹

علی کفو فاطمه. ۱۵۰

مهر فاطمه. ۱۵۰

نثار فاطمه لیله الزفاف... ۱۵۱

زوجتکِ أقدمهم سلما ۱۵۲

جهاز العرس... ۱۵۲

دروس منتقاه من زواج فاطمه علیها السلام. ۱۵۳

المسأله التاسعه: تحویل القبله. ۱۵۵

المبحث السابع

فی ذکر مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسراياه

المسأله الأولی: ما جری من الأحداث قبل غزوه بدر الکبری.. ۱۵۹

أولاً: عدد غزوات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسراياه. ۱۵۹

ثانیاً: أول سریه بعثها النبی صلی الله علیه وآله وسلم.. ۱۶۰

ثالثاً: سریه عبیده بن الحارث... ۱۶۱

رابعاً: سریه سعد بن أبی وقاص إلی الخرار. ۱۶۱

خامساً: أولی غزواته صلی الله علیه وآله وسلم وهی غزوه الأبواء. ۱۶۱

سادساً: غزوه بواط.. ۱۶۲

سابعاً: غزوه العشیره. ۱۶۲

ثامناً: غزوه بدر الأولی، وهی غزوه سفوان.. ۱۶۳

تاسعاً: سریه عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالی: (یَسْأَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) ۱۶۴

المسأله الثانیه: غزوه بدر الکبری.. ۱۶۶

المسأله الثالثه: غزوه السوّیق.. ۱۷۷

المسأله الرابعه: غزوه قرقره الکدر. ۱۷۸

المسأله الخامسه: سریه قتل کعب بن الأشرف الیهودی.. ۱۷۹

المسأله السادسه: غزوه ذی أمرّ. ۱۸۰

المسأله السابعه: غزوه بنی سلیم.. ۱۸۱

المسأله الثامنه: غزوه القرده. ۱۸۲

المسأله التاسعه: غزوه بنى قينقاع. ١٨٢

المسأله العاشره: غزوه أحد. ١٨٣

أولاً: مواساه الإمام على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفاعه المستميت

عنه. ۱۸۸

ثانیاً: مناداه جبرائیل علیه السلام: لا سیف إلا ذوالفقار ولا فتی إلا علی.. ۱۸۸

ثالثاً: فداء مصعب بن عمیر لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه. ۱۹۱

رابعاً: حقیقه ما أصیب به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم أُحد.. ۱۹۲

خامساً: استشهاد حمزه بن عبد المطلب علیه السلام والتمثیل بجسده. ۱۹۴

سادساً: استشهاد حنظله غسیل الملائکه. ۱۹۵

سابعاً: رجل یدخل الجنه ولم یصل لله رکعتین.. ۱۹۶

ثامناً: دفاع نسیبه بنت کعب المازمنیه عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.. ۱۹۷

تاسعاً: رجل یقاتل بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم یکون من أهل النار. ۱۹۸

عاشراً: امرأه من الأنصار استشهد ولدها فتحمد الله علی سلامه النبی صلی الله علیه وآله وسلم.. ۱۹۹

حادی عشر: انصراف المشرکین من المعرکه وتمثیلهم بقتلی المسلمین.. ۱۹۹

المسأله الحادیه عشر: غزوه حمراء الأسد. ۲۰۰

المسأله الثانیه عشر: غزوه الرجیع. ۲۰۲

المسأله الثالثه عشر: غزوه بئر معونه. ۲۰۲

المسأله الخامسه عشر: غزوه بنی لحیان. ۲۰۵

المسأله السابعه عشر: غزوه بدر الأخیره. ۲۰۷

المسأله الثامنه عشر: غزوه الخندق.. ۲۰۷

المسأله التاسعه عشر: غزوه بنی المصطلق.. ۲۱۴

المسأله العشرون: غزوه الحدیبیه. ۲۱۸

المسأله الحاديه والعشرون: غزوه خيبر. ٢٢٢

غزوه عمره القضاء. ٢٢٧

المسأله الثالثه والعشرون: غزوه مؤته. ٢٢٧

المسأله الرابعه والعشرون: غزوه الفتح.. ٢٣٠

المسأله الخامسه والعشرون: غزوه حنين.. ٢٤٢

المسأله السادسه والعشرون: غزوه الطائف... ٢٤٧

المسأله السابعه والعشرون: غزوه تبوک.... ٢٥٦

المسأله الثامنه والعشرون: ما بين تبوک والغدير. ۲۶۱

أولاً: نزول سوره براءه. ۲۶۱

ثانياً: استشهاد عروه بن مسعود الثقفى.. ۲۶۲

ثالثاً: دخول أفواج من العرب إلى الإسلام وهلاک عامر بن الطفيل وجماعته بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ۲۶۳

رابعاً: قدوم وفد طى.. ۲۶۴

خامساً: ما وقع فى نفس بريده من على عليه السلام وظهور منقبه من مناقبه. ۲۶۵

سادساً: قدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آيه المباهله. ۲۶۶

سابعاً: خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه وعلى وولداهما عليهم السلام للمباهله. ۲۶۹

ثامناً: النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبعث علياً إلى اليمن.. ۲۷۰

المسأله التاسعه والعشرون: واقعه الغدير. ۲۷۱

تجهيز جيش أسامه. ۲۷۶

المبحث الثامن

مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته

المسأله الأولى: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ۲۷۹

المسأله الثانيه: تغسيله صلى الله عليه وآله وسلم والصلاه عليه. ۲۸۵

المسأله الثالثه: دفنه صلى الله عليه وآله وسلم.. ۲۸۶

المسأله الرابعه: الوقوع فى الفتنه. ۲۸۷

المصادر. ۲۸۹

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

إبكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

السيد عبدالله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لبيب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

ص: ۳۱۶

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۱

۲۱

الشیخ باقر شریف القرشی

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج٢

٢٢

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج٣

٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظريه العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

٤٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

۴۱

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

۴۲

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

۴۳

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

۴۴

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفه وفدك، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

۴۵

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السيد محمدعلى الحلو

الظاهره الحسينيه

۴۷

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

۴۸

السيد محمدعلى الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فى امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد – البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

۵۳

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹